

الوطن والشارع



مستففى الرىيىيى

Nilesat 12563 MHz / H / 27500
www.imn.iq

12



نوف عاصي:
نجوت من الحروب لأصنع السلام



120

فاينمان.
ومستقبل الذكاء
الاصطناعي



62

مسجد الكوفة.
حكمة الماضي وأحزان
محرم

112



أزمة حراس الحرم..
تهدد مستقبل الكرة العراقية

داليا الدجيلي
والوطن المفقود



74



magazine.imn.iq

الشبكة

مجلة الشبكة العراقية

رقم الايداع في دار الكتب
والوثائق ببغداد 895 لسنة 2006

ALSHABAKA ALIRAQYA

مجلة نصف شهرية
تصدر عن شبكة الإعلام
العراقي

السنة العشرون
30 حزيران 2025
478

رئيس الشبكة

كريم حمادي

رئيس التحرير

حليم سلمان

مدير التحرير

علي السومري

سكرتير التحرير

وليد التميمي

المدير الفني

ياسر جمال

التصحيح اللغوي

كاظم إبراهيم



8
عدوان صهيوني على إيران
يهدد استقرار الشرق الأوسط



36
الغدير الحسيني.
إحياء قيم التضحية والعدالة

هواتف المجلة
التحرير : 07828070778
الاعلانات: 07828070750
التوزيع: 07809210536

للمساهمة عبر الانترنت
editor@magazine.imn.iq
الاعلان
Adver@magazine.imn.iq

الفنون / محسن إبراهيم
الرياضة / أميرة محسن
التحقيقات / رجا الشجيري
الأسرة / ميساء فاضل
الترجمة / آلاء فائق
الإدارة / رعد كاظم

وسام فرنسي لعالم عراقي.

د. ليث مجيد حسين فارساً للثقافة العالمية

الشبكة العراقية



في خطوة لافتة تعكس تقدير المجتمع الدولي للجهود العلمية والثقافية العراقية في ميدان الآثار، منحت الحكومة الفرنسية العالم الآثري العراقي، الدكتور ليث مجيد حسين، وسام الآداب والفنون برتبة فارس، أحد أرفع الأوسمة التي تمنحها الجمهورية الفرنسية للشخصيات التي تقدم إسهامات متميزة في مجالات الثقافة والفن والآداب.



لشخصيات مرموقة تركت بصمات مميزة في مجالات الثقافة والفكر والإبداع، وقد سبق أن ناله عدد من الأدباء والفنانين والباحثين من مختلف دول العالم، ومن بينهم الشاعر والكاتب العراقي شوقي عبد الأمير، ليضاف الدكتور ليث اليوم إلى سجل العراقيين الذين تركوا بصماتهم في المشهد الثقافي العراقي والعالمي. ولا شك في أن هذا الوسام يؤكد أن العراق حاضر بثقافته وحضارته بالرغم من كل التحديات.

التحديات التي عصفت بالمواقع الأثرية العراقية، سواء خلال الحروب أو في مواجهة التهريب والسرقة. وقال: فرنسا تفتخر اليوم بأن تكرم رجلاً كرس حياته للتراث الإنساني، وليس فقط للتراث العراقي. من جهته، عبر الدكتور ليث عن اعتزازه بهذا التكريم المهم، معتبراً إياه تكريماً لكل العاملين في ميدان حماية التراث العراقي.

جاء هذا التكريم تقديرًا للجهود الدكتور ليث في حماية الإرث الحضاري العراقي، وتعزيز التعاون مع المؤسسات الدولية المختصة، خاصة الفرنسية، في مجالات التنقيب، والترميم، واستعادة الآثار المسروقة. وقد أقيمت مراسم التكريم في العاصمة بغداد، بحضور السفير الفرنسي ومسؤولين عراقيين ونخبة من المثقفين. وألقى السفير الفرنسي باتريك دوريل كلمة أشاد فيها بالجهود التي قام بها الدكتور ليث في مواجهة

سركون بولص صائغ الشعر

علي السومري

لم تكن قصيدته المختلفة ما يميزه، بل كان معناها. هو الذي عاش الشعر وعوالمه الساحرة، مغامراً بكل ما يملك من أجل أن ينجو من الحياة! إنه سركون بولص، الشاعر الفريد، الذي شهدت مدينة الحبانية عام 1944 أول صرخة له. مدينة غادرها في صباه ليستقر مع عائلته في كركوك، التي صاغ فيها قصائده البكر، مؤسساً فيها مع رفاقه الشعراء، مؤيد الراوي، وفاضل العزاوي، وجان دمو، وصلاح فائق (جماعتها). غادر العراق أواسط ستينيات القرن الماضي متوجهاً إلى بيروت، لينتقل بعدها إلى أميركا ودول أوروبية عدة، حيث انغمس في ثقافتها وكوّن هناك علاقات مع شعراء كبار. لم يكن شاعراً فحسب، بل مترجماً من الطراز الأول، لا ينقل معنى ما يترجمه دون روحه، وبهذا امتازت أغلب ترجماته، ومنها عن اللغة الألمانية (رقائم لروح الكون)، و(شهود على الضفاف)، و(غرفة مهجورة)، إضافة إلى ترجماته عن اللغة الإنكليزية، مثل (عواء وقصائد أخرى) لآلن غيسبرغ، و(قصائد مختارة) لـ س. ميروين، و(رسائل عيد الميلاد) لتيد هيويز، و(قصص عالمية مختارة) لبول بولز، و(هوشي منه / يوميات في السجن)، و(قصص مترجمة).

كما أصدر دواوين شعرية عدة، من بينها (الوصول إلى مدينة أين)، و(الحياة قرب الأكروبول)، و(حامل الفانوس في ليل الذئب)، و(إذا كنت نائماً في مركب نوح)، و(عاصمة آدم)، و(مدينة الأنفاس الأخيرة)، و(عظمة أخرى لكلب القبيلة). كما صدر له ديوان (شاحذ السكاكين) باللغة الإنكليزية مع مقدمة للشاعر أدونيس. (بولص) الزاهد في كل شيء، لم يكن بحاجة إلا للسكينة:

"تكفيني هذه الموسيقى

التي تشربها الخليقة بكل مساماتها
كإسفنجة ظمأى..

يكفيني

صوت ضائع تحمله إليّ الريح..

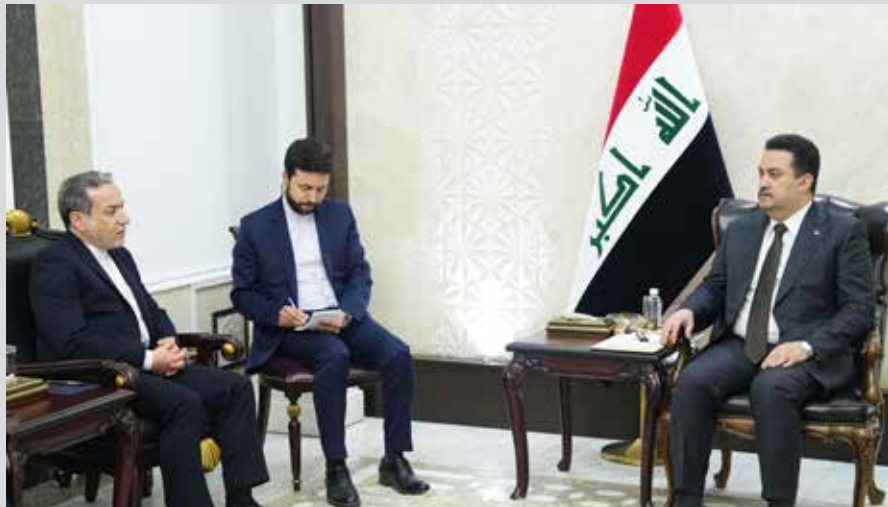
تكفيني ومضة برق قد تكشف لي

أي موكب يتهبأ للمثل أمامي

خلف هذا الستار الغريب الذي ينسجه المطر.."

وفي ليلة من ليالي منفاه بألمانيا عام 2007، رحل سركون بصمت، بعد معاناة طويلة مع المرض، تاركاً لنا، نحن الذين نلوح له الآن احتفاءً بمنجزه الفريد، قلائد شعره الثمينة.





لقاء السوداني مع عراقجي (أرشيف)

الجولة الأخيرة من الحرب كانت تصعيداً خطيراً كاد يخرج عن السيطرة، إذ جرى فيها استهداف منشآت إيرانية مهمة، تلتها ضربات ردت بها طهران على أهداف صهيونية. وبدأ من شدة الهجمات، وما خلفته من دمار كبير، وكأن المنطقة تسير نحو صدام إقليمي واسع النطاق. في ظل هذه الخشية، تحركت أطراف دولية عدة في محاولة لاحتواء الموقف. واللافت أن الولايات المتحدة، رغم دعمها العلني للكيان المعتدي، ضغطت في الكواليس من أجل التهدئة، مدفوعة بالخوف من انفجار الأوضاع في المنطقة. ورغم الاتفاق الذي تم التوصل إليه بوقف العمليات العسكرية بين الطرفين، إلا أن الشكوك تبقى قائمة بشأن جدية الالتزام به، ويبقى الأمل قائماً أيضاً أن تشكل هذه الخطوة بداية للحد من صراعات في منطقة أنهكتها الحروب والأزمات.

بداية العدوان

في تطور خطير، كان ينذر بعواقب وخيمة على أمن واستقرار

وانتهاك صارخ للسيادة الوطنية يسعى لجر المنطقة إلى حرب شاملة، أكدت أن الشعب الإيراني لن يقف مكتوف الأيدي أمام هذا الاعتداء الغادر. لذلك، وانطلاقاً من مبدأ الدفاع عن السيادة، ورفضها لانتهاك أراضيها، جاء الرد الإيراني بموجات متعاقبة من الصواريخ الحربية التي دكت الداخل الإسرائيلي كرسالة واضحة بأن طهران لن تسمح بتحوّل الهجمات الصهيونية إلى أمر عادي، وأن أمنها القومي خط أحمر. فارضة في الوقت نفسه معادلة ردع محسوب تمنع تكرار الاعتداءات،

الشرق الأوسط، شن الكيان الصهيوني سلسلة من الهجمات الجوية والصاروخية على أراضي الجمهورية الإسلامية الإيرانية، ما عُدد عداواً صارخاً وتصعيداً خطيراً غير مبرر. الهجوم الذي أسفر عن استشهاد العشرات من المدنيين والعسكريين، إلى جانب دمار في البنية التحتية، عكس استمرار السياسة العدوانية التي ينتهجها الكيان في المنطقة، مستفيداً من الصمت الدولي على جرائمه، في غزة ولبنان وغيرهما.

وعلى الرغم من وصف القيادة الإيرانية الهجوم بأنه "عدوان سافر



أخمدت بغداد بعض نيرانه.

عدوان صهيوني واسع على إيران يهدد استقرار الشرق الأوسط

بغداد / وليد التميمي



في تحول مفاجئ، بعد ما يقارب الأسبوعين من التصعيد العسكري والتوترات الحادة، أعلنت كل من إيران والكيان الصهيوني موافقتهما على وقف إطلاق النار، برعاية دولية. جاء هذا الاتفاق بعد سلسلة من الضربات الجوية والهجمات الصاروخية المتبادلة، هدّدت بجر المنطقة إلى حرب شاملة كان من الصعب التنبؤ بعواقبها.



أن تكون صلة وصل في منطقة مليئة بالتوترات. وعند الإعلان عن وقف إطلاق النار، شعرت بغداد بأن جهودها، وإن لم يُسلط الضوء عليها إعلامياً، أسهمت، بشكل فعال، في خلق أجواء إيجابية دفعت باتجاه التهدئة، فكانت من أوائل الدول التي رحبت بهذه الخطوة، مؤكدة أن التهدئة تمثل انتصاراً للدبلوماسية.

وبهذا عادت بغداد إلى الواجهة مرة أخرى كعاصمة قادرة على التحرك الدبلوماسي البناء، في خطوة يرى فيها مراقبون أنها تجربة يمكن أن تشكل نقطة انطلاق جديدة للدبلوماسية العراقية، التي تسعى لتثبيت نفسها لاعباً فاعلاً في ملفات المنطقة، ومقدمة لدور أوسع في الوساطة الإقليمية، خصوصاً أن العراق يمتلك كل مقومات التأثير في السياسة الدولية، لكن يبقى التحدي الأكبر هو استثمار هذا النجاح الدبلوماسي داخلياً، عبر ترسيخ الاستقرار السياسي وتحقيق التوافق الوطني.



رشفة صاروخية على تل أبيب

بغداد.. سياسة هادئة

لم تسع بغداد إلى استعراض إعلامي في خطواتها الدبلوماسية، بل انتهجت سياسة هادئة متوازنة تستند إلى التهدئة وتغليب منطق الحوار، والتركيز على النتائج الملموسة على الأرض، وهو ما دفع دبلوماسيين أوروبيين للإشادة بهذه السياسة، ولاقت ترحيباً كبيراً من أطراف دولية، واصفين إياها بـ "الناضجة والواقعية". هذا السياسة منحت العراق توازناً سياسياً افتقده في السنوات الماضية، وأعادت تذكير العالم بأن بغداد قادرة على

العراقية سلسلة من الاتصالات مع العواصم المؤثرة في الأزمة، من طهران إلى أنقرة والدوحة وواشنطن ودول الخليج، وغيرها من عواصم العالم، مع التأكيد على ضرورة خفض التصعيد، وحماية العراق من أن يكون ساحة لصراع لا علاقة له بمصالحه الوطنية. الدور العراقي لم يقتصر على اتصالات دبلوماسية عامة، بل شمل أيضاً وساطات خاصة عبر قنوات غير رسمية، منها دينية وشعبية، من أجل تسهيل التفاهم على خطوط التهدئة الأولية.

واضحة، ولا حتى دعوات لتحقيق دولي محايد.

الدبلوماسية العراقية

كان العراق في مقدمة الدول المتأثرة بشكل مباشر بهذا التصعيد، إذ وجد نفسه محاطاً بتحديات أمنية واقتصادية وسياسية معقدة، وسط مخاوف متزايدة من أن يتحول إلى ساحة لصراعات الآخرين، ما يعيد للأذهان مشاهد الحروب والدمار اللذين عاشهما طوال العقدين الماضيين. وبينما كانت نذر الحرب تتصاعد، ظهرت الحكومة العراقية بقيادة رئيس الوزراء محمد شياع السوداني كلاعب غير معلن في الجهود الإقليمية والدولية لتهدئة الأزمة ومنعها من التوسع إلى مواجهة شاملة. وعلى الرغم من التحديات الداخلية التي تواجهها بغداد، فقد لعبت دبلوماسيةيتها دوراً حيوياً خلف الكواليس في التوسط وتسهيل قنوات الاتصال بين الأطراف الساعية إلى التهدئة، والباحثة عن فرص لوقف إطلاق النار، فقد أجرت الخارجية

لم تسع بغداد إلى استعراض إعلامي في خطواتها الدبلوماسية، بل هادئة متوازنة تستند إلى التهدئة وتغليب منطق الحوار.

هذا الصمت الفاضح أثار الكثير من التساؤلات حول نزاهة المجتمع الدولي وموقفه من القانون الدولي. فبينما كانت دولة ذات سيادة تُستهدف، اكتفت القوى الكبرى بالتعبير عن "القلق" دون إدانة أو تحرك جاد.. وكأن العالم قرر أن يتجاهل النار المشتعلة طالما لا يصل لهيبها إلى مصالحه المباشرة. فلو وقعت هذه الهجمات على أراضي أية دولة أوروبية، أو في الولايات المتحدة، لكانت صُنفت كأعمال إرهابية أو إعلان حرب. أما لأنها في إيران، فلا شجب، ولا مواقف

مع حرصها على ضبط التصعيد وعدم الانزلاق نحو مواجهة شاملة. ويتضح جلياً أن إيران، في ردها هذا، سعت إلى تحقيق جملة من الأهداف السياسية والعسكرية، ضمن معادلة تجمع بين الحفاظ على الهيبة ومنع التصعيد. فعبّر الضربات الصاروخية المدروسة، أرادت طهران أن توصل رسالة أن سيادتها الوطنية ليست محل تفاوض، وأنها لن تقف عاجزة إزاء أي اعتداء أيا كان مصدره أو توقيته.

صمت دولي

ورغم فداحة العدوان، اعتري المشهد المضطرب صمت دولي لافت، حيث لم تصدر عن مجلس الأمن، أو القوى الكبرى، أية إدانة، ما اعتبر ضوءاً أخضر للكيان الصهيوني للاستمرار في نهجه العدوانية. بعض الدول الأوروبية أعربت فقط عن "القلق من التصعيد"، في حين امتنعت الإدارة الأميركية عن التعليق المباشر، بل وشاركت الكيان عدوانه في قصف المنشآت النووية الإيرانية..



آثار الدمار في مدن الكيان الصهيوني



بعد أن استعادت إنسانيتها تدريجياً إثر سنوات الاحتلال والاقتتال الطائفي، قررت نوف أن تكون جزءاً من العلاج، لا الدب. حملت أدواتها، وراكت خبرتها الميدانية، ثم التحقت بمنظمة الإنقاذ الدولية لتبدأ مسيرتها العالمية في بناء السلام. من مخيمات النازحين في الأنبار ونيينوى، إلى جنوب السودان، ثم إثيوبيا، موزا بأفغانستان وبنغلاديش وسوريا والسودان، وصولاً إلى غزة؛ كانت نوف تفتح نافذة أمل في كل مكان تحط فيه.

في هذه البيئات التي التهمتتها الحروب، أسست نوف مساحات آمنة للنساء والأطفال، وقدمت برامج للدعم النفسي والاجتماعي، ودربت فرقاً محلية على كيفية إعادة بناء المجتمعات من الداخل، لا من الخارج. لم تكن مهمتها إعطاء الدروس، بل مشاركة النجاة.

"نجوت... لكن ليس كشخص كامل"، تقول نوف. "تعلمت أن أقدر الأشياء البسيطة، أن أخفي ندي خلف ابتسامة، وأن أزرع بذور الأمل حتى في أكثر الأماكن ظلاماً. وهذا ما يجعلني أشفق وأغضب... من العالم الذي يرى صور غزة ولا يشعر بها".

هكذا اختارت نوف أن تكون السلام... لا أن تكتفي بالدعاء له.

ليضم أكثر من 1000 متطوع دائم، و30 ألف زائر سنوياً، وثلاث محافظات انضمت له (البصرة والسماوة والديوانية) وأصبح منصة مفتوحة للعروض الموسيقية، والمبادرات البيئية، وورش الدعم النفسي، وأكشاك الجرف اليدوية وحملات إغاثة ودعم للشباب.

نافذة الأمل

"ما يجعلني أكثر خبرة من زملائي الغربيين هو أنني نجوت من الحرب والإرهاب... تفجّر منزل عائلتي ونجوت، وعشت طفولتي بين حربيين. بهذه الجملة تلخص نوف عاصي سرّ حضورها القوي في ساحات النزاع حول العالم. فهي لم تدرس السلام من الكتب، بل عاشته تحت الركاب، وعرفته في لحظات الخوف حين كانت تهمس لنفسها: "إن نجوت، فلن أغني أغنية الحرب مرة أخرى".



نوف كانت تؤمن أن بغداد، التي كان اسمها دار السلام، لا تستحق هذا المصير وحده.

صناعة السلام

مع زميلها زين محمد، بدأت تطرح فكرة مهرجان مدني، يقيمه الشباب لأنفسهم، لا دعوة فيه لحزب أو جهة، بل دعوة لفرح جماعي، يشبه تلك اللحظات المنسية من السلام. كانت الفكرة بسيطة: أن يعاد لبغداد شيء من صورتها الأصلية، أن يراها الأطفال لا كمدينة خائفة، بل كحديقة مليئة بالأغاني والبالونات والرسومات. ومن هنا وُلد مهرجان السلام في دار السلام، أول مرة، بخجل، في حديقة أبي نؤاس، بخمسين متطوعاً وحلم صغير... لكنه في حقيقته كان إعلاناً جريئاً: أن السلام لا يرجى من أحد، بل يُصنع.

وخلال عشر سنوات، نما المهرجان

خلال سنوات دراستها لتصميم الأقمشة في كلية الفنون الجميلة (2008-2011)، حرصت نوف عاصي على أن تربط موهبتها الفنية بروح العمل التطوعي. في وقت لم تكن فيه ثقافة التطوع راسخة في البلاد بعد عقود من الحكم الدكتاتوري، اختارت نوف أن تملأ الفراغ بالمحبة.

كانت تقرأ القصص للأطفال المصابين بالسرطان، وتعرض لهم أفلاماً قصيرة، وتلعب معهم في مستشفى الطفل المركزي، إيماناً منها بأن الفرحة شكل من أشكال المقاومة، وأن بضع لحظات من الحنان قد تضيء يوماً معتماً في حياة صغيرة.

صورة بغداد

بعد إتمام دراستها في كلية الفنون الجميلة، لم تكتفِ نوف عاصي بأن تحمل شهادة أكاديمية، بل أرادت أن تحمل رسالة. انضمت إلى جمعية الأمل العراقية، وهناك بدأت تتلمس دروب العمل المدني والميداني، تراقب عن كثب كيف يمكن للفكرة أن تتحوّل إلى فعل، وللفتية الطيبة أن تصنع فرقاً.

في تلك المرحلة، لم تكن بغداد تُذكر في الأخبار إلا مقرونةً بالدمار. كانت صور المدينة في نتائج البحث لا تشي بشيء من جمالها القديم: تفجيرات، مبانٍ متفحمة، وأمّهات ثكالى. لكن

الشبكة العراقية



جمار قلب أبيها، وحبّة قلب أمها هكذا تصف عائلة نوف عاصي ابنتهم. نوف ابنة جيل وُلد بين حربيين، على أعقاب حرب ثالثة، في عام 1989. نشأت في مدينة غاب عنها السلم والشكر والسلام؛ إذ حوصرت البلاد، وأغلق الديكتاتور أبوابها على أبنائها، ليطحنهم الجوع والألم.

نوف عاصي: نجوت من الحروب لأصنع السلام

خبراء:

حصة الفرد من الناتج المحلي الإجمالي قابلة للزيادة

بغداد/ مصطفى الهاشمي

يعد نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي مؤشراً اقتصادياً مهماً يعكس مستوى الرفاهية الاقتصادية للمواطنين في بلد معين، وهذا المؤشر يقيس مدى توزيع الثروة داخل المجتمع، لكنه لا يعكس بالضرورة عدالة التوزيع أو مستوى المعيشة الحقيقي، إذ إن وجود فجوات اقتصادية كبيرة بين الطبقات الاجتماعية يجعل متوسط نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي مجرد رقم لا يعبر بشكل دقيق عن الظروف الاقتصادية لكل مواطن.

بحسب المتحدث الرسمي لوزارة التخطيط عبد الزهرة الهنداوي، بلغ مجموع الدخل القومي بالأسعار الجارية لعام 2022 ما قيمته 326 ترليوناً و500 مليار دينار، فيما بلغ متوسط نصيب الفرد من الدخل القومي في العام نفسه 7 ملايين و700 ألف دينار. يضيف الهنداوي في تصريح لـ "الشبكة العراقية"، أن الناتج المحلي الإجمالي بالأسعار الأساسية الجارية (بالدولار) بلغ نحو 416 ملياً و690 مليون دولار، نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي، وفقاً لهذه المعطيات وبالأسعار الجارية، يكون قد تجاوز الـ 7 ملايين دينار. تشير توقعات وإحصاءات موقع -coun try cassette، الخاص بجمع البيانات والإحصائيات الدولية، إلى أن دخل الفرد في العراق بلغ لعام 2025 نحو 5 آلاف و668 دولاراً، ما يجعله في المرتبة التاسعة عربياً، وفقاً لآخر الإحصائيات، إلا أن الهنداوي أكد أن "بقية البيانات للأعوام اللاحقة غير مكتملة".

وبرغم التحسن النسبي في هذا المؤشر، لا يزال التحدي الأكبر يتمثل في توفير فرص عمل وتحسين الدخل الحقيقي للأفراد، كونه يتأثر بمجموعة عوامل على نصيب الفرد العراقي من الناتج المحلي الإجمالي، لعل أبرزها قطاع النفط، الذي يعد المصدر الرئيس للإيرادات الحكومية، حيث يتجاوز الـ 90 % من إجمالي الإيرادات، وأن أية تقلبات في أسعاره تؤثر بشكل مباشر على الناتج المحلي الإجمالي ونصيب الفرد منه.

تنويع مصادر الدخل

تقول الباحثة الاقتصادية د. حنان مازن إبراهيم: "يمثل الاستقرار في الحياة العامة، دوراً جوهرياً في تعزيز أو عرقلة النمو الاقتصادي الذي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالناتج المحلي الإجمالي، إذ إن عدم الاستقرار يؤدي إلى تراجع الاستثمارات وضعف الإنتاجية، فضلاً عن عامل التنويع الاقتصادي، إذ لا يزال الاقتصاد الوطني يعتمد بشكل شبه كامل على النفط، بينما تظل قطاعات الزراعة، والصناعة، والسياحة غير مستغلة بالشكل المطلوب، ما يقلل من فرص تحقيق نمو اقتصادي متوازن ومستدام".

تضيف إبراهيم في حديثها لـ "الشبكة العراقية": "كما لا يمكن إغفال معدلات البطالة، التي يؤثر ارتفاعها سلباً على نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي، حيث أن انخفاض فرص العمل يعني تقلص الإنتاجية وتقليل الدخل المتاح لدى الأفراد".

وتابعت إبراهيم: "لتحقيق تحسن مستدام في نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي، يجب تبني سياسات اقتصادية تهدف إلى تنويع مصادر الدخل عبر تطوير قطاعات غير نفطية، مثل الصناعة، والزراعة، والتكنولوجيا، والسياحة، إلى جانب تعزيز الاستثمار

الأجنبي والمحلي من خلال تأسيس بيئة قانونية مستقرة وجاذبة للاستثمارات، علاوة على إصلاح نظام التعليم والتدريب المهني لتأهيل القوى العاملة بما يتناسب مع متطلبات سوق العمل، فضلاً عن تحقيق الاستقرار العام الذي يعد عاملاً جوهرياً في جذب الاستثمارات وتنشيط الاقتصاد المحلي. **نمو مستدام**

فيما يرى الباحث الاقتصادي فراس عامر أن زيادة نصيب الفرد العراقي من الناتج المحلي الإجمالي يتطلب اتباع مجموعة من السياسات الاقتصادية التي تعزز النمو المستدام وتوفر فرصاً متكافئة للمواطنين.

ويشير عامر في حديثه لـ "الشبكة العراقية" إلى أن تلك السياسات تشمل تنويع مصادر الدخل الاقتصادي

لتحقيق نمو مستدام، من خلال تطوير القطاع الزراعي عبر دعم الفلاحين وتحسين وسائل الري والبنية التحتية، وتعزيز الصناعات التحويلية لتقليل الاعتماد على المنتجات المستوردة وزيادة الصادرات، مع التركيز على الاستثمار في قطاع التكنولوجيا وريادة الأعمال لدفع عجلة الابتكار وخلق فرص عمل جديدة، إلى جانب تشجيع الاستثمار المحلي والأجنبي، لأنه يساعد في توفير وظائف جديدة وزيادة الإنتاجية".

وأكد عامر أن وضع العراق بهذه المرتبة (التاسعة عربياً) بعيد جداً عما يملكه من ثروات نفطية، ومعدنية، وزراعية، وصناعية، وبشرية، مبيّناً أنه "من أجل زيادة حصة الفرد من الناتج المحلي الإجمالي، يجب العمل على تنويع مصادر الإيرادات العامة واستغلال جميع الثروات، وعدم الاعتماد على القطاع النفطي بشكل مستمر ودائم، خاصة إذا ما علمنا أن النفط عبارة عن سلعة قابلة للنضوب، ويتأثر بالعوامل السياسية والصراعات الإقليمية، وحتى الدولية، كما لا تخفى أهمية العمل على تحسين البنية التحتية والبيئة التعليمية، وزيادة الاستثمارات في جميع القطاعات الاقتصادية".





أحمد عبد ربه

في ظل عالم مضطرب، وشرق أوسط يوشك أن يشتعل، تبرز قصة العراق في الأمن الغذائي كاستثناء لافت. فبينما يتصاعد القلق من تأثير النزاعات الإقليمية على سلاسل التوريد، يصرّ العراق على تثبيت أقدامه في درب الاكتفاء، مُعلِّناً أنه مستعد لكل الاحتمالات.

موائد العراقيين في مأمن..

الأمن الغذائي بخير

الحديث عن الأمن الغذائي مجرد خطة ورقية، بل خزين واقعي وممارسات مرنة ووعي متزايد لدى المواطن. ورغم أن الطريق لا يخلو من العثرات، إلا أن الرسالة واضحة، موائد العراقيين في مأمن، والبلاد تمضي نحو مزيد من الاكتفاء والتنوع، لتعيد لـ "أرض السواد" مكانتها كخزان الغذاء في الشرق.

سلة مؤمنة

وقال المتحدث باسم وزارة التجارة،

في مقدمة هذا المشهد، تتصدر السلة الغذائية أولويات الحكومة، فقد أعلنت وزارة التجارة توفير مخزون استراتيجي يغطي 42 مليون مواطن عراقي، يشمل خمس مواد أساسية (الطحين، الزيت، السكر، البقوليات، الرز)، إلى جانب 7.5 مليون حصة إضافية موجهة إلى الفئات المشمولة بشبكة الحماية الاجتماعية.

ويقدم العراق تجربة واعدة في ملف بالغ الحساسية، حيث لم يعد

وفي هذا السياق، أكد المتحدث باسم التجارة، محمد حنون، أن العراق وضع بدائل استراتيجية للنقل والتوريد، في حال حدوث أي إغلاق للممرات البحرية. مشيراً إلى أن "العمليات التجارية مع إيران، التي تمثل شريكاً مهماً للقطاع الخاص، مستمرة دون انقطاع". أما الخبير الاقتصادي صفوان قصي، فرأى أن "احتمالات ارتفاع كلفة الشحن قائمة، لكنها لن تؤثر فعلياً على وفرة المواد". وأوضح، في تصريح لـ "الشبكة العراقية"،

أن "العراق يمتلك شبكة متعددة من المنافذ البرية والبحرية تعزز مرونته". من جهته، صرّح المتحدث باسم وزارة التخطيط عبد الزهرة الهنداوي بأن "التحسن الملحوظ في مستوى الأمن الغذائي يعود إلى خزين مهيب يغطي كل العراق لمدة سنة". مشيراً إلى استمرار التعاقدات مع شركات عالمية متخصصة في توريد الغذاء، ومتابعة دقيقة من فرق المراقبة لضبط الأسواق.

الزراعة قد أعلنت الاكتفاء الذاتي في محاصيل الحنطة، والشعير، والذرة الصفراء، مع تسجيل فائض غير مسبوق في الحنطة بلغ 6.4 مليون طن، مقابل الحاجة السنوية البالغة 5.2 مليون طن.

وضخت الحكومة أكثر من 830 مليار دينار عراقي (نحو 630 مليون دولار) لشراء 12 ألف مرشة زراعية، ما أسهم في توسيع المساحات المزروعة بنحو 1.5 مليون دونم، كما ارتفعت زراعة الشلب إلى 150 ألف دونم مدعومة بتقنيات ترشيد المياه. وأفادت وزارة التخطيط أن العراق ليس من بين الدول المتأثرة بارتفاع أسعار الغذاء عالمياً، بحسب تقارير دولية، مشيرة إلى أن الإجراءات المتبعة "أمنت استقرار السوق المحلي، ووفرت خزيناً يكفي لعام كامل".

بدائل استراتيجية

رغم هذه المؤشرات الإيجابية، فإن التصعيد العسكري بين الجمهورية الإسلامية الإيرانية والكيان الصهيوني، واحتمالات غلق مضيق هرمز، وضعوا الأمن الغذائي تحت اختبارات جيوسياسية قاسية.



مستشار رئيس الوزراء صالح ماهرود:

العراق يقطع أشواطًا مهمة في هيكلة المصارف الحكومية

عباس عبد الرحمن

ضمن خطته الهادفة إلى إعادة هيكلة قطاعه المصرفي، قطع العراق أشواطًا مهمة في تنفيذ هيكلة شاملة لهذا القطاع الحيوي بالاعتماد على شركات استشارية دولية رائدة، بهدف تصحيح مسار المصارف والارتقاء بها إلى مصاف المصارف العالمية.



من جانبه، وقّع المصرف التجاري العراقي (TBI) عقدًا بشكل منفصل مع شركتي "K2i" و "KPMG" للمساعدة في إعادة هيكلة عملياته الداخلية والخارجية لتلبية المعايير الدولية، خاصة أنه المصرف الأول في التعاملات الخارجية، الحكومية والخاصة، بهدف تنمية وتطوير قدراته في هذا المجال.

معايير دولية

إلى ذلك، كشف المستشار لشؤون المصارف أن مصرف الرافدين، وهو أكبر مؤسسة حكومية في العراق، سيتم تحويله إلى مصرف الرافدين الأول وهيكلته، إلى جانب تقليل نسبة المشاركة الحكومية فيه إلى أقل من 24 في المئة. فيما ستعرض الأسهم المتبقية على البنوك الخاصة والمستثمرين الدوليين. ومن المتوقع أن يتم الانتهاء من خطة إعادة الهيكلة والموافقة عليها من قبل الحكومة العراقية بحلول نهاية العام الجاري.

صالح شدد على أن القطاع المصرفي الخاص سوف تجري عليه إصلاحات بعد توقيع عقد بين البنك المركزي العراقي وشركة "أوليفر وايمان". وستسفر نتائج هذا المشروع، الذي يمتد من عامين إلى ثلاثة أعوام، عن توصيات للبنوك الخاصة، إما للخروج من القطاع،

أو الامتثال للمعايير الدولية، أو الاندماج مع مؤسسات أخرى. وأكد أن العراق حقق تقدمًا كبيرًا في اعتماد أنظمة الدفع الإلكتروني، إذ ارتفعت نسبة الشمول المالي من أقل من 10 % في عامي 2018 - 2019 إلى نحو 40 % حاليًا. ووصل عدد أجهزة نقاط البيع إلى ما بين 60,000 - 70,000، بينما زاد عدد الحسابات المصرفية إلى ما بين 22 - 23 مليونًا.

كما بين صالح: إنه ابتداءً من مطلع الشهر المقبل حزيران 2025، ستنفذ جميع المدفوعات الحكومية إلكترونياً، ما يحظر المدفوعات النقدية عبر المؤسسات الحكومية. مشيرًا إلى أن الحكومة العراقية أطلقت حملات توعية لتشجيع الجمهور على تبني أنظمة الدفع الإلكترونية، والابتعاد عن الثقافة التقليدية القائمة على النقد.

برنامج "ريادة"

وفي حديثه، أشار صالح إلى أن الحكومة تبنت برنامج "ريادة" بالاشتراك مع البنك المركزي العراقي، لتوفير التمويل والتدريب للمشاريع الصغيرة والمتوسطة. يوفر هذا البرنامج منصة تسجيل يمكن للمشاركين خلالها الوصول إلى التدريب وفرص التمويل المحتملة. وقال إن "العراق سيظل بابه مفتوحًا للاستثمار الأجنبي وخدمات الاستشارة الدولية في جميع القطاعات، بما في ذلك القانونية والمالية والمحاسبة والتدقيق وخدمات الامتثال. إذ تهدف الإصلاحات الحكومية إلى دمج المصارف العراقية في النظام المالي العالمي بعد عقود من العزلة بسبب العقوبات والأصول المجمدة". وتابع أنه منذ تشرين الثاني 2022، تمت معالجة جميع التحويلات المصرفية في العراق من خلال منصة البنك المركزي بالتعاون مع الاحتياطي الفيدرالي للولايات المتحدة، ما يمثل إعادة دخول العراق إلى الأنظمة المالية العالمية. مبيّنًا أن البلاد تتعاون الآن مع نحو 30 بنكًا خارجيًا، مؤكدًا، في الوقت نفسه، أنه بالرغم من ذلك فإن التحديات لا تزال قائمة في فتح علاقات مصرفية دولية. وأضاف صالح في نهاية حديثه أن "الإصلاحات المصرفية الشاملة تمثل تحولًا كبيرًا نحو المعايير الدولية وزيادة مشاركة القطاع الخاص في القطاع المالي العراقي". مختتمًا بالقول إن "القطاع المصرفي العراقي ينتظره مستقبل زاهر عند الانتهاء من عمليات الهيكلة والإصلاح".



هذه الإصلاحات تأتي في وقت تعاني فيه المصارف العراقية من ترهل وتأخر في مواكبة متطلبات العصر والنهضة الإلكترونية. أعلن ذلك الدكتور صالح ماهرود، مستشار رئيس الوزراء، على هامش مؤتمر المجلس العراقي البريطاني للأعمال الذي انعقد في لندن مؤخرًا. وبين د. صالح أن الحكومة العراقية قامت باعتماد شركة "إرنست ويونغ" لإعادة هيكلة ستة من سبعة مصارف مملوكة للدولة في البلاد، بما في ذلك المصرف الصناعي، وبنك العقارات، ومصرف الرافدين، ومصرف الرشيد، وهي من كبريات الشركات العالمية المتخصصة بهذه الأمور.

لتقليل البطالة..

المواءمة بين سوق العمل ومخرجات التعليم

بغداد/ مصطفى ناجي

يعد تحسين العلاقة بين التعليم وسوق العمل في العراق أمراً ضرورياً لتحقيق نمو اقتصادي مستدام من خلال تطوير المناهج الدراسية، وتعزيز التعليم المهني، وتوفير فرص تدريب عملي، بما يتيح تقليل معدلات البطالة وزيادة فرص العمل أمام الخريجين. لكن سوق العمل العراقية تواجه تحديات كبيرة تتعلق بمواءمة مخرجات التعليم مع احتياجات السوق.



ضعف الاستثمار في القطاعات غير النفطية، ما يقلل من فرص العمل المتاحة، فضلاً عن غياب برامج تدريبية فاعلة تساعد الخريجين على اكتساب المهارات المطلوبة لسوق العمل.

نقص التنسيق

بدوره، قال الباحث الاقتصادي الدكتور مصطفى الصميدعي: إن النظام التعليمي في العراق يعاني من مشكلات متعددة تؤثر في جودة مخرجاته ومدى توافقها مع احتياجات سوق العمل. وأوضح في

النفط، ما يجعل سوق العمل غير متنوع ويحد من فرص العمل في القطاعات الأخرى مثل الصناعة والزراعة والتكنولوجيا والسياحة. وأضاف فليح في حديثه لـ "الشبكة العراقية" وفقاً لبعض الدراسات، فإن نسبة البطالة بين الشباب العراقي مرتفعة، ويرجع ذلك إلى عوامل عدة، منها عدم توافق المهارات المكتسبة مع احتياجات السوق، حيث تركز المناهج الدراسية على الجوانب النظرية أكثر من التطبيقية، إلى جانب

على الرغم من وجود عدد كبير من الخريجين سنوياً، إلا أن هناك فجوة واضحة بين المهارات التي يكتسبها الطلاب خلال دراستهم وبين المهارات المطلوبة في سوق العمل، وهذه الفجوة تؤدي إلى ارتفاع معدلات البطالة، خاصة بين الشباب، وتحد من قدرة اقتصاد البلد على النمو والتطور.

احتياجات السوق

يقول الأكاديمي الاقتصادي الدكتور حكيم محمود فليح: "يعتمد الاقتصاد العراقي بشكل كبير على قطاع

وتابعت: أن التحديات تتمثل في "الفجوة بين التعليم وسوق العمل، وعدم توافق المهارات التي يكتسبها الطلاب مع متطلبات سوق العمل، إلى جانب نقص المهارات العملية، وتركيز التعليم على الجانب النظري أكثر من العملي، فضلاً عن أن التغير السريع في سوق العمل في مجالي التكنولوجيا والصناعة يلقي بصعوبة واضحة على التعليم لمواكبة هذه التغيرات". مشيرة إلى "نقص تأهيل الطلاب لمواجهة تحديات سوق العمل، والاهتمام بالشهادات أكثر من اكتساب المهارات العملية".

حلول ومقترحات

من جهته، أكد الأكاديمي الاقتصادي الدكتور حسام علي محيبيس: "لتحقيق توافق أفضل بين مخرجات التعليم وسوق العمل، يمكن اتخاذ خطوات عدة، منها إصلاح المناهج الدراسية بحيث تتضمن مهارات عملية وتقنية تتناسب مع احتياجات السوق، فضلاً عن تعزيز التعليم المهني والتقني ليكون خياراً جذاباً للطلاب، ما يساعد في توفير كوادر مؤهلة للعمل في مختلف القطاعات، إلى جانب إنشاء شراكات بين الجامعات والشركات المحلية والاستثمارية لتوفير فرص تدريب عملي للطلاب قبل التخرج".

وأشار محيبيس، في حديثه لـ "الشبكة العراقية"، إلى أن ذلك "سيشجع ريادة الأعمال من خلال دعم المشاريع الصغيرة والمتوسطة، ما يساهم في إيجاد فرص عمل جديدة". مؤكداً "ضرورة توفير فرص للتدريب العملي للطلبة في بيئات العمل الفعلية، فضلاً عن تطوير مهارات الكوادر التعليمية والتدريبية و(المدرسين الصناعيين)، حيث أن تطوير هذه المهارات في المراحل الجامعية يتيح لهم تقديم تعليم عصري متوافق مع متطلبات سوق العمل، فضلاً عن التركيز على المهارات الحياتية، مثل التفكير النقدي، والعمل الجماعي".

ورأى محيبيس أن "تنفيذ الحلول المقترحة من شأنه أن يحقق 5 فوائد للاقتصاد العراقي، تتمثل بتحسين فرص العمل للطلاب بعد التخرج، وتطوير مهاراتهم العملية والنظرية، وتعزيز الاقتصاد من خلال توفير قوة عمل مؤهلة ومتوافقة مع متطلبات سوق العمل، وتحسين جودة التعليم من خلال مواءمة المخرجات مع متطلبات ميادين العمل، وتعزيز التنمية المستدامة من خلال توفير قوة عمل قادرة على التكيف مع التغيرات في سوق العمل".





النائب زينب الموسوي



الدكتورة زينب الخفاجي

نمطياً لمشاركة المرأة بعيداً عن القطاعات الاستراتيجية التي تدير العجلة الاقتصادية فعلياً، كما تؤكد أنها التقت بنساء يملكن مشاريع واعدة، لكنهن يواجهن صعوبات في التمويل، وعدم توفر البيئة القانونية والتنظيمية التي تسهل لهن الانخراط في السوق.

وتدعو البرلمانية إلى تحوّل حقيقي من خلال ثلاثة محاور رئيسية - تشريعات تحفيزية لرائدات الأعمال، تمنح إعفاءات ضريبية، وضمانات قروض، وتسهّل تأسيس الشركات بعيداً عن الروتين.

- بيئة عمل مرنة تدعم خيارات، مثل العمل عن بُعد، والحضانات داخل أماكن العمل، والدوام الجزئي، بما يعزز بقاء المرأة في السوق.

- تغيير ثقافي وإعلامي يبرز صورة المرأة القائدة والمنتجة، ويعزز الوعي بدورها الاقتصادي بدءاً من المناهج الدراسية.

وتختم الموسوي بالقول إن المطلوب ليس مساواة شكلية، بل شراكة اقتصادية حقيقية، محذرة من أن تهميش المرأة يعني أن العراق يخسر نصف طاقته الإنتاجية.

تركز النساء في العراق على القطاعات التعليمية والصحية، إلى جانب الأعمال الحرفية الصغيرة والمشاريع المنزلية، في حين يهيمن الرجال على القطاعات الصناعية، والنفطية، والهندسية، بالإضافة إلى المناصب العليا في المؤسسات. يعود هذا التفاوت إلى عوامل عدة، أبرزها التقاليد الاجتماعية، وضعف فرص التدريب المهني، وغياب بيئة عمل داعمة، خصوصاً في القطاعات التي تتطلب عملاً ميدانياً أو ثقلاً.

وبرغم هذه التحديات، يشهد العراق مؤخرًا جهودًا متزايدة لتمكين النساء اقتصادياً، من خلال دعم المشاريع الصغيرة، وتمويل رائدات الأعمال، وتشجيع النساء على دخول مجالات جديدة كالتيكنولوجيا والاقتصاد الرقمي، إلا أن هذه المبادرات لا تزال محدودة التأثير، ولم تحقق بعد تحوُّلاً جوهرياً في بنية الاقتصاد العراقي.

تحديات متجذرة

تري عضو البرلمان زينب جمعة الموسوي أن الفجوة الاقتصادية بين الجنسين ليست مجرد أرقام جامدة، بل انعكاس حقيقي لتحديات اجتماعية وثقافية واقتصادية متجذرة، وفي حديث لها مع "الشبكة العراقية" قالت: "المرأة العراقية تمتلك العزيمة والكفاءة لتغيير واقع الاقتصاد، لكن



علي كريم إذهيب



تشهد المشاركة الاقتصادية للمرأة في العراق تفاوتاً كبيراً مقارنة بالرجل، سواء من حيث نسب الانخراط في سوق العمل أو نوعية القطاعات التي تعمل فيها. وتشير إحصاءات الجهاز المركزي للإحصاء ووزارة التخطيط إلى أن نسبة مشاركة النساء في القوى العاملة لا تتجاوز 13 %، مقابل أكثر من 70 % للرجال، ما يعكس فجوة واضحة في التمكين الاقتصادي.

النساء العراقيات

خارج معادلة النفط والصناعة..

هل من إنصاف قريب ؟

مؤهلات عالية

من جهتها، تؤكد الدكتورة زينب الخفاجي، أستاذة وباحثة في قضايا التنمية، أن إقصاء المرأة عن سوق العمل يعني فقدان طاقة بشرية قادرة على النهوض بالاقتصاد. وتشير إلى أن "نسبة مشاركة المرأة لا تتعدى 12 %، في وقت يعاني فيه العراق من بطالة عالية وتراجع مستمر في التنويع الاقتصادي".

تضيف الخفاجي: "حين نتحدث عن مشاركة المرأة، نحن لا ندعو إلى المساواة من باب العدالة فقط، بل من باب الفعالية الاقتصادية أيضاً. الدول التي دمجت النساء في اقتصادها حققت قفزات في الناتج المحلي، وخفضت الاعتماد على موارد تقليدية مثل النفط".

وتلفت إلى أن "رفع مشاركة النساء إلى 30 %، كما تشير تقديرات برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، يمكن أن يضيف ما لا يقل عن 15 مليار دولار سنوياً للناتج المحلي الإجمالي في العراق".

وتبين: أن النساء العراقيات يملكن مؤهلات عالية في مجالات حيوية، كالهندسة، والطب، والتعليم،

النساء العراقيات يملكن مؤهلات عالية في مجالات حيوية، كالهندسة، والطب، والتعليم، والتكنولوجيا، لكن غياب الفرص الحقيقية يتركهن على الهامش.

والتكنولوجيا، لكن غياب الفرص الحقيقية يتركهن على الهامش". تشير الخفاجي أيضاً إلى أن الاقتصاد لا يمكن له النهوض إن استمر بإقصاء نصف موارده

البشرية. مؤكدة أن "الكثير من النساء يعملن في الظل، من خلال مشاريع منزلية، أو إنتاج حرفي، أو الزراعة الصغيرة، ويشكلن بذلك اقتصاداً رديفاً غير مرئي في الحسابات الرسمية".

وترى أن التحديات التي تواجه المرأة ليست فقط اقتصادية، بل ثقافية وتشريعية أيضاً. موضحة: أن "الكثير من أرباب العمل يفضلون توظيف الرجال، لأسباب تتعلق بالتحيزات الثقافية، أو الخوف من التزامات الأمومة، في ظل غياب منظومة تشريعية تحمي حقوق المرأة". لذلك، تدعو إلى رؤية اقتصادية جديدة تتضمن

- تشريعات تضمن حق المرأة في العمل دون تمييز.

- دعم فعلي للأمهات من خلال حضانات في مواقع العمل وإجازات أمومة عادلة.

- تمويل مستدام لمشاريع النساء في المدن والأرياف.

- خطاب إعلامي يعكس قيمة العمل النسوي، ويكسر الصور النمطية التي تهتمش النساء.

وتختتم بالقول: "المرأة ليست عبئاً، بل فرصة اقتصادية مهدورة. العراق لن ينهض اقتصادياً إن استمر بتجاهل نصف قواه العاملة، حان الوقت لأن نرى عمل المرأة كرافعة للنمو الوطني لا كفضيلة جانبية".

إن الإنصاف الاقتصادي للمرأة العراقية لم يعد رفاهية أو ترفاً اجتماعياً، بل ضرورة استراتيجية تمس جوهر بناء الدولة الحديثة، وترتبط ارتباطاً مباشراً بمستقبل التنمية والاستقرار في البلاد.

تنمية

القطاع الخاص.. تحديات وفرص

يشهد الوضع الإقليمي تطورات متسارعة على خلفية التوترات المتصاعدة بين الجمهورية الإسلامية الإيرانية والكيان الإسرائيلي، وهي تطورات تلقي بظلالها على الأسواق الإقليمية والدولية. بالنسبة إلى العراق، فإن لهذه التغيرات آثاراً مباشرة وغير مباشرة على الاقتصاد الوطني، لاسيما من حيث أمن سلاسل الإمداد وحركة التجارة وأسعار النفط، ما يدعو إلى قراءة واقعية للأحداث وصياغة سياسات اقتصادية مرنة ومتكيفة.

يمثل مضيق هرمز شرياناً حيوياً لنقل صادرات النفط العراقية، إذ تمر من خلاله غالبية إيرادات الدولة من مبيعات الخام. وأمام أي تصعيد محتمل، تظهر تحديات ترتبط باحتمال تقطع سلاسل الإمداد، وارتفاع تكاليف الشحن، وارتفاع الأسعار عالمياً.

كما أظهرت التقارير الدولية مؤخراً أن شركات النقل بدأت تتوخى الحذر، وأصبح من المألوف إعادة توجيه بعض المسارات إلى ممرات بديلة، ما يزيد من أعباء التكلفة على المستوردين العراقيين ويضع ضغوطاً إضافية على الأسعار داخلياً.

من جانب آخر، فإن هذه البيئة غير المستقرة تُعيد إلى الواجهة أهمية تعزيز قدرات العراق على تنويع طرق التصدير وزيادة الاستثمارات في البنية التحتية اللوجستية، بما يشمل تطوير الموانئ والمنافذ الحدودية وخطوط الأنابيب البديلة، وهو ما يساهم في تقليل الاعتماد على منفذ واحد. كما تبرز أهمية مواصلة الجهود التي تبذلها الجهات الحكومية لتعزيز الشراكة بين القطاعين العام والخاص، وتهيئة بيئة أعمال جاذبة للاستثمار المحلي والأجنبي، بما يساهم في رفع قدرة الاقتصاد العراقي على التكيف مع المتغيرات الطارئة.

في هذا السياق، يجب أن يكون التعامل مع التحديات الاقتصادية لهذه الأزمة الإقليمية مبنياً على سياسات هادئة، تُعطي الأولوية للاستقرار الاقتصادي وتضمن تدفق السلع والخدمات إلى الأسواق العراقية بانسيابية. ويمكن الاستفادة من هذا الظرف لإطلاق مبادرات نوعية، مثل توسيع قاعدة الصناعات الوطنية وزيادة نسب الاكتفاء الذاتي، ما يقلل من تأثير أي تقلبات مستقبلية.

في النهاية، يُدرك الجميع أن الأمن الاقتصادي الوطني لا ينفصل عن الأمن الإقليمي، وأن طبيعة المرحلة تتطلب درجة عالية من التخطيط الاستراتيجي والتنسيق المشترك بين مختلف الجهات ذات العلاقة. إذ إن تطوير قدراتنا الإنتاجية والخدمية وتعزيز شراكاتنا الدولية، إلى جانب اتخاذ التدابير اللازمة لحماية الاقتصاد من أية صدمات محتملة، سيساهم بلا شك في تمكين الاقتصاد العراقي من اجتياز هذه المرحلة بنجاح وبأقل أضرار ممكنة.

يجب أن يكون التعامل مع التحديات الاقتصادية لهذه الأزمة الإقليمية مبنياً على سياسات هادئة، تُعطي الأولوية للاستقرار الاقتصادي.



مالك خلف وادبي*

* المدير العام لدائرة تطوير القطاع الخاص في وزارة التجارة

ريا محمود



بينما تزدحم الشهور الميلادية بالمناسبات المدنية والوظيفية، يظل التقويم الهجري يسير بخط خافت في ذاكرة العراقيين، لا يعلنه إلا صوت مدفع الإفطار، أو راية سوداء تُعلّق على باب حسينية. ومع حلول اليوم الأول من محرّم، يطوي المسلمون عامًا هجريًا، ويفتحون صفحة جديدة من تقويم يربط الزمن بالإيمان، والهلل باليقين.

للزيارة، وشعبان للمواليد، ومحرّم للحزن، وذي الحجة للحج والعيد). وعلى الرغم من أن التقويم الميلادي هو المعتمد في الدوائر الرسمية والمدنية، إلا أن الموروث الشعبي لا يزال مرتبطًا تمامًا بالتقويم الهجري، وخاصة في المدن ذات الامتداد الديني مثل الكاظمية، وسامراء، والنجف، وكربلاء. في هذه الأماكن، يُقال: "بعدنا بـ رجب"، أو "جاينا عاشوراء"، لا "آذار" أو "تشرين".

مخيال جمعي

يرتبط التقويم الهجري في المخيال الجمعي للعراقيين، وخاصة في بغداد، بالهوية الدينية والثقافية.

ففي حين يُعد التقويم الميلادي تقويمًا وظيفيًا، يرتبط الهجري بالشعائر والانتماء والتعبير عن الذات. كما أن توقيته تُشكّل خلفية لكثير من الأمثال الشعبية والقصص المتداولة: عن (صيام الأيام البيض)، أو عن (خميس الزيارة)، أو (ليلة القدر)، أو (صفر ومحرّم).

وحتى الروزنامات التي توزّع مجانًا كل سنة على أبواب المساجد أو في الأسواق الشعبية، غالبًا ما تحتفظ عند (مقام الكاظمين)، في مشهد يمزج بين العلم والشهادة. لكن، وبرغم التقدم التقني، لا تزال لحظة إعلان بداية الشهر الهجري لحظة مشوبة بالتوق، والتساؤل، والاتصال بالأقارب: ثبت الهلال لو بعد؟

عند (مقام الكاظمين)، في مشهد يمزج بين العلم والشهادة. لكن، وبرغم التقدم التقني، لا تزال لحظة إعلان بداية الشهر الهجري لحظة مشوبة بالتوق، والتساؤل، والاتصال بالأقارب: ثبت الهلال لو بعد؟

مواسم العبادات

السنة الهجرية ليست مجرد أرقام. فهي التي تُحدّد مواسم العبادات الكبرى: رمضان، والحج، وعاشوراء، والمولد النبوي، والغدير. وكل شهر فيها يحمل إيقاعًا روحيًا خاصًا. ففي بغداد، مثلًا، يُعرف أن (رجب

في محرم الحرام..

فضاءات مفعمة بالحزن والسكينة

في عام 1447 هـ، الذي يبدأ في نهاية حزيران 2025، تدخل بغداد عامًا هجريًا جديدًا، لا يُستقبل بالزينة، ولا يُدوّن على لافتات المحال، لكنه حاضر بعمق في طقوس الناس ومفرداتهم ومواسمهم الدينية. فالهجرة النبوية ليست مجرد حدث تاريخي، بل لحظة فاصلة تمثل انتقال الإسلام من مرحلة الاستضعاف إلى مرحلة التنظيم.

زمن القمر

يتميّز التقويم الهجري بكونه قمرًا، أي أن الشهور تعتمد على رؤية الهلال، لا على الحسابات الفلكية فقط. لهذا السبب، تتأرجح مواعيده بين البلدان، ويظل مرهونًا برؤية العين المجردة، وبشهادة الأهلة. في بغداد، ظل الفلكيون وأئمة المساجد على مدار العقود يتحرّون الهلال من على سطح (جامع الخلفاء) أو



فنجان محبة الحسين ميزان الضمير

شهر محرم لا يعني فقط بدء سنة هجرية جديدة بكل ما تحمله رحلة الهجرة النبوية الشريفة من إصرار على المضي لإكمال رحلة النور التي بدأها، بكلمة من الله سبحانه، المصطفى محمد (صلى الله عليه وعلى آله الأطهار وصحبه الميامين وسلّم)، إنما يعني أن يتممها حفيده الإمام الحسين (عليه السلام) بإصرار على الحق، الرحلة التي سطرها الإمام الحسين، بدمه وصبره وموقفه، حاملاً روحه وأهله وأصحابه، لأنه أبى أن يُطْفئ صوته أمام سطوة الجور، لا إلى نصر دنيوي، بل إلى شهادة تُخلد الموقف، وتُطهر الطريق، وتُعيد تعريف الانتصار في مقاييس السماء.

لم يخرج الحسين طلباً للملك أو طمعاً في جاه، بل ترك مكة يوم التروية، في الثامن من ذي الحجة سنة 60 للهجرة، ويا للمفارقة، ليرتقي شهيداً مع آل بيته وأصحابه عطشى في العاشر من محرم سنة 61 للهجرة، ليحفظ حرمة البيت، ويواصل درب الإصلاح، قائلاً: "إني لم أخرج أشراً ولا بطراً، ولا مفسداً ولا ظالماً، وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي، أريد أن أمر بالمعروف وأنهى عن المنكر." كان يعرف أن الطريق محفوف بالخطر، لكنه لم يكن ليرضى بدين يُفَرِّغ من عدله، أو أمة تُقَاد بالخوف، أو حكم فاسد متفطرس. ومع كل خطوة نحو كربلاء، كانت رسالته تتجلى؛ وهي أن الإصلاح لا يكون إلا بالتضحية، والحق لا يُصان إلا حين يُنتزع من بين أيدي المتجبر، ولا تُقام العدالة ما لم تُرو بالدم النقي والنية الخالصة.

لم تكن الطف - كربلاء صدفة في التاريخ، بل كانت نداءً خالداً انطلق من روح ترى الله قبل كل شيء، ومع كل شيء، وبعد كل شيء. قال الحسين: "إياك وظلم من لا يجد عليك ناصراً إلا الله" ومضى، كأنما يُعلم الإنسان كيف يكون الإنسان. في كل زمن، هناك كربلاء. ليست مكاناً، بل لحظة يواجه فيها الإنسان خياراً أخلاقياً بين أن يصمت أو يصرخ، بين أن يرضى أو يقاوم، بين أن ينحني أو يمضي واقفاً. وهنا يكمن جوهر الثورة الحسينية: إنها لا تورث الكراهية، بل تورث الوضوح. ولذلك، فإن محرم ليس شهراً للحزن فقط، إنما شهر يطالبنا أن نستنهض إصرارنا ونتساءل إن كانت إرادتنا تقف ضد الظلم والفساد، ليس في العراق فقط، إنما في كل مكان.

شهر محرم لا يأتي بعاشوراء كحدث يُستعاد، بل كنبض يُوقظ. هو ميزان، أو امتحان للضمير واختبار للروح: أين نقف؟ وكيف نقف حين ينهار كل شيء، وماذا نفعل حين يُخَيِّرنا الزمن بين الصمت والكرامة؟

كربلاء. ليست مكاناً، بل لحظة يواجه فيها الإنسان خياراً أخلاقياً بين أن يصمت أو يصرخ، بين أن يرضى أو يقاوم، بين أن ينحني أو يمضي واقفاً.



نرمين المفتحي

يصاحب ذلك عزف القصائد والنواح، إذ لا تكتمل مراسم العزاء إلا بصدى صوت النائحين والنواحات الذين يصفون على الحزن عمقاً روحانياً.

أما يوم العاشر نفسه، فيتميز بالصمت والوقار، إذ تغلق الأسواق، ويُحترم الحداد العام، فتعم السكينة الأرجاء، وينقطع صخب المواكب، تعبيراً عن استذكار المصاب العظيم، ووقوفاً مع مشاعر الأسى. لا تُختصر مراسم بغداد في هذا اليوم على مجرد الحزن، بل هي احتفال بالثبات على المبادئ والقيم التي جسدها الإمام الحسين، وتأكيد على الولاء والتمسك بالحق والعدالة، ما يجعل العشرة من محرم في بغداد تجربة فريدة تجمع بين التاريخ، والثقافة، والروحانيات.

في بغداد، قد لا يُعَلَّق التقويم الهجري على الجدران، لكنه محفور في اللاوعي، يقود خطوات الناس من محرم إلى رمضان، ومن عرفة إلى عيد الغدير. هو ليس فقط تقويماً، بل بوصلة روحية، تربط الأرض بالسماء، والزمن بالمعنى. وعندما يدخل العام 1447 للهجرة، تدخل بغداد عاماً جديداً لا تحسبه بالتواريخ، بل بالأدعية، والمجالس، والزيارات، والحنين... وبذلك الجملة التي لا تزال تُقال حتى الآن "كل سنة وهلاك علينا مبارك".



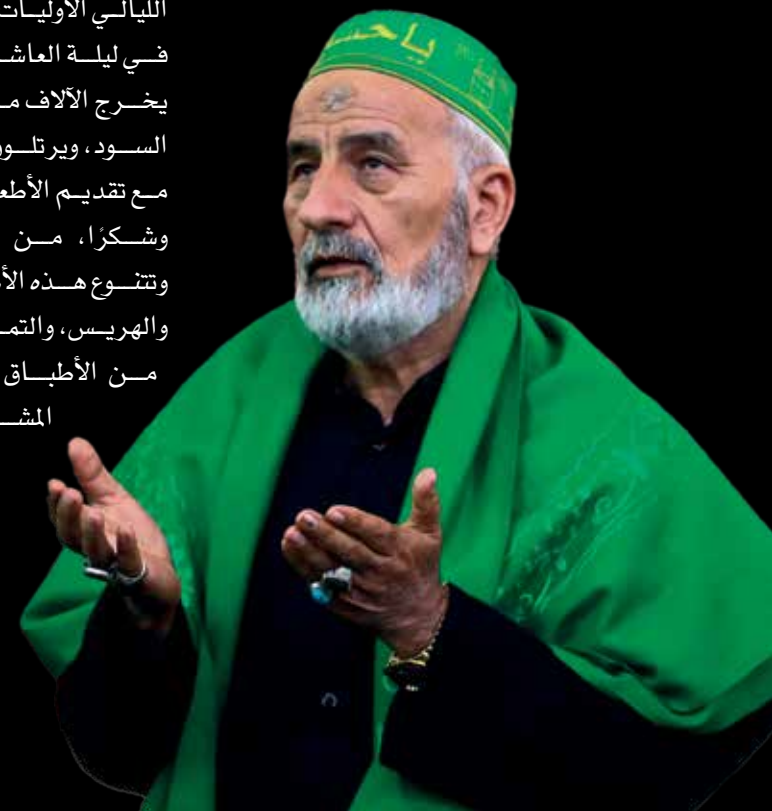
تنشط المواكب العزائية بدءاً من الليالي الأوليات، إلا أن ذروتها تكون في ليلة العاشر من محرم، حين يخرج الآلاف من حاملي الرايات السود.

من أبرز ملامح هذه الطقوس في بغداد هو إحياء (التشايه)، التي تمثل مسرحيات تاريخية صامتة أو ناطقة تجسد وقائع كربلاء، حيث يقوم الشباب بدور الأبطال والخصوم، وتتقل هذه العروض بين البيوت والحسينيات، لتكرس المشاركة المجتمعية في إعادة سرد الحكاية.

بوصلة روحية

تنشط المواكب العزائية بدءاً من الليالي الأوليات، إلا أن ذروتها تكون في ليلة العاشر من محرم، حين يخرج الآلاف من حاملي الرايات السود، ويرتلون المآتم والأناشيد، مع تقديم الأطعمة، التي تُعد نذراً وشكراً، من البيوت البغدادية. وتتنوع هذه الأطعمة بين الكليجة، والهريس، والتمن والقيمة، وغيرها من الأطباق التي تتوزع على المشاركين في المواكب.

النياحة مقصورة على البيوت والمجالس الخاصة. وكان معز الدولة الديلمي هو الذي أصدر الأوامر بإغلاق الأسواق وتعطيل الدكاكين في يوم عاشوراء، مع إقامة المآتم والنوح على الإمام الحسين، ما يشير إلى تحول الاحتفال إلى ظاهرة عامة وعلنية في بغداد. وقد كان لبغداد خلال العصور العباسية، وما بعدها، دور رائد في تعميق الشعائر الحسينية، رغم بعض محاولات المنع التي فرضها بعض الحكام من حين لآخر، التي لم تستمر طويلاً بسبب قوة التشيع وتأثيره في المجتمع البغدادي. على الأرض، تبدأ مراسم العشرة الأولى من محرم في بغداد بخطوات متأنية، حيث تتحول الأحياء إلى فضاءات مفعمة بالحزن والسكينة، وتُفتح مجالس العزاء التي تحوي التلاوات القرآنية، والمراثي التي تنقل قصة الطف بمرارة وشجن.





المدينة الذين يواصلون توزيع الخدمات بين الزائرين. وكشف عن وجود متابعة وتنظيم للمواكب من قبل منتسبين في شعبة تسجيل المواكب، بالتعاون مع منسوبي العتبة الكاظمية

أخرى توزيع الطعام، بالإضافة إلى فريق خاص يُعنى بأعمال التنظيف. مشيرًا إلى أن دعم الموكب يكون عبر جهود خدمة الإمام الحسين (عليه السلام) المنتمين للموكب، ولا يوجد أي دعم من جهات رسمية أو أهلية. ولا يمكن إغفال دور أهالي المنطقة، وبعض التجار الميسورين، الذين يساهمون خلال أيام الزخم الزياري بما يستطيعون من دعم وخدمة. وذكر أنه "خلال ذروة الزيارة، يشارك الجميع في تقديم الخدمة بلا استثناء، ويكونون على قدر عالٍ من المسؤولية، إذ جرى تخصيص حسينية الزّراعة لإيواء الزائرين، ولأسيما من أبناء المحافظات والبلدان المجاورة. وتحدث السعدي عن وجود برنامج وأنشطة توعوية وتنشيطية تُقام إلى جانب الخدمة، إذ يُلقى الخطيب محاضرات يستعرض فيها مصائب عاشوراء، ويُسلط الضوء على ثورة الإمام الحسين (عليه السلام)، بهدف استلهام المبادئ والعقائد الدينية. ومن بين الشباب المشاركين، حسين سليم (في العشرينيات من عمره)، الذي قال:

المقدسة، إذ يجري تسهيل دخول المواكب وتنظيم تواجدتها داخل المدينة. ويُعتبر تسهيل الدخول هو التحدي الأبرز الذي نواجهه، لكن التنسيق العالي مع القوات الأمنية يساهم في تجاوزه. **الشعائر الحسينية** لا توجد في الكاظمية هيئة خاصة بالمواكب، بل إن هناك شعبة لتسجيلها، تابعة إلى دائرة إحياء الشعائر الحسينية في ديوان الوقف الشيعي. هذه الشعبة تصدر توجيهات وتعليمات للمواكب الحسينية، ويُطلب من الجميع الالتزام بها حفاظًا على التراث الحسيني، ومن يخالف تلك التعليمات قد يتعرض لعقوبات تصل إلى حد المنع من إقامة الموكب. وفي هذا السياق، تحدث الحاج صفاء حسين السعدي، صاحب موكب عزاء الزّراعة، عن تفاصيل الاستعدادات والخدمة، قائلاً: "يجري تجهيز الموكب قبل ثلاثة أيام من بداية شهر محرم الحرام، استعدادًا لاستقبال الزائرين، إذ تتوزع المهام بين مجموعات من الخدام، فبعضهم يتولى استقبال المعزّين، وآخرون يُخصّصون للطبخ، فيما تتولى مجموعة



سجلى رشيد

حين تتوثّق الكاظمية بالسواد وتنزّين بالأعلام، لا يكون ذلك مجرد مظاهر عابرة، بل هو احتضان لدمعة خالدة لا تعرف الزوال. في كل شارع، وفي كل ركن، تتحرّك المدينة بقلوب يملؤها الشوق للحسين، وتتردد في أجوائها أنفاس من الوفاء الذي لا يلين. هنا تتلاقى الجموع في صمت عميق، ليُكتب من جديد مشهد ولاء أبدي، ونداء الحسين يملأ الأجواء.

الكاظمية.. مواكب لا تنام

إنجاح الزيارة

كان لنا لقاء مع المهندس الشيخ عدنان محيي السعدي، شيخ عشيرة بني سعد، الذي تحدّث عن أجواء الكاظمية المقدسة خلال شهر محرم الحرام، فقال: "نعيش أيام شهر محرم الحرام، الذي يحمل في طياته ذكرى أليمة وعظيمة هزت وجدان الأمة الإسلامية، ذكرى استشهاد الإمام الحسين بن علي (عليه السلام)، سبط النبي الأكرم محمد (صلى الله عليه وآله)، في يوم العاشر من محرم سنة 61 هـ، وهي الصرخة التي واجهت الظلم من أجل إحياء القيم الإنسانية. وقد قال (عليه السلام): «إني لم أخرج أشراً ولا بطراً، ولا مفسداً ولا ظالماً، وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي».

وأضاف: "نعمل على تهيئة كل ما يساهم في إنجاح زيارة يوم (الطّبك - العاشر من محرم)، وفتح الأبواب لاستقبال الزائرين من مختلف محافظات البلاد، ومن دول أخرى أيضاً، ويجري ذلك بالتنسيق المباشر مع العتبة الكاظمية المقدسة، والجهات الرسمية، كقيادات الشرطة الاتحادية والمحلية، والشرطة المجتمعية، وطوارئ بغداد، إحياء لهذه الذكرى الخالدة. كما ندعو شبابنا إلى الحفاظ على هذه التقاليد والشعائر، باعتبارها ميراثاً روحياً يعبر عن قيمنا وهويتنا".

واقع المواكب

من جهته، تحدّث السيد علي العاملي، أحد أبناء الكاظمية المقدسة، عن واقع المواكب وتنظيمها خلال محرم، قائلاً:



حسين سليم



عدنان السعدي



صفاء حسين

القصص التي تؤكد على مظلومية أهل البيت وقصص التضحية والإيثار وإعلاء كلمة الحق والمضي بدروبه.

تعايش

أما الإعلامي عمر الحسن، فإنه يرى أن "عملية إيصال قصة عاشوراء، وما جرى من أهوال على أهل البيت، عليهم السلام، في كربلاء، إلى الأطفال والجيل الجديد تشمل طرقاً عدة، لكن أفضلها هو التركيز على اصطحابهم إلى المواكب الحسينية، وحضور الزيارات الميمنية، ما يجعلهم يتعايشون مع أجواء عاشوراء بشكل مباشر، مع مشاركة الأطفال في الطقوس والشعائر العاشورائية، ولاسيما الخدمة في المواكب، التي تسهم -بشكل كبير- في إيصال واقعة كربلاء بطريقة أسهل، فهم يعيشون الحدث، ويختلطون بالمعزين، ويستمعون إلى خطباء المنبر الحسيني، وقد عايشة هذه الحالة بشكل مباشر حين كان أهل يصطحبوننا إلى المواكب الحسينية والزيارات، الأمر الذي جعلنا نتعرف بشكل أدق على واقعة الطف، وهو ما نعمل عليه اليوم من خلال أطفالنا الذين أصبحوا ينتظرون عاشوراء بكل شغف ودمعة."

وقسوة ومواقف تراجيدية. مؤكداً أنها مأساة وجريمة كبرى. لكن يمكننا أن نركز على مبدأ الثبات على العقيدة وراية الحق، وعلى مبدأ وفكرة الأخوة بين الإمام العباس وأخيه الحسين، عليهما السلام، وكذلك سرد وذكر ظلم الحاكم واستبداده. فمن المهم ذكر هذه المعاني للطفل والابتعاد عن المواقف الدموية القاسية. وهذا ما أكدته الباحثة والتربوية أمل عبد الحسين، حينما حددت الأسلوب المناسب لما نخبره للأطفال ضمن فئاتهم العمرية بقولها: "عملياً يجب مراعاة الفئات العمرية حين نخاطبهم ونسرد لهم الواقعة، فمن عمر 4-5 سنوات: نخبرهم قصصاً بسيطة واضحة نتكلم عن الصبح والخطأ وعن الحق والباطل الذي دارت حوله المعركة. ومن 6-8 سنوات نروي لهم القصص التي تدور حول الله والخلق والقيم والمبادئ والمنظومة الأخلاقية لقضية أهل البيت عليهم السلام. ومن 9-12 سنة نحدثهم بالقصص التي تدور حول النماذج الإنسانية الرائعة المتمثلة بالحسين، عليه السلام، ونماذج أهل البيت معه، التي يجب أن يقتدي بها الطفل. أما فوق عمر الـ13 سنة فيمكن أن تبدأ

جميعاً، وغيرها من التفاصيل المروعة الصادمة لاستيعاب الطفل لمثل هكذا فعل دموي بشع؟

مهمة صعبة

القاص خالد ناجي يبدأ الحديث عن كيفية مخاطبة وإخبار الأطفال عن واقعة الطف بقوله: "لابد لنا بداية من الإقرار بأن مهمة التعامل مع عقلية الطفل هي من أصعب المهمات، إذ تحتاج إلى تأنٍ كافٍ، تضاف إلى ذلك صعوبة حكاية عاشوراء نفسها، وما تنطوي عليه من معانٍ متعددة وعميقة. لذلك أرى أن نختار وسيلة مضمونة لتحقيق الهدف. مؤكداً أن وجود الشعائر بشكل عام والخدمة المعروفة تعتبر وسيلة مثالية، بشرط أن نستطيع التفريق بين أن تكون الشريعة غاية أم هدفاً، وهذه مسؤولية المتصدي، وليست مسؤولية الطفل بأي حال، وهذا ينطبق على الخدمة المقدمة للزوار. يضيف خالد: "هذا جانب، أما الجانب الآخر فهو وجوب الحرص على سرد قصص معينة للأطفال، أي قصص جزئية من قضية عاشوراء، وألا تُسرد القصة بكل معانيها، لأن ذهن الطفل لن يستوعب المعاني العظيمة للقضية، وذلك بالتأكيد على قصص مثل قصة القاسم أو الرضيع، عليهما السلام لتقارب الأعمار وزج بعض المعاني فيها التي يمكن أن يستوعبها عقل الطفل."

فئات عمرية

في حين يذكر الدكتور حسين علي هارف، وهو الكاتب المتخصص بأدب الأطفال: "أنا لا أعتقد أن قصص واقعة الطف المأساوية تصلح أدباً للأطفال، لما تنطوي عليه من عنف

يراهما الطفل ويشارك فيها مع أهله وجيرانه ومعارفه والمجتمع. فكيف نوصل له القضية والمعاني العظيمة للحسين في مصابه من جهة، ونحميه أيضاً من سرد ومشاهد عنف لم يسلم منها حتى الرضيع من أهل بيت الرسول الكريم، وأولاد الحسن والحسين وما حدث لأولاد مسلم عليهم السلام

من هو الحسين؟ سؤال الطفل.. المحفوف بالدمع

رجاء الشجيري

الطف، بكل ما تحمله من فاجعة إنسانية غاية في القسوة والبشاعة في التاريخ البشري بحق الحسين وأهل البيت، عليهم السلام، ومعركة الحق ضد الباطل، ومشاهد الظلم والقتل والتعذيب بحقهم، ويوم عاشوراء، كيف نرويها ونوصلها إلى مخيلة وذاكرة الطفل بهرأجله العمرية المختلفة حين يسألنا عنها؟ وكيف نوازن في الأسلوب القصصي الذي نورد فيه الفاجعة، دون أن نخفف من هول المأساة؟

أسلوب قصصي

القيم والمبادئ والمثل في وعي الطفل عن الموجودات والحقائق حوله. بالتالي فالقصة هي المدخل والمفتاح الأول للتمهيد لما نريد أن نخبر به الطفل، خاصة أنه ليس بمعزل عن معلومات قد يتلقاها بمختلف الوسائل، سواء كانت مرئية سمعية، أو من خلال المواكب والمجالس الحسينية ووجود الشعائر والأربعينية، التي

تشير الدراسات العلمية والنفسية إلى أن القصة هي من أهم العوامل التي تسهم في بناء شخصية الطفل، وتشكل مفاهيمه وسلوكه وميوله ومعتقداته وأفكاره، فهي تُمَي الخيال لديه، إضافة إلى كونها تطوّر المحاكاة العقلية للإجابة على الكثير من الأسئلة لديه، وتساعد في زرع



بأربيل، فيقول "منذ قدومي إلى أربيل عام 2006، أشارك في الموكب والشعائر الحسينية، وخصوصاً تلك التي تقام في جامع التون. هذه المجالس هي ملتقى إيماني وإنساني يجمع كل المسلمين، وهي رسالة ألفة ومحبة يتجاوز صداها حدود المذهب والقومية".

ويتابع: "هذه الطقوس لا تفرّق بين عربي وكرد، أو بين سني وشيعي، بل تخلق أجواءً من المحبة والتلاحم المجتمعي، وأن إقامتها هي عمل مبارك أتمنى أن يستمر، لأنه يسهم في جمع كلمة المسلمين وتعزيز الروابط المجتمعية".

موحد القلوب

وتثبت أربيل، عامًا بعد عام، أن عاشوراء ليست فقط مناسبة دينية، بل هي مساحة إنسانية ممتدة للتماسك الاجتماعي والتقارب الثقافي بين مكوناتها. ففي المدينة التي تتعدد فيها اللغات والأفكار، يبقى الحسين رمزاً موحدًا يجمع القلوب على قيم التضحية والعدل والحرية. وبين أزقة المدينة، تتبعث مشاعر الولاء، ويتجدد النداء (يا حسين)، ليؤكد أن الرسالة الحسينية، وإن ولدت في كربلاء، إلا أن صداها يصل إلى كل مدينة تؤمن بالحق والكرامة، بما فيها أربيل.



يبقى الحسين رمزاً
موحدًا يجمع القلوب
على قيم التضحية
والعدل والحرية.

وهذا ما يجعل أربيل نموذجاً فريداً في التعايش والتلاحم في المناسبات الدينية.

قيم إنسانية

فيما يؤكد السيد علي البدران، أحد موظفي العتبة الحسينية المقدسة في أربيل، الذي يعيش في كردستان منذ أكثر من ثلاثة عقود، قوله تعالى: (ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب)، الذي هو شعار نعيشه هنا، إذ نحتمي بكل المناسبات الدينية الخاصة بآل بيت النبي محمد (صلى الله عليه وآله)، سواء أكانت مجالس عزاء أو أفراح أهل البيت عليهم السلام. فالمجتمع في كردستان، بكل مكوناته، يحتضن هذه الشعائر بكل حب واحترام.

ويضيف: "نحن نقيم هذه المناسبات الدينية سنوياً بالتعاون مع وزارة الأوقاف والشؤون الدينية في الإقليم،

التي نشكرها على دعمها، إلى جانب تعاون المؤسسات الأمنية التي توفر لنا الأمان والاستقرار. كما أننا نشهد في هذه المناسبات التعايش السلمي بأبهى صورته، ونلمس كيف أن التنوع في أربيل لا يلغي وحدة المشاعر والولاء للقيم الإنسانية التي يمثلها الإمام الحسين عليه السلام.

رسالة جامعة

أما الدكتور عبد الرسول خضر، الأستاذ الجامعي في جامعة الكتاب



أربيل ترتدي السواد...

عاشوراء يوحد القلوب



أربيل / خالد إبراهيم

برغم تنوعها الثقافي والديني، تعد أربيل واحدة من المدن التي تشهد حضوراً لافتاً للشعائر الحسينية، ولاسيما في عاشوراء. ففي كل عام ترتفع رايات الحسين عليه السلام، وتتردد أصدا الموكب الحسينية التي تستحضر ذكرى كربلاء، في مشهد ديني واجتماعي يعكس امتداد الهوية الإيمانية وتعددية النسيج المجتمعي في المدينة.

الحسينية في أربيل تعود إلى أكثر من ثلاثين عاماً، بل وربما إلى زمن أقدم من ذلك. المؤمنون هنا كانوا ولا يزالون يحيون هذه الشعائر في بيوتهم، وفي المساجد، وفي الأماكن العامة، كجزء من تراث متوارث. ويشير القرعاوي إلى أن "الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة، وبالتنسيق مباشر مع الموكب الحسينية في أربيل، تنظم برامج مركزية بشكل سنوي بالتعاون مع وزارة

بين الطقوس الدينية والمجالس الحسينية وموكب توزيع الطعام (الطبخ)، تبرز أربيل كمكان يزواج بين الثابت الديني والخصوصية الثقافية، في لوحة جامعة تعبر عن ذكرى إنسانية خالدة تتجاوز الطوائف والانتماءات.

حضور متجدد

يتحدث الشيخ علي القرعاوي، ممثل العتبة الحسينية المقدسة في إقليم كردستان قائلاً: "إقامة الشعائر





الدكتور أحمد الهوائي



ياسين الرميثي

بأسلوب عاطفي مؤثر عبر الشعر الشعبي، وكان صوتاً حنوناً يهز المشاعر ويستر الدموع عُرف بقربه من الناس، وبساطته، وأقام مجلساً حسينياً أسبوعياً في حرم الإمام الحسين عليه السلام استمر لأكثر من 18 سنة دون انقطاع، وهو ما عزز حضوره الجماهيري الكبير.

ومن الأسماء البارزة أيضاً، الشيخ الراحل ياسين الرميثي (1929-2005)، شاعر ومُنشد حسيني كبير، وُلد في مدينة الرميثة بمحافظة المثنى، وقاد موكب أهالي السماوة في أربعينيات الإمام الحسين لعقود طوال. كتب وأدى قصائد خالدة، لعل أشهرها: "يحسين ابضمايرنه"، التي بقيت تتردد في مواعيد العزاء حتى اليوم. اعتقل مرات عدة بسبب نشاطه، ونفي خارج العراق بعد انتفاضة 1991، ثم عاد عام 2003، وتوفي بعد عامين في تشيع مهيب.

شعائر عاشوراء

المنبر الحسيني تجاوز الحدود الجغرافية، فبلغ صداد مجتمعات شيعية في الخليج والهند وإيران ولبنان وحتى الغرب. ومن أبرز الخطباء المعاصرين في شرق السعودية، الشيخ حسن الخويلدي، الذي وُلد في مدينة صفوى عام 1960، لعائلة اشتهرت بورعها وخدمتها للناس. تميز خطابه بالحكمة والتوازن، وبقدرته على مخاطبة العقل والروح معاً.

ويبقى المنبر الحسيني حياً بفضل أولئك الذين حفظوا قيم عاشوراء، وجسّدوا رسالتها بدموعهم، وصوتهم، وشعرهم، ووعيهم. إنه ليس منبراً للحزن فقط، بل منبر لإحياء الضمير الإنساني ورفض الظلم، ففي كل زمان ومكان.

من مجرد طقوس حزن إلى منهج مقاومة فكرية وروحية. في ظل التحولات الاجتماعية والسياسية المعاصرة، يبرز المنبر الحسيني كأداة فاعلة في تشكيل الوعي الجمعي، ولا سيما في المجتمعات التي تعاني من الظلم والتمييز. فخطاب عاشوراء لا يقتصر على البُعد التاريخي، بل يحمل رسالة إصلاحية دائمة، تلهم الحركات المطالبة بالعدالة وحقوق الإنسان. لقد تحوّل الإمام الحسين عليه السلام إلى رمز عالمي للمقاومة، يُستشهد به في حركات تحرر متعددة حول العالم، بما في ذلك جنوب آسيا وإفريقيا وأميركا اللاتينية.

إن الحضور اللافت للمنبر الحسيني في الوسائط الحديثة، من خلال البث المباشر، والمنصات الرقمية، واليوتيوب، أتاح للشباب فرصة التفاعل مع مضامينه، وربطه بالقضايا اليومية والاجتماعية والسياسية. وقد برز جيل من الخطباء الشباب الذين يحاولون إعادة قراءة واقعة الطف من منظور معاصر، يتقاطع مع مفاهيم حقوق الإنسان، وحرية الضمير، والعدالة الاجتماعية، ليُبقى عاشوراء حية في الضمير والواقع معاً.

أعلام المنبر الحسيني

من أبرز أعلام الخطابة الحسينية في العصر الحديث، يأتي اسم الدكتور الشيخ أحمد الوائلي (1928-2003) في المقدمة. وُلد في النجف الأشرف لعائلة علمية وأدبية، وحاز الدكتوراه من جامعة القاهرة، وأرسى قواعد الخطابة المنبرية الحديثة بمزجها بين الدين والفكر والأدب. لُقّب بـ "عميد المنبر الحسيني"، وكان محط احترام واسع لدى مختلف الأوساط، لما امتلكه من ثقافة موسوعية، وبلاغة رفيعة، وسعة أفق أهله ليكون أحد رموز النهضة الدينية المعاصرة.

كما سطع نجم الخطيب الشعبي السيد جاسم الطويرجاوي (1947-2020)، الذي جسّد واقعة الطف



رعد كاظم جبارة

مع مطلع شهر محرم من كل عام، تتشج المدن العراقية بالسواد، إيذاناً ببداية موسم عاشوراء، الذي يُعدّ من أهم الشعائر الدينية لدى المسلمين الشيعة. ففي يوم العاشر من محرم، استشهد الإمام الحسين بن علي، حفيد النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم، في معركة الطف سنة 61 هـ، إلى جانب أهل بيته وأصحابه، بعد وقوفه بوجه ظلم الدولة الأموية. ومنذ ذلك الحين، تحوّل يوم عاشوراء إلى يوم عزاء وحزن واستذكار لقيم الحق والعدالة والكرامة.



المنبر الحسيني..

منصة لإحياء الوعي بقيم التضحية والعدالة



أو استذكار، بل شكّل منصة تثقيفية، ومحراباً تعبئياً لزراعة القيم، وتحريك المشاعر باتجاه التضحية والعدل ومناهضة الظلم. ويتسبب الفضل في تقنين هذه الشعائر إلى الإمام الباقر عليه السلام، حفيد الإمام الحسين، الذي عمل على تأصيل الذكرى في الوجدان الشيعي، ثم تبلورت أكثر في العصور اللاحقة، إلى أن جاء الشيخ المفيد، أحد أعلام القرن الرابع الهجري، فارتقى المنبر الحسيني بمستوى علمي وفكري رصين، محوّل الواقعة

تنطلق المجالس الحسينية في جميع أنحاء العراق، حيث يتجمّع الآلاف للاستماع إلى الخطباء الحسينيين، الذين يروون واقعة الطف من على المنبر، ويُسلّطون الضوء على أبعادها العقائدية والإنسانية. ويمتد هذا التقليد عبر الأجيال ليحفظ قصة الإمام الحسين عليه السلام، ويستنهض الضمير الجمعي للأمة.

مدرسة التضحية والفداء

المنبر الحسيني، منذ تأسيسه، لم يكن مجرد وسيلة لبكاء

طقوس عاشوراء حول العالم

ترجمة/ آلاء فائق

سنوياً، تُقام فعاليات على نطاق واسع في العالم لإحياء ذكرى معركة كربلاء، وراثاً مقتل الإمام الحسين حفيد النبي (ص)، حيث يُحيى عشرات الآلاف من المسلمين في جميع أنحاء العالم ذكرى عاشوراء السنوية، ذكرى استشهاد الإمام الحسين (عليه السلام) في اليوم العاشر من شهر محرم، وهو الشهر الأول في التقويم الإسلامي.



يلجأ البعض إلى جلد أنفسهم بالسلاسل أو بأطراف السيوف الحادة، تجسيداً لمعاناة الحسين قبل استشهاده.

عاشوراء يوم مهم في الإسلام، يتميز بطقوس متنوعة. وبينما يُحيى المسلمون السنة عاشوراء بالصيام والصلاة، يُقيم المسلمون الشيعة فعاليات أكثر تفصيلاً تشمل المواكب والعروض المسرحية والضرب على الصدور.

صياغة التقاليد

رسم المدون الباكستاني (فهد دسموخ) خريطة لاحتفالات الناس



إنها فترة حزن مهمة، ولا سيما للمسلمين الشيعة، لأنها تمثل ذكرى معركة كربلاء، التي وقعت في القرن السابع الميلادي في العراق، عندما استشهد الإمام الحسين (ع). وتعد وفاته رمزاً للنضال الإنسانية ضد الظلم والاستبداد والقمع. وتتمثل الطقوس والشعائر الأساسية ليوم عاشوراء بالتعبير العلني عن الحزن، والصيام التطوعي، وقد



بشهر محرم في مختلف البلدان. لكنها ليست شاملة، فهناك العديد من مقاطع الفيديو على يوتيوب من جميع أنحاء العالم، جميعها تُظهر التنوع الكبير للطقوس ومدى انتشارها. تعكس الخريطة ومقاطع الفيديو بدقة أنماط الهجرة ونزوح الناس منذ أحداث كربلاء عام 680 ميلادي إلى جميع أنحاء العالم، كما تلقي الضوء على تطوّر الطقوس والتقاليد وصياغتها باستمرار بمرور الزمن والهجرة. انتقلت الطقوس شرقاً من العراق، عبر إيران إلى شمال الهند في فترة ما بين عامي 1300 و1700 للميلاد، وشارك فيها المسلمون من جميع الطوائف، إذ حتى الهندوس يشاركون فيها بنشاط. وفي موريشيوس (جزر إفريقية صغيرة تقع وسط المحيط الهندي)، تُعرف

شاهد على ذلك.

مواكب لندن

تهتم المراكز الإسلامية، والجوامع، والحسينيات، في بريطانيا، كل عام برعاية التجمعات الكبيرة للمسلمين في عاشوراء، حيث تُقام مجالس العزاء والمواكب الحسينية، ولا سيما في (هايد بارك) بالعاصمة لندن. تشارك الجالية العراقية، مع الجاليات العربية والإسلامية في المملكة المتحدة، ومنها مشاركون من لبنان، والبحرين، والسعودية، وسوريا، وإيران، وباكستان، وأفغانستان، وتركيا، والهند. كما يشترك في هذه الفعاليات مواطنون إنكليز وأوروبيون من مختلف

عاشوراء باسم (غون). خلال فترة الحكم البريطاني، سافر آلاف العمال الهنود المتعاقدين إلى مناطق نائية من الإمبراطورية البريطانية، كفيجي، وموريشيوس، وجزر الكاريبي، حاملين معهم هذه الطقوس. في ترينيداد، عُرفت هذه الطقوس باسم مهرجان (موساي)، الذي يشارك فيه أيضاً الأفرو-ترينيداديون. ولا تزال الطبول خير





الأديان والمذاهب. وتسير الجموع في الشوارع حاملين شعارات مكتوبة، وأعلاماً ورايات، ناهيك عن الرموز الدينية الدالة على معركة الطف. كما يوزع المشاركون الكُراسات والكتيبات لتعريف الناس -ولاسيما من غير المسلمين- بالإسلام وسيرة أهل البيت (عليهم السلام). اعتاد مسلمو بريطانيا على إقامة مجالس عاشوراء سنوياً في المساجد المهيأة لاستقبال المناسبة، كما تنطلق المواكب الحسينية باتجاه وسط لندن حتى تنتهي في (هايد بارك). يُعد الإسلام في المملكة المتحدة ثاني أكبر ديانة، إذ يصل عدد المسلمين إلى أكثر من مليوني شخص، ويوجد في بريطانيا أكثر من ألف مسجد ومصلًى.

مراسم الحداد في إيران

تُقيم إيران مراسم حداد لإحياء ذكرى عاشوراء واستشهاد الإمام الحسين (ع)، وتُعد هذه المراسم ركناً لا يتجزأ من المبادئ الإسلامية الإيرانية وهويتها الثقافية. تشمل الطقوس والعادات والعروض الدينية -وخاصة المراثي- جزءاً من تراث

عاشوراء غير المادي. وقد تطورت هذه المراسم محلياً في جميع أنحاء إيران بما يتناسب مع الثقافة، واللغة، والجغرافيا المحلية، لتتحول إلى طقوس متنوعة تختلف من مكان إلى آخر. من بين هذا التراث غير المادي، تبرز مسرحية (التمزية)، وهي مسرحية تُعيد تمثيل الأحداث التي أدت إلى استشهاد الإمام الحسين، وقد سُجّلت في قائمة اليونسكو للتراث العالمي غير المادي منذ العام 2010، كما أنها جزء من التراث الوطني الإيراني.

الصيام في المغرب

يُحيي المغاربة ذكرى عاشوراء من خلال الصيام والصدقة وتكريم الموتى وتحضير أطباق خاصة، والقفز فوق النيران، وإقامة المهرجانات. أما في القطيف، شرقي المملكة العربية السعودية، فتتميز أيام عاشوراء بالعديد من الأنشطة، فما إن يدخل الزائر إلى القطيف، حتى يُدرك أن حدثاً كبيراً يستقطب المدينة. يستثمر المشاركون وقتهم

في حضور عشرات المحاضرات، ومنها جلسات (اللطمية) التي تتضمن تلاوات شعرية لإحياء ذكرى عاشوراء، وفهم ما دار من صراعات. ما يميز القطيف في شهر محرم هو تجمع أبناء المنطقة لحو أية مشاعر سلبية وتعزيز مشاعر الود والتسامح.

محاضرات في إفريقيا

ينظم العديد من مدن النيجر فعاليات حسينية لإحياء ذكرى عاشوراء، فتزدان شوارعها منذ الأول من شهر محرم بجموع غفيرة من الرجال والنساء والأطفال، يجري خلالها إلقاء المحاضرات، وصلوات الجماعة، وتوزيع وجبات الطعام والذبائح بثواب صاحب الذكرى (ع). أما في تنزانيا، فيُحيي المسلمون عاشوراء بمشاركة جموع غفيرة من الرجال والأطفال، وتتضمن الفعاليات إلقاء الخطباء للمحاضرات الدينية التي تشرح أحداث واقعة الطف الأليمة، كما تجوب الشوارع مسيرات حسينية، وتقام مجالس عزاء اللطم.



■ عن/ كلوبل فويسس

فائزة

هريسة ارهيفة

ليست عاشوراء مجرد طقس ديني، وإنما هي مجال ثقافي كامل، ابتداءً من أداء الحنجرة البشرية، والشعر ومجازاته واستعاراته التي يؤدّيها المنشدون، وألوان الملابس وأكسسواراتها والرايات، وليس انتهاءً بالمطبخ وأنواع الطعام الخاص المرتبط بطقوس عاشوراء، ثم التقاليد الاجتماعية الخاصة بتوزيع الطعام. فهو هنا، في حدوده المعروفة، كان نوعاً من الرابطة الاجتماعية، وليس إطعاماً لجائع لا يجد قوته.

جرى إيقاف هذه الطقوس في أواخر السبعينيات من قبل السلطة، لأنها كانت ترى فيها فضاءً لتغذية المعارضة ضد النظام، واستمر هذا المنع والتضييق حتى سقوط الديكتاتورية عام 2003!

بالعودة إلى أواخر السبعينيات، حين كنت طفلاً في الخامسة أو السادسة من عمري، كانت جدتي أم فيصل (ارهيفة شرها) تواظب على طبخ الهريسة كل عام، حتى وفاتها. وكنت أشارك، طفلاً، في توزيع الصحن على بيوت الزقاق، وتسلم الفارغة منها. كنت أسكب، بصعوبة، صحن الهريسة في صحن آخر يأتي به الجار، من دون أن تتخرب نقشة الدارسين على سطح الهريسة.

توقفت جدتي، بسبب المحاذير الأمنية، عن تشغيل (الرايات) بصوت عالٍ في باحة البيت أثناء إعداد الهريسة في قدور كبيرة، مرةً على الحطب، ولاحقاً على طبّاخات أرضية كبيرة تعمل بالغاز. لكنها ظلت مصرّة على الطبخ، ولم أكن أفهم سبب إصرارها على الرغم من توقف الآخرين خوفاً من السلطة. ربما كانت عادةً، أو لأنه مرتبط بنذر ما، أو لأنها ببساطة تتواصل، من خلال الطبخ العاشورائي، مع عناصر هويتها وشعورها بأهمية ما تقوم به. وحين كبرت استطعت أن أفهم أن هذا الطقس قد يكون نوعاً من المقاومة، حتى وإن لم تقصد جدتي ذلك.

مع (ارهيفة) فهمت أن هذه الطقوس لا يمكن إفنائها من قبل السلطة، مهما حاولت منعها أو حذفها من الذاكرة المجتمعية، كما لا يمكن للسلطة أن ترعاها، أو توهم أتباعها بأن وجودها يحمي هذه الطقوس؛ فهي ملكٌ للمجتمع، والمجتمع هو من يدافع عنها إن رغب بذلك، يحسنها، ويطورها، ويستعملها في كل الأحوال لغايات دينية روحية، وأيضاً لمزيد من الروابط الاجتماعية، والتذكير بعناصر الخير في النفس البشرية. فهي، في الأصل، طقوس محبة وتعاون وعطف على الغريب، لا كراهية ولا إقصاء.

وعلى خلاف الارتباط الشائع لدى كثيرين بين الطقوس العاشورائية و(القيمة والتمن)، صار صحن الهريسة الذي تملؤه خطوط عشوائية من الدارسين، بالنسبة لي، يحيل إلى ذاكرة أكثر كثافة، مرتبطة بالثقافة الشعبية، وذاكرة شخصية عن باحة بيت فقير تصدح فيه قرايات حسينية، وتقوح منه رائحة القدور الكبيرة التي تسوطها جدتي بحمية ونشاط. ليس لإطعام العائلة في البيت، وإنما لاتصال روحاني واجتماعي مفعم بقيم الخير والمحبة.



أحمد السعداوي

العرض التفاعلية والشروحات الواضحة بُعداً تربوياً وثقافياً يُقرّب المتحف من زائريه أكثر. ومع تركيزه على سياق العتبة المقدّسة، إلا أن المتحف يضيء أيضاً جوانب من الحياة الكربلائية والعراقية، من خلال عرض تفاصيل العمارة، والجرف، والصور النادرة، ما يمنحه بُعداً مجتمعياً وإنسانياً حياً.

توثيق وتاريخ

في زمن تُهدّد فيه الذاكرة البصرية بالاندثار، يأتي متحف العتبة الحسينية ليعلن بثقة أن "الحكاية ما زالت محفوظة". إنه يوثق اللحظة قبل أن تذوب، ويحفظ الرماد قبل أن تخفت النار، ويقول لكل من يبحث عن الحقيقة: "هنا... تُروى من مصادرها". إن هذا المتحف لا يمثل فقط بُعداً دينياً أو تراثياً، بل هو مشروع ثقافي توثيقي متكامل، ومجال مفتوح لكل من أراد أن يقرأ التاريخ بعيداً عن التشويه أو التحريف. هو متحف، نعم، لكنه أيضاً شاهد حي، ومعلّم روحي، ووصيّ على ذاكرة لا تموت.



وروحي ومعرفي. وعند التجوال داخله، تستوقفك راية قديمة كانت ترفرف يوماً فوق قبة الإمام الحسين (عليه السلام)، معلقة الآن خلف زجاج شفاف، كأنها لا تزال تبض بنداء لا ينطفئ. خيوطها الخضراء والذهبية تتسج اسم حسين على مهل، كبوابة تفتح على عالم من الخلود.

ذاكرة حية

الكاتب والمصور الفوتوغرافي حكمت العياشي وصف زيارة المتحف بأنها "ليست تجربة بصرية لمشاهدة مقتنيات نادرة فحسب، بل هي رحلة عميقة في الذاكرة الإسلامية والعراقية، وتأمّل في تاريخ طويل من النضال والقداسة والفن".

وأضاف: "المتحف يمثل نقطة التقاء بين الرمزية الدينية والوعي البصري، إذ تشعر وأنت تتنقل في قاعاته بأنك تمشي داخل صفحات من كتاب لم يُغلق بعد. طريقة العرض مدروسة بعناية، لا تكتفي بإبراز قيمة القطعة، بل تضعها ضمن سياقها التاريخي والديني والاجتماعي. من الأسلحة،

إلى الرايات، إلى الزي الخاص بخدمة العتبة، إلى المخطوطات والصور والوثائق، كل عنصر يعكس بُعداً إنسانياً وروحياً وثقافياً. ويؤكد العياشي أن المتحف يتمتع ببعد تربوي واضح، إذ لا يقدّم الماضي كصورة جامدة، بل يشارك في بناء وعي جديد لدى الزائر، لاسيما لدى الأجيال الشابة، حول أهمية حفظ الرموز التاريخية والدينية. كما تضيف عناصر



متحف العتبة الحسينية... حيث تُروى الحكايات وتُصان الذاكرة

عبد الحسين بريسم



احتفى متحف العتبة الحسينية المقدسة باليوم العالمي للمتاحف، بالتزامن مع مرور 15 عامًا على تأسيسه، وسط حضور رسمي وديني وثقافي، تقدمهم الأمين العام للعتبة الحسينية المقدسة حسن العبايجي، إلى جانب شخصيات أكاديمية ودينية وثقافية، وجمع من الزائرين والمهتمين. وقد شاركت الشبكة العراقية في تغطية هذه الاحتفالية التي جمعت بين رمزية المناسبة وعمق التاريخ.

اهتمام خاص

العراقي وعموم المسلمين، ونعمل حالياً على إنشاء متحف كبير بمواصفات عالية في صحن العقيلة زينب (عليها السلام)، لعرض المزيد من النفائس والمخطوطات والقطع الأثرية التي توثق واقعة الطف وغيرها من المحطات التاريخية المهمة.

كنوز العالم

افتتح المتحف في الثالث من شعبان عام 2011. ومنذ ذلك الحين، استقبل ملايين الزائرين، كثير منهم يعودون لزيارته مرات عدة، لما يتركه من أثر وجداني

في كلمته خلال الحفل، أكد الأمين العام للعتبة، حسن العبايجي، أن المتحف يحظى باهتمام خاص من الأمانة العامة، بوصفه وسيلة إعلامية عينية ذات تأثير عاطفي وروحي في نفوس الزائرين. مشيراً إلى أن المتحف أصبح اليوم واحداً من المتاحف المشهورة، لما يحتويه من نفائس وقطع أثرية ترتبط بواقعة الطف الخالدة. وأضاف العبايجي: "نحن مستمرون بدعم هذا المشروع الثقافي الذي يجسد الهوية الثقافية للمجتمع



وخرايط نادرة لبغداد
في العهد العثماني،
وساعات جيب ذهبية
من القرن التاسع عشر.
من أبرز ما يبيع في
الأعوام الأخيرة: طبعة
نادرة من ديوان المتنبي
صدرت في مصر عام



متحف في قطر

بعد انتقاله إلى قطر في
أواخر التسعينيات، أسهم
الدكتور طالب البغدادي
في تأسيس (متحف
الشيخ فيصل بن قاسم آل
ثاني للفنون الإسلامية)،
وأشرف على تصميم وتنظيم

مجموعات الفن الإسلامي فيه. كما
نظم أول مزاد ثقافي في قطر عام
2012، وشارك بمعارض في (كتارا)
والدوحة، جامعاً بين الشرق والغرب،
بين الذاكرة والمنفى.

فرصة الاطلاع

يقام مزاد البغدادي في بيت الأعظمية
مرتين إلى ثلاث مرات شهرياً. قبل
يومين من انطلاق المزاد، تُعرض
القطع التحفية والكتب النادرة
والمخطوطات أمام الجمهور، ما يتيح
فرصة الاطلاع المبكر على كنوز بيوتات
وعائلات بغدادية عريقة، تهب إرثها
ليحيا من جديد في هذا اللقاء.

لا يقتصر المزاد على الحضور فقط، بل
أطلق نظام بيع إلكتروني يتيح للمهتمين
من خارج العراق، أو ممن لا يستطيعون
الحضور، الاشتراك في المزاد عبر
الإنترنت. وعند رسو المزاد على قطعة
ما، يحصل المزايد على وصل رسمي
يُحوّله خلال ثلاثة أيام دفع الثمن
وتسلم القطعة، وإلا تعود القطعة إلى
المزاد مرة أخرى.

1900، ومخطوطة طيبة من العصر
العباسي، ومجموعة صور فوتوغرافية
أصلية من بدايات القرن العشرين.

توثيق الذاكرة

لم يعد مزاد البغدادي مجرد فعالية
ثقافية، بل تحوّل إلى مركز لتوثيق
الذاكرة العراقية المادية. إنه المكان
الذي يُعيد اكتشاف تاريخ العراق عبر
موجوداته، حيث لا تكتل الحكاية
من دون رائحة الورق القديم وصوت
المزايدات.

إنه فعل مقاومة، واحتفاء بالهوية،
واستمرار لرسالة رجل آمن بأن ما
يُراد نسيانه، يجب أن يُعرض للبيع
ليُشترى من جديد، ويُروى.

توفي البغدادي عام 2024، واضعاً
مكتبته الشخصية لتكون مكتبة عامة
متاحة للطلبة والباحثين، فضلاً عن
متحفه الشخصي الذي يضم مجموعة
من القطع الإسلامية والتراثية،
ليستمر البيت الذي شيده بيده شاهداً
على رسالته في حماية التراث وجمع
الذاكرة.



ريا عاصي

في بيت فريد الطراز في
حي الأعظمية ببغداد،
تحيا واحدة من أندر
التجارب الثقافية في
العراق، (مزاد البغدادي)،
حيث تُعرض وثبائع كتب
نادرة، ومخطوطات،
وخرايط، وتحف، وآثار
محلية وإسلامية، وسجاد
وفضيات، في قاعة مزادات
لا تُشبه غيرها. هنا، تتقاطع
الذاكرة العراقية مع شغف
الجمع، ويستمر إرث رجل
اسمه طالب البغدادي
فمن هو؟

مزاد البغدادي.. الاحتفاء بالهوية العراقية

مؤسس المركز

البغدادي (1937 - 2024) أكاديمي
ومؤرخ عراقي، حاصل على الدكتوراه
في الاقتصاد من فرنسا، درّس في
جامعات عراقية وأوروبية. في عام
1976، أُحيل إلى التقاعد بعد أن جرى
توقيفه بسبب مناقشاته الجريئة لبعض
طروحات النظام العراقي آنذاك.
لكن تقاعده القسري لم يُخرجه من
دائرة الشغف إذ كرّس حياته لجمع
المخطوطات والكتب والتحف.
أسس مع إخوته (الدار البغدادية
للأنتيكات والفنون) في منطقة

المنصور عام 1978، ثم أسس (المركز
البغدادي لمزادات التحف والفنون) في
الأعظمية عام 1988، ليكون أول مساحة
مزاد ثقافي فني من نوعه في بغداد،
يرتاده العراقيون والوافدون العرب
والأجانب.

المزاد الأول

أصبح هذا المزاد ملتقى أسبوعياً
للمتقنين، والكتبيين، والهواة، وبيعت
فيه نوادر لا تُقدّر بثمن. توقّف المزاد
عام 2003 بسبب الحرب، لكنه عاد إلى
الحياة في 2022 على يد أبنائه، الذين
أعادوا فتح مكتبة والدهم الشخصية

للعمامة، وأعادوا تنظيم المزاد كفعالية
أسبوعية.

بيت البغدادي

المنزل الذي يحتضن المزاد ليس
بيتاً تراثياً، بل مبنى حديث صمّمه
طالب البغدادي بنفسه، يضم مكتبة
غنية، ومتحفاً صغيراً للمخطوطات
والنفائس، وقاعة خاصة للمزاد. يُمكن
للزائر أن يرى النسخ الأولى من كتب
نادرة، وخرايط عثمانية، ومراسلات
أصلية تعود إلى القرنين التاسع عشر
والعشرين.

يُعد المعرض المقام في البيت فرصة
للإطلاع على المكتبة الخاصة بالراحل
طالب البغدادي، وقاعة لنوادر
المخطوطات والأعمال الفنية العراقية
والمنحوتات والمسكوكات التي جمعها
الراحل طوال مسيرة حياته، وجناحاً
مخصصاً لمزاد التحف والسجاد
والفضة والأنتيكات النادرة.



شهادات علمية

الدكتور زريان حاجي، رئيس قسم الآثار في جامعة السليمانية، وصف القلعة بأنها "من أهم المعالم التاريخية في المنطقة". وأشار إلى ارتباطها بعهد أبرز شخصيات الإمارة الأردنية. كما تحدّث المؤرخ العراقي الدكتور عماد عبد السلام رؤوف عن القلعة بوصفها قلعة عسكرية دفاعية، كانت تُعدّ من آخر القلاع المحصنة على حدود الدولة العثمانية. وأشار إلى وجود نظريات تقترح أن القلعة قد تعود إلى العهد الساساني، أو حتى إلى فترات أقدم، ما يزيد من أهميتها وضرورة دراستها وترميمها.

قلعة زلم ليست مجرد معلّم مهجور، بل هي كنز أثري وسياحي ينتظر من يكتشفه ويستثمره، ومن الضروري تسليط الضوء على هذا الموقع الفريد، وإعادة إحيائه ليكون منارة للتاريخ، وجزءاً فاعلاً في خريطة السياحة الثقافية في كردستان العراق.



د. زريان حاجي



د. شوان محمد



علي بانيشاري

مصيف أحمد آوه يجعلها فرصة رائعة لدمج السياحة الطبيعية والثقافية، إذ يمكن للزائر أن يقضي وقتاً ممتعاً بين أحضان الطبيعة والتاريخ في آن واحد.

بأية جهود للترميم أو الصيانة حتى الآن، مع أنها موضوعٌ لعدد من البحوث والدراسات الأكاديمية، سواء على مستوى الماجستير أو الدكتوراه، نظراً لأهميتها في تاريخ الإمارة الأردنية، وارتباطها بفترة انتقال الحكم من الأردنيين إلى العثمانيين، وتحديدًا بين أعوام 1860 و1870.

سياحة وثقافة

الأستاذ علي بانيشاري، المختص في مجال الآثار، أشار إلى أن زيارة القلعة ما تزال مجانية، لكنها تتطلب جهداً للوصول إليها، بسبب وعورة الطريق الذي جرى تهنيده جزئياً قبل نحو خمس سنوات. وأضاف: "على الزائر أن يصعد عدداً كبيراً من السلالم للوصول إلى القلعة، لكن موقعها القريب من

بين كُتبان الزمن وتراث الأجداد، تقف (قلعة زلم) كأنها تحرس ذاكرة المكان وتُثّرل صمت القرون على جدرانها. ليست هذه القلعة مجرد أحجار مرصوفة، بل سجلٌ مفتوح لحكايات شعوبٍ تعاقبت على أرضها، وخلفت بصماتها محفورة في صخورها العتيقة. هنا، تمتزج روح التاريخ بعراقة العمارة الكردية القديمة، لتمنح الزائر تجربة فريدة تأخذه في رحلة بين الماضي والحاضر.



السليمانية/ خالد فرج الله

قلعة زلم... ألف عام من المجد

عمارة وتحصين

وأضاف الدكتور شوان عن بنية القلعة: "تتميز القلعة ببنيتها الدفاعية القوية، فجدرانها الصامدة تشهد على جودة البناء. إذ يبلغ عرض الجدران في بعض الاتجاهات متراً ونصف المتر، وتصل أطوالها إلى ثلاثة أمتار، وقد استخدمت فيها مواد متينة لربط الأحجار. تنقسم القلعة إلى قسمين، ويمرّ جدول ماء صغير في داخلها، ما أضفى عليها طابعاً مميزاً من حيث التصميم الدفاعي والوظيفي، وما تزال نوافذها العسكرية قائمة حتى اليوم." ويوضح: "على الرغم من قيمتها التاريخية والمعمارية، لم تحظ القلعة

خان، نسبة إلى الأمير أحمد خان الأردلاني، أحد أبرز حكام الإمارة الأردنية الذين كان لهم دور كبير في تلك المرحلة. ويعود تاريخ بناء القلعة إلى فترة تأسيس الإمارة الأردنية على يد بابا أردلان (أو بابا أردل)، الذي اختار هذا الموقع ليكون مقراً عسكرياً وسكناً له ولعائلته. لاحقاً، حكم القلعة أمراء آخرون من الأسرة الأردنية، واتخذ خان أحمد خان منها مركزاً للحكم، وأصدر منها فرمانات، وامتد نفوذه حتى مدينة كركوك، قبل أن يتوفى ويدفن في الموصل قرب مرقد النبي يونس عليه السلام.

تقع قلعة زلم بين قرية أحمد آوه وقرية زلم، على بعد نحو 75 كيلومتراً من مدينة السليمانية، وقرابة 17 كيلومتراً من مدينة حلبجة، و5 كيلومترات من قضاء خورمال، ولا تبعد عن مصيف أحمد آوه الشهير سوى 500 متر، ما يجعل موقعها مثالياً لدمج الزيارة بين الطبيعة والتراث.

قلعة خان

الدكتور شوان محمد، أستاذ الآثار في جامعة السليمانية، تحدث لـ "الشبكة العراقية" عن هذه القلعة قائلاً: "بالقرب من مصيف أحمد آوه، تقع واحدة من القلاع الأثرية المهمة في المنطقة، وهي قلعة زلم، المعروفة أيضاً باسم قلعة خان أحمد



البصرة، واقفاً يومياً مرهقاً بكلمات تختزل الألم:

"أصبح الهواء في منطقتنا لا يُطاق. أعاني من الربو، وابني الصغير لا يستطيع النوم إلا باستخدام جهاز تنفس. لم نعد نفتح النوافذ، إذ يغطي الدخان الأسود منازلنا يومياً. حتى الغبار لم يعد طبيعياً، أشعر وكأن فيه رائحة كيميائية خانقة".

يبدو أن الحلول الممكنة في وجه العاصفة السامة تتطلب:

تشديد القوانين البيئية ومراقبة المصانع والمولدات، وتحسين نوعية الوقود وفحص المركبات، وتبني السيارات الكهربائية، ونشر التوعية المجتمعية ومنع الحرق العشوائي، ودعم التدوير والطاقة النظيفة كالطاقة الشمسية والرياح، والاستفادة من التعاون الدولي لنقل التقنيات والخبرات.



لؤي صادق المختار



مريم علاء



عبد الرحيم نايف

رأسها السرطانات، خاصة في الفئات الأكثر ضعفاً، مثل الأطفال وكبار السن. فيما يوضح لؤي المختار، مدير قسم مراقبة الكيمياءات وتقييم التلوث في وزارة البيئة، أن "نسبة التلوث في بعض المناطق تجاوزت السبعين جزءاً من المليون، وذلك استناداً إلى بيانات رصد محلية ودولية".

ويضيف: أن "هذا الرقم يعد مقلقاً للغاية، ولا سيما عند مقارنته بالحد الأقصى الذي توصي به منظمة الصحة العالمية، الذي لا يتجاوز عشرة أجزاء من المليون. هذه الفجوة الكبيرة بين

الطلاء والحدادة إلى إطلاق مركبات عضوية خطيرة دون تهوية كافية، ما يعرض العمال والسكان المحيطين لأمراض طويلة الأمد.

تهديد مستمر

يحذر الدكتور عبد الرحيم نايف، مدير قسم الوبائيات، من الآثار التراكمية لتلوث البيئة، قائلاً: "مع مرور الزمن، يؤدي طرح هذه المواد الكيميائية في النهر واستخدام المياه والترربة الملوثة في الزراعة إلى تراكم السموم في جسد الإنسان. المشكلة لا تقتصر على الإصابة الفورية بمرض معين، بل تتجاوز ذلك لتشكل خطراً مستمراً وخفياً. فكل تعرض بسيط قد يبدو غير مؤثر الآن، لكنه على المدى البعيد يراكم أضراراً خطيرة داخل الجسم، ما يجعل من التلوث البيئي تهديداً مستمراً للصحة العامة وليس حالة مؤقتة".

من جانبها، تؤكد الدكتورة مريم علاء، الباحثة والأكاديمية المتخصصة في التلوث الهوائي، أن "الملوثات لا تقتصر تأثيراتها على الجهاز التنفسي فقط، بل تمتد لتحديث أضراراً بالغة في الجهاز المناعي، وتسهم في حدوث تلف على مستوى الحمض النووي، وهو ما يعد من المؤشرات الخطيرة للغاية".

وتضيف: "إن استمرار التعرض لهذه الملوثات دون تدخل حقيقي للحد منها، يسهم بشكل مباشر في زيادة معدلات الإصابة بالأمراض المزمنة، وعلى

الواقع والمعايير العالمية تشير إلى حالة طوارئ بيئية وصحية تتطلب تدخلاً عاجلاً على جميع المستويات".

حجم المأساة

لكن الأرقام وحدها لا تجسد حجم المأساة إذ يروي سعد عبد الأمير، من منطقة البزازعية في محافظة

أدخنة الموت ليست خيالاً، بل واقع يومي نحياء. إذا لم نتحرك الآن، سنورث أبناءنا هواءً مسموماً ومستقبلاً مهدداً. العراق يستحق هواءً نظيفاً، وأجياله القادمة تستحق رئة تتنفس لا تصرخ. التغيير يبدأ بإرادة... فلنمنح الحياة فرصة لتتنفس.



هواء سام...

كيف تحوّل التنفس إلى خطر على الحياة؟

همسة وأثل تصوير/ حسين طالب

الهواء الذي نتنفسه شريان الحياة ونبض الوجود، لكنه في العراق اليوم أصبح عبئاً يثقل كاهل الإنسان والمجتمع بسبب التلوث. فالأدخنة ليست مجرد غيوم رمادية تغطي السماء، بل أمراض تهدد الرئة والقلب، وحتى الدماغ والكبد والكلى.



والرصاص. دراسات محلية تربط بين هذه الممارسات وارتفاع معدلات الربو والسرطان، ما يتطلب حلولاً شاملة تتضمن التوعية وتطوير البنية التحتية لتتخلص الآمن من النفايات.

المصانع ومصافي النفط، مثل تلك التي في البصرة والدورة، تطلق أكاسيد الكبريت والنيروجين والميثان في الهواء دون فلاتر حديثة. في قرى مثل الهوير والقرنة، نسب الإصابة بالسرطان مرتفعة بشكل مقلق، بحسب تقرير لمنظمة الصحة العالمية. التعرض لهذه الملوثات يزيد من الوفيات المبكرة وأمراض القلب والرئة.

أما عن المولدات الأهلية، فهناك أكثر من سبعة وخمسين ألف مولدة أهلية

هذا التلوث يمتد ليصل إلى الاقتصاد الوطني، إذ تكلف الأمراض الناتجة عنه مئات الملايين سنوياً من النفقات الطبية وتراجع الإنتاجية، إضافة إلى تدهور البيئة التي تشكل أساس حياة الجميع. في ظل هذا الواقع المؤلم، يصبح من الضروري أن ندرك حجم هذه الأزمة ونتحرك بسرعة وعزم نحو حلول عملية تحمي حاضرنا ومستقبلنا.

حرق عشوائي

في العديد من الأحياء السكنية يتحول حرق المخلفات العشوائي إلى كارثة بيئية، حيث تحرق البلاستيكات، والنفايات الطبية، وحتى الإلكترونيات دون أدنى رقابة، ما يؤدي إلى إطلاق الديوكسينات والقاتلة، والفورمالديهايد، والرئيق،

الناجيات اللواتي يصلن إلى مراكز الإيواء القليلة في بغداد أو السليمانية، يتحدثن عن عنف مضاعف: ضرب، وتهديد، وتصوير مخلّ يُستخدم للابتزاز. وبينما تشير منظمات حقوقية إلى أن الظاهرة في تصاعد، تبدو الأدوات الرسمية محدودة جداً، ومقيدة بتشريعات بالية.

مؤشرات خطيرة

بالرغم من إعلان وزارة الداخلية عن لجنة عليا لمكافحة الاتجار بالبشر، وافتتاح دور إيواء، فإن البنية القانونية تقتصر إلى أدوات فعالة، بحسب تقارير محلية. إذ لا تزال العقوبات مخففة، وغالباً ما يُسجل المتهمون كمخالفين، لا كمتاجرين.

التمويل الدولي المخصص لهذا الملف يعاني أيضاً من عجز حاد، وغياب لبرامج التأهيل النفسي والاجتماعي. في المقابل، تصاعدت الدعوات لتعديل القوانين، وإنشاء مراكز حماية في جميع المحافظات، وإطلاق حملات توعية تركز على الفئات المستهدفة. بين نازح يرفض العودة إلى مدينة مدمرة، وطفل يُستغل في الشوارع باسم الحاجة، تُطوى الخيام تباغاً في العراق، لكن الأسئلة تبقى ماذا بعد؟

هل يمكن للبلد أن يفلق ملف النزوح دون أن يفتح جراحاً أعمق؟ وهل يستطيع أن يواجه جريمة الاتجار بالبشر ما دام الفقر يقدم الضحايا بلا توقف؟ في اليوم العالمي للاجئين، لا يحتاج العراق إلى بيانات تضامن، بل إلى سياسات تُنقذ وتعيد للناس حقهم الكامل في الأمان، والعدالة، والمستقبل.



المخيمات ومخاطر الاتجار بالبشر نازحون يلاحقهم الاستغلال

في مثل هذا الوقت من كل عام، تنصّدر صور المخيمات الشائعات. تُرفع شعارات (الأمل) و(الكرامة) و(العودة الآمنة). بينما لا يزال أكثر من مليون نازح داخل العراق يحملون في ذاكرتهم تاريخاً لم ينتهِ بعد، وفصلاً طويلاً من حياة علقت في خيمه.



الشبكة العراقية

منظّم، عمل قسري، أو بيع تحت عناوين (كفالة)، و(خدمة منازل)، و(عقود مؤقتة) تخفي تحتها شبكات كاملة. تتحدث التقارير الأمنية عن تزايد العائلات في نوادي الليل ومراكز (المساج)، التي تستقطب نساء وفتيات قاصرات، يُجلب بعضهن من المخيمات بعد إقناع عوائلهن بوعود (الزواج)، أو (العمل الشريف). وفي كثير من الحالات، لا يُلغ عن الضحايا خوفاً من العار.

ما يزيد على 203 ملايين دولار لدعم اللاجئين والنازحين في العراق، لكنها لم تُلَقَّ سوى أقل من نصف المبلغ. النتيجة؟ مدارس مؤقتة تُغلق، عيادات صحية تختصر خدماتها، وخبز يومي صار مشروطاً ببطاقات التموين والمساعدات الطارئة.

من خيمة إلى فخ

لكن المشهد لا ينتهي عند الخيمة. ففي غياب البنية التحتية، والتعليم، والدخل المستقر، يصبح النازحون واللاجئون فريسة سهلة لشبكات الاتجار بالبشر، التي تشط على هامش المخيمات والمدن الهشة. في عام 2023 فقط، اعتقلت السلطات العراقية 1866 شخصاً في قضايا مرتبطة بالاتجار بالبشر، بينهم 1230 متسولاً و636 متهماً بجرائم اتجار. من بين هؤلاء، جرى تسجيل 204 ضحايا، غالبيتهم من النساء والأطفال، وتوزّط 202 شخص في جرائم استغلال جنسي.

ثلثا الضحايا كانوا دون سن الـ16. هؤلاء، لم تلتقطهم الحرب فحسب، بل رمتهم في أسواق السرية: تسوّل

اللاجئون، أولئك القادمون من سوريا تحديداً، أوضاعاً مشابهة أيضاً. أكثر من 334 ألف لاجئ وطالب لجوء في العراق، 90% منهم سوريون، يقيم معظمهم في المخيمات والمدن داخل إقليم كردستان. هؤلاء، أيضاً، أمام مستقبل غير واضح، في ظل نقص التمويل الأممي المتزايد، وضغوط دولية متصاعدة لإعادتهم إلى سوريا، رغم أن بلادهم ما زالت تتنازعها الجبهات.

في تقاريرها الأخيرة، تقول المفوضية السامية لشؤون اللاجئين إنها طلبت

لكنها واجهت رفضاً صامتاً من آلاف العائلات التي لا تجد في مدن العودة غير الركاب أو فقدان أبسط مقومات الحياة. في سنجار مثلاً، تعيش الإيزيديات الناجيات من داعش بمخيمات في دهوك، رافضات العودة إلى منطقة لم تُؤمن بشكل كامل بعد. في الأنبار، حيث عادت الحياة إلى بعض المدن، يواجه العائدون صعوبات في إعادة إعمار منازلهم التي سُويت بالأرض.

لاجئون من سوريا

في خضمّ هذا الواقع، يعيش

منذ العام 2014، حين اجتاحت الإرهاب مدن الموصل وبنجار والأنبار، ارتفعت في البلاد خيم مؤقتة صارت مدناً بديلة. وبلغ عدد المخيمات في أوج الأزمة أكثر من 170 مخيماً. اليوم، لم يتبقّ منها سوى 21 مخيماً، جميعها في إقليم كردستان، وتضم أكثر من 109 آلاف نازح. لكن الأرقام لا تروي القصة كاملة. في تموز 2024، أعلنت الحكومة العراقية عزمها إغلاق ما تبقى من هذه المخيمات، في محاولة لطّي ملف النزوح نهائياً. الخطوة حملت عنوان (العودة الطوعية)،



التمويل الدولي
المخصص لهذا الملف
يعاني أيضاً من عجز حاد،
وغياب لبرامج التأهيل
النفسي والاجتماعي.





شباب الدليفري...

بين حرارة الشمس ومخاطر الطريق

ريا الفلاحي / تصوير/ خضير العتابي

في شوارع بغداد المزدحمة، يقف عشرات الشباب على دراجاتهم النارية، يحملون على أكتافهم مهمة يومية أصبحت لا غنى عنها في زمن السرعة والتقنية. هؤلاء هم سائقو (الدليفري)، جنود مجهولون في معركة تسهيل الحياة، يعملون بلا توقف تحت لهيب الشمس الحارقة، في العطل والأعياد، برغم كل المخاطر التي تحيط بهم.



على خط المواجهة

تُظهر بيانات رسمية، من مديرية العمل والتجارة، أن أكثر من 80 % من سائقي الدليفري تتراوح أعمارهم بين 18 و28 عامًا، شباب في عمر الورد، يحملون أمانًا كبيرة، لكنهم يواجهون تحديات جسدية وبيئية صعبة. أجسادهم المتعبة ليست وحدها في المعركة، بل هناك ساعات العمل الطوال التي تستنزف طاقاتهم،

خصوصًا في فصل الصيف، حين تصل درجات الحرارة إلى 45 درجة مئوية.

خيارات السلامة

بالرغم من المخاطر، لا يرتدي نحو 65 % منهم الخوذ أثناء العمل، بحسب تقرير مديرية المرور لعام 2024. السبب ليس تجاهلاً، بل بسبب حرارة الجو الشديدة التي تجعل ارتداء الخوذة مزعجاً، إضافة إلى

ندرة الخوذ ذات الجودة العالية وسعرها المرتفع، كما أن الكفوف الواقية لا يستخدمها أكثر من 20 %، برغم أهميتها في حماية الأيدي من الإصابات والخدوش.

طرق متعرجة

أجواء بغداد في الصيف لا ترحم، والضغط لا يقتصر على حرارة الجو فقط، بل يمتد إلى الطرق المتعرجة والمليئة بالحفر والاختناقات

المرورية. هذه العوامل مجتمعة تزيد من احتمالات الحوادث، إذ سجلت إدارة المرور أكثر من 1500 حادث خلال 2024 شملت سائقي الدراجات النارية، ما بين إصابات خطيرة ووفيات.

تطبيقات إلكترونية

كما يواجه الكثير من سائقي الدليفري صعوبة في استخدام التطبيقات الإلكترونية والخرائط الرقمية، خصوصًا الذين لم يحصلوا على تدريب رسمي. ومع ذلك، اضطروا لتعلم هذه المهارات بأنفسهم، وسط معاناة إضافية من تعامل بعض المستخدمين غير

المتكئين من التقنية، ما قد يسبب تأخيرًا وإرباكًا.

عمل مستمر

خلال العطل الرسمية والمناسبات، يزداد الضغط ثلاث مرات مقارنة بالأيام العادية، إذ يعمل نحو 75 % من السائقين بلا توقف لساعات طوال، ما يضاعف من مخاطر الإرهاق والحوادث. في حين أن معظم الناس يحتفلون ويأخذون قسطًا من الراحة، هؤلاء الشباب يبذلون جهدًا مضاعفًا لضمان وصول الطلبات إلى أبواب الناس في الوقت المناسب.

واقع بلا حماية

مع كل هذه المخاطر، يفتقد التأمين

الصحي والتغطية الاجتماعية لهؤلاء السائقين، فهم يعملون في ظل غياب التشريعات التي تكفل حقوقهم، الأمر الذي يجعلهم عرضة للإصابات وخسارة مصدر رزقهم دون أي دعم أو تعويض.

وسائقو الدليفري في بغداد ليسوا مجرد ناقلين للطلبات، بل هم شباب يكافحون من أجل لقمة العيش وسط مخاطر لا تنتهي، يحاولون التأقلم مع التكنولوجيا الحديثة، ويتحملون ضغط العمل في أصعب الظروف. هم جنود مجهولون في معركة تسهيل الحياة اليومية، لذا تستحق جهودهم أن تُقدر، وحياتهم أن تُحمى.



من مدمن مخدرات إلى بطل خارق!

نصير الخزاعي

كلنا تفرجنا واستمتعنا بأفلام (السوبر هيروز)، أو الأبطال الخارقين، ولطالما صدّع أطفالنا رؤوسنا بهم، وتمنوا أن يصبحوا في يوم ما كأحدهم، ومنهم ولدي آصف، الذي كاد أن يكون مهووسًا بسبايدرمان، بالرغم من توضيحي له بأن الرجل العنكبوت ما هو إلا شخصية خيالية كارتونية، ليس موجودًا في الواقع، بل في التلفاز فقط، إضافة إلى تعليمي له بضرورة القتال بالأيدي بدل خيوط العنكبوت الوهمية التي يتمنى أن تخرج من رصغيه!

المسؤولية عليه، حيث لم يكن صناع الأفلام يأتمنونه، وكان من المستحيل حصوله على فرصة أخرى، فاشترك في فيلم (المحقق الفني). وبعده عمل في أفلام عدة، حتى اكتسب الشهرة العالمية في سلسلة أفلام (الأفنجرز)، أو المنتقمون، بتأديته لشخصية توني ستارك، أو الرجل الحديدي!

إنه الممثل روبرت داووني جونيور.. الذي عانى من إدمان المخدرات والكحول، لكن بفضل إرادته القوية وبفضل زوجته المحبة، غيّر حياته، من حالة الرفض التي كان يتعرض لها من صناع الأفلام، إلى أن أصبح شخصًا تسعى إليه الاستوديوهات والمخرجون. كانت رحلة تعافيه مستمرة لمدة 15 عامًا، أصبح بعدها من أشهر وأنجح الممثلين، وأكثرهم تحقيقًا للأرباح، والأعلى أجرًا في عالم الترفيه! لذلك، فإن إدمان المخدرات ليس نهاية القصة، بل ما هو إلا محطة من محطات الحياة لبعضهم، وبإمكانك وحدك أن تكتب نهايتها؛ فإما أن تعلن استسلامك لها، فتكون نكرة، ليس أمامك إلا الموت أو السجن، وإما أن تتغلب على الصعاب، لتكتب سيرتك بين العظماء، عندها ستكون بطلاً خارقاً، ومن قصتك تُستلهم العبر. ولا أستغرب أن يأتي ولدي في يوم ما وهو يريد دمية عليها صورتك، عندها أقول له بأن هذا البطل هو بطل حقيقي، وليس مثل سبايدرمان.. الموجود في التلفاز فقط!

بطلنا الخارق وقصة النجاح والتعافي التي يجب أن تُخلّد سيرتها وتُدرّس، بدأ إدمانه في سن السادسة من العمر.. نعم.. لا تستغرب، في السنة السادسة، فأبوه (المخرج السينمائي) كان يعاني الإدمان أيضًا، ولغباؤه كان يعتبر عن حبه واهتمامه بولده بالسماح له بتدخين المخدرات معه، فعاش هذا الطفل بين أجواء إدمانية صعبة، وعند بلوغه اتجه إلى تعاطي الكحول يوميًا حتى أدمنها هي أيضًا.

كبر الفتى ودخل عالم السينما والتلفزيون والمسرح، وأصبح ممثلًا له أعمال عديدة، رُشّح أحدها إلى جائزة الأوسكار، وهو فيلم (تشابلن) 1992، بعدها بدأ مساره تصاعديًا حتى كان السقوط المدوي في سنة 1996، حين ألقى القبض عليه بتهمة حيازة المخدرات، ثم خرج من السجن، ليسجن بعدها، وهكذا قضى حياته بين السجون، بتهمة التعاطي وحيازة المخدرات. كان ضائعًا بحق، يعاني من الكآبة والفقر والأمراض. في سنة 2001،

بعد أحد (خروجاته) من السجن، عُثر عليه ثملاً وحافي القدمين يتجول في مدينة (كولفر) في ولاية كاليفورنيا، فاعتُقل لاشتباهه بحيازة المخدرات. على إثر هذه الحادثة فُصل من دوره في مسلسل تلفزيوني كان قد اتفق عليه، وفُصل من وظائف أخرى في السينما والمسرح. لكن، وبدلاً من سجنه، أمر القاضي بإعادة تأهيله، فدخل الممثل المفلس إلى مركز إعادة التأهيل.. وبدأت رحلة التعافي!

كان لزوجته الأثر الكبير في إقلاعه عن الكحول، إذ صرحت بأنها هددته بهجرانه وأعطته الإنذار النهائي، إن لم يقلع، ستهجره فعلاً. وكان صادقاً معها، فقد ألقع نهائيًا عن الكحول في سنة 2003، واستمر بالتعافي، خصوصاً بعد التزامه ببرنامج الـ 12 خطوة، وهذا البرنامج هو من أهم برامج التعافي، الذي له علاقة بالإيمان والدعم





وتعاطفهم، فيستقر شيئاً فشيئاً في ضميرهم الجمعي.

في حين كان التنوع الثقافي والاجتماعي الذي تمتلكه المدن العراقية، حسب رأي الراوي، واحداً من أهم المصادر للرموز الشكلية، التي قد يصلح الكثير منها للعمل عليه كمادة أولية لاشتقاق العلامة أو الرمز، وينفتح هذا المصدر على اختلاف الانتماءات الدينية والعرقية والمذهبية للكتل البشرية التي تسكن تلك المدن، كذلك يعتمد كثيرًا على الأساليب والأنماط المعيشية وأهم الأنشطة الاقتصادية التي يمارسونها، وما تلقي به هذه الأنشطة وتلك الانتماءات من ظلال واضحة على أدوات ومعدات العمل والأزياء وبعض الحاجات الكماليات التي ينتشر استعمالها في تلك المدن.

الرؤى الجمعية

يطرح الشاعر والباحث في التاريخ السياسي قحطان جاسم رأيه في أن تاريخ المدن يتشكل عبر الناس، والأماكن، والطبيعة، أو الاحداث. ويتحول هذا التاريخ إلى علامات ورموز تميز بعضها عن بعض، أو تخلق مشتركات فيما بينها، بحيث تكون هذه الرموز والعلامات جزءاً عضوياً ممّا

إنّ بناء نظام
علاماتي خاص
بالمدين العراقية،
مهقّة الكتاب،
ولاسيّما الروائيين
والمفكرين.

العراقية تمتلك خصوصيات تاريخية وغمرانية وثقافية وبيئية هائلة التنوع والغنى، وهذه الخصوصيات بتعدد مرجعياتها وطبائعها نغدها في علم الإشارة مصدراً عظيماً لاستلال الرموز والعلامات، ما يعني أننا إذ نفتح هذا الباب فإننا نضع أنفسنا أمام خيارات لا حصر لها من الأشكال القابلة للتطوير التصميمي، يبقى أن نخبر التقبل الجماهيري والمعتولية الثقافية لدلالات الرمز وإيجاءاته المباشرة والثانوية، ومدى انفتاحه على التأويل الأنسب، ومن ثمّ تجري عليه عمليات الإنتاج الفني لتحويلة إلى رمز يُعتدّ به من قبل الناس ويجوز إعجابهم

في المدن الأوربية، على سبيل المثال، نرى أنّ لكل مدينة رمزاً خاصاً بها، فأول ما تدخل إلى مدينة أوسلو، العاصمة النرويجية، على سبيل المثال، تواجهك ساحة كبيرة وضع في وسطها نصب كبير لـ (نمر) كرمز للمدينة، وهو يعبر عن القوة والهيمنة التي سعت أوسلو عبر تاريخها لفرضاها على الغرب الأوربي.

غير أننا، في العراق، نملك من الرموز ما لا يعد ولا يحصى، ومع هذا لم نفكر أن نضع لكل مدينة رمزاً يمثلها، فبمجرد أن تضع على كتاب رسمي زقورة أور، على سبيل المثال، لا يمكن أن تأتي على بالك سوى مدينة الناصرية، وإذا وضعنا الملوية، حتماً ستكون سامراء، ولا نتخيل أنّ مدينة تحمل البرتقال غير بعقوبة وبهرز.. هذه أمثلة بسيطة ومفتوحة للنقاش، وربما يبرز رأي يقنعنا بأنّ هناك رموزاً غير ظاهرة في مدنتنا، لكنّها تمثلها خير تمثيل.

فكيف يمكننا رسم رموز لمدنتنا تكون علامة فارقة لكل مدينة في الكتب الرسمية والخطابات الخاصة بها.

خصوصيات تاريخية

يبين الكاتب نزار الراوي أنّ المدن

لها مرجعيات ثقافية وتاريخية وحضارية

كيف يمكننا رسم رموز مدنتنا

صفاء ذياب

ما زالت مدنتنا العراقية تتشكّل كلّ يوم بشكل جديد على الرغم من عمر بعضها الذي يصل لألاف السنين، غير أنّنا لا نرى ما يوازي هذا التاريخ، والمرجعيات الحضارية والثقافية، ماثلاً في الهويات الثقافية التي يمكن تصديرها من خلال الرموز الخاصة بكلّ مدينة، التي يمكن أن توضع في شعاراتها أو تشكيل أعلام خاصة لها، أو في خطاباتها الرسمية، أو المهرجانات أو الفعاليات الحكومية.

اقتصاد
لنتعلم الاقتصاد

يتصدر المشهد الاقتصادي الدور الأهم والأبرز في كل المحافل الدولية والعربية من قمم ولقاءات وزيارات ووفود رسمية وغيرها من النشاطات .

يعكس هذا الواقع أهمية الجانب الاقتصادي بوصفه المؤشر الأبرز في قوة الدول، إذ إن كل الجوانب الأخرى، سياسية كانت، أم أمنية، أم اجتماعية، تركز في حلولها على مدى قدرة اقتصاديات البلدان على حلحلة المشكلات والتحديات التي تعصف بالمنطقة المحيطة بها وبدول العالم .

وقد درجت العادة على اصطحاب رؤساء الدول في رحلاتهم كبريات الشركات ورجال الأعمال البارزين، حيث يكون البرنامج الاقتصادي في مقدمة جدول أعمال رؤساء الدول في زياراتهم الرسمية، إيماناً منهم بأهمية القطاع الخاص في عملية مد جسور التعاون وتعميق العلاقات الاقتصادية، وفقاً لمصالح كل دولة . أقرب وأبرز نموذج صادقنا في هذا المجال، اصطحاب الرئيس الأميركي دونالد ترامب عشرات من رؤساء الشركات العالمية إلى السعودية مع مشاركة ضئيلة للوفد الرسمي، كدليل على أهمية الاقتصاد في تعميق المصالح .

في العراق، نجح الرئيس السوداني في هذا المضمار مؤخراً، باصطحابه عدداً من رجال الأعمال الحقيقيين في زيارته لدول العالم والمنطقة، وأهمية ذلك في تسويق احتياجات العراق واجتذاب المستثمرين وتعزيز التعاون الاقتصادي بين الدول، وهي خطوة حيوية لتحقيق الاستقرار والتنمية المستدامة، ولا سيما في ظل التحديات العالمية المتزايدة، مثل الأزمات المالية، وتقلبات أسعار النفط، والصراعات الجيوسياسية.

من خلال إشراك القطاع الخاص ورواد الأعمال في الحوارات الدولية، يمكن للدول أن تخلق فرصاً استثمارية مشتركة، وتثقل التكنولوجيا، وتُحفز النمو في القطاعات المختلفة، ما يُقلل الاعتماد على الربيع الوحيد، ويُعزز التنوع الاقتصادي، كما في حالة العراق.

كذلك، فإن التركيز على البعد الاقتصادي في الزيارات الرسمية لبلادنا يُرسل رسالة قوية للمجتمع الدولي مفادها أن البلاد جادة في فتح أبوابها للاستثمارات الخارجية، وإعادة إعمار بنيتها التحتية، وتوفير فرص العمل لشبابها. كما أن مشاركة رجال الأعمال في هذه الزيارات تُظهر ثقة الحكومة بالقطاع الخاص كشريك أساسي في عملية التنمية، وتسهم في كسر الصورة النمطية عن العراق كسوقٍ محفوفٍ بالمخاطر، ما يجذب شركاتٍ عالمية تسعى لدخول أسواقه الواعدة.

ولكي تُثمر هذه الجهود، يجب أن تترافق الزيارات الاقتصادية مع إصلاحات داخلية تُحسن بيئة الأعمال، مثل تبسيط الإجراءات البيروقراطية، وتشريع قوانين تحمي المستثمرين، ومكافحة الفساد. كما أن إنشاء هيئات متخصصة لتسهيل الحوار بين القطاعين العام والخاص، الذي في مقدمته البدء بأهمية مجلس تطوير القطاع الخاص، فضلاً عن توفير بيانات اقتصادية شفافة، ستعزز، بلا شك، من صدقية العراق كوجهة استثمارية جادة.

في النهاية، الاقتصاد هو اللغة العملية المشتركة التي يمكن أن تجمع العراق بجيرانه والعالم، بعيداً عن التعقيدات السياسية والأيدولوجيات وانغلاقات حدودها وعالمها.

التركيز على البعد الاقتصادي
في الزيارات الرسمية لبلادنا
يُرسل رسالة قوية للمجتمع
الدولي مفادها أن البلاد جادة
في فتح أبوابها للاستثمارات
الخارجية.

ياسر متولي



روائيين آخرين، كأنعام كجـي وبـتول الخضيرى، وصولاً الى سنان انطوان.. وجميعهم يناقشون الحدث ثقافياً أو إنسانياً. و مع هذه الموجة، أستطيع أن أضيف أن معظم النتاج الروائي صار يكتب من المنفى. والمنفى أصلاً علاقة شاحبة بالمكان، وفي أفضل الأحوال عاطفية.

ويؤكد عبد الحسين أن بناء نظام علاماتي خاص بالمدن العراقية، مهمة الكتاب، ولاسيما الروائيين والمفكرين، وعلى هؤلاء أن يعتمدوا على قدراتهم الصوغية في إقامة ذاكرة تجمع بين الاختلاق والاستفادة من كتب التاريخ والتراث والرحلات، كما فعل -مثلاً- محمد خضير في كتابه عن البصرة. وفي المدى المنظور، لا يرى عبد الحسين مثل هذا الأمر ممكناً في ضوء انشغال الثقافة والأدب العراقيين بالراهن، وفي ظل طغيان السؤال عن هوية الإنسان في العراق. وهو سؤال، كما يبدو، أكثر إلحاحاً على العقل العراقي الآن من أية أسئلة أخرى مهما كانت مهمة. ومنها هوية المكان!

العراقية تعاني من انحاء ملامح الهوية الأصلية للمكان، ربّما بسبب طبيعة العراق، ولذا فهي مدينة بلا شواهد. وهذا يعني أنها تعتمد على الكتابة، وعلى المثقفين والأدباء. وهؤلاء في الغالب ينتمون ثقافياً إلى مدن الجذب، تلك التي تحتفظ بملامحها القديمة، كالقاهرة، وتمتلك عدداً من الكتاب الذين يكتبون عنها، ويستوحون شواهدا في تشييد ذاكرة أدبية وثقافية مؤثرة.

كاشفاً أن أكثر الكتاب يلجأون- وتحديدأ كتاب الرواية، وهو الفن الأدبي الأكثر قدرة على تمثيل المكان، وتمثيله، أو الإحاطة به، والاستفادة منه فتيًا ودلاليًا وثقافياً- إلى الأحداث، ولاسيما مع الموجة الروائية التي اتسعت في العقد الأول من القرن العشرين، مستغلّين ما تعرّض له العراق والمدينة العراقية من أحداث سياسية تركت أثراً على التركيبة الثقافية والاجتماعية العراقية، مضحّين بالمكان في الغالب، محوّلينه إلى مكان افتراضي. فقلّ أن تجد للمكان أثراً، أو حضوراً فعلياً، في روايات على بدر، وكذلك عند

يسمّيه عالم الاجتماع الفرنسي بيير بورديو "الرأسمال الرمزي والثقافي"، وعنصرًا مهمًا في مكوّنات الهوية والمخيال الجماعي، وحاملاً ثقافياً للذاكرة الشعبية.

كاشفاً: "تجربتي مع المدن تمتاز بخصوصيتها، فقد قضيت طفولتي وشبابي في بغداد، لكنني سكنت وعشت في مدن أخرى. وفي ضوء ذلك يمكنني القول إن علامة بغداد ورمزها الدال هي ساحة التحرير ونصب الحرية لجواد سليم، ومقاهيها الثقافية: البرلمان، أبو سعد، حسن عجمي، وغيرها.. أما في مدينة الحلة فإن هناك مقهى (أبوسراج)، الذي يرتبط بذكريات مع العديد من أدبائها وفنّانها، فقد كان حاضنة لتلاقح المفاهيم والتجارب.. وحين تذكر مدينة الديوانية، فلا يمكن تغافل سوقها المسقوف.. أما السماوة فيمكنني ذكر (قطار الموت) عام 1963، وثورة العشرين في الرميثة، وانتشار الشعر الدارمي في أريافها. وعند الإشارة إلى الناصرية، فالشاعر الحبوبي والشارع المسمّى باسمه هما أول ما يتبادر إلى الذهن." وهناك أيضاً أماكن لها علاماتها السلبية، كسجن أبو غريب في أبو غريب، ونقرة السلطان في السماوة.

الرواية بوصفها مكانا

وبحسب الناقد الدكتور عقيل عبد الحسين فإن بإمكاننا بناء نظام علاماتي في العراق من خلال قراءتنا للرواية العراقية، موضّحاً أن المدينة





اسم دون باب

في بغداد الحديثة، لا يزال الناس يقولون (باب المعظم)، لكن لا أحد يستطيع أن يشير إلى بوابة حقيقية. الاسم وحده هو ما تبقى، مجرد صدى لماضي لم يعد موجوداً. في هذا المكان، حيث تلتقي الضوضاء بالذاكرة، قامت مبان حكومية ومؤسسات أكاديمية، وذابت ملامح التاريخ في زحام المدينة. أما الباب الوسطاني، فهو آخر ما تبقى من بوابات بغداد العباسية. يقف هناك كقطعة من زمن آخر، وحيداً، يحاصره الإهمال والتصدعات. لا أحد يتوقف أمامه طويلاً، كأنه مجرد جدار عتيق، وليس شاهداً على قرون من التحولات.

إنعاش السياحة

الآن، ونحن في عام 2025، تحمل بغداد لقب عاصمة السياحة العربية، لكن السؤال الذي يطرح نفسه: أية سياحة نريد إنعاشها؟ هل هي سياحة الفنادق الفاخرة والمولات الحديثة؟ أم أن علينا أن نلتفت إلى المدينة التي تقف تحت أقدامنا، إلى آثارها التي تتآكل، إلى بواباتها التي لم تعد لها مفاتيح؟

من السهل أن نقول إن بغداد مدينة عريقة، لكن العراق ليست كلمات تزين الخطابات الرسمية. إن لم نستطع الحفاظ على تاريخنا، فكيف يمكننا أن نقدمه للعالم؟ قد لا نتمكن من إعادة بناء بوابات بغداد بالحجارة

نفسها، لكن يمكننا أن نعيد إحياءها في ذاكرة الناس. يمكن أن تتحول إلى مراكز ثقافية، أو متاحف تفاعلية، أو حتى مجسمات تحاكي ما كانت يوماً مداخل لعاصمة الحضارة.

إنقاذ الحاضر

في النهاية، بغداد ليست مدينة تعيش على الأطلال. هي مدينة تحاول، رغم كل شيء، أن تنهض من جديد. السؤال الحقيقي ليس عن الماضي الذي فقدناه، بل عن الحاضر الذي يمكننا إنقاذه. فهل نترك بوابات بغداد مغلقة إلى الأبد؟ أم أننا سنجد المفتاح قبل فوات الأوان؟

بوابة بغداد..

ماضي لم يرحل بعد

مدينة الأسوار

حين قرر أبو جعفر المنصور بناء بغداد، لم يكن يفكر فقط في عاصمة إدارية، بل في مدينة حصينة، تحرسها أسوار عالية وبوابات ضخمة. كانت هناك أربعة أبواب رئيسية: باب خراسان، وباب الشام، وباب الكوفة، وباب البصرة. كل باب منها كان ممراً للحياة، تجار يعبرون، قوافل تأتي وتغادر، وجنود يحرسون المدينة من غزو محتمل.

لكن بغداد، التي لم تستطع أسوارها أن تحميها من الغزاة، شهدت سقوط بواباتها واحدة تلو الأخرى. جاء المغول، وبعدهم العثمانيون، ثم البريطانيون، فغابت البوابات وبقيت الأسماء. واليوم، لا تزال بعض المناطق تحمل أسماءها، كأنها ترفض الاعتراف بالغياب الكامل.

ربا وسمي

في بغداد، لا شيء يختفي تماماً. حتى حين يُهدم جدار، أو تُطمس ملامح شارع، تظل ذاكرة المدينة أعمق من أن تمحى. هنا، في الأزقة الضيقة والأسواق العتيقة، يمكنك أن تشعر بأنفاس القرون الماضية. لكن ماذا عن بوابات بغداد؟ تلك الأبواب الضخمة التي كانت يوقاها مداخل لعاصمة؟ اعتقدت أنها مركز العالم؟ هل بقي منها شيء، أم أن التاريخ طوى صفحته الأخيرة؟



بفضل الله وبدعم المؤمنين نتجاوز هذه العقبات بحكمة وتخطيط.

مشاريع مرتقبة

وفي ما يخص إدارة شؤون المسجد، من حيث الصيانة والتنظيم، يبين الجبوري: أن أمانة المسجد تعتمد على هيكل إداري متكامل، يضم أقساماً متخصصة في التخطيط والإنشاء والصيانة، وكوادر هندسية متطورة، إضافة إلى إدارة الخدمات، والإرشاد، والأمن، والتنسيق مع الجهات الحكومية، وكوادر إعلامية متخصصة.

عن أبرز المشاريع التطويرية المرتقبة تنفيذها يقول الجبوري: لدينا مشاريع تطويرية عدة، منها ما يخص البنى التحتية والخدمات، ومنها ما يخص التوسعة العمرانية للمرافق الخارجية. ونعمل حالياً على رقمنة بعض الخدمات، وإطلاق مشاريع ثقافية جديدة تسهم في تقديم المسجد كمناورة معرفية وروحانية في آن واحد.

أنشطة دينية

وإثناء تجوالنا بالمسجد رافقنا السيد ذو الفقار عباس الحيدري، معاون الثقافي لمسجد الكوفة المعظم، حيث حدثنا عن النشاطات الدينية التي تقام بالمسجد قائلًا: تقام الصلوات اليومية، ومجالس الذكر، والدورات القرآنية والبرامج الثقافية، فضلاً عن برامج خاصة في شهري محرم وصفر وشهر رمضان، مثل قراءة دعاء كميل، والختمات القرآنية، ومجالس العزاء، والندوات التثقيفية. ونسعى



علي صاحب جبر الجبوري



ذو الفقار عباس الحيدري

وأحياء المناسبات الدينية الكبرى، وتعزيز الوعي الرسالي لدى الزائر. ويصف الجبوري أبرز التحديات التي تواجه إدارة المسجد قائلًا: من التحديات الأساسية هي الحفاظ على التوازن بين التوسعة والخدمة، وبين صيانة الأثر التاريخي وصون الهوية الروحية. كما نواجه تحديات موسمية في تنظيم الزائرين، وتحديات مستمرة في استدامة الخدمات وتطوير الكوادر، لكننا

الطاهر. "مضيفاً: إن المسجد منار ديني وتاريخي تتقاطع فيه القداسة مع الحكم الرشيد، تاريخياً واليوم، هو معلم مهم لكل المسلمين وأحد المساجد الأربعة التي يُشَدُّ إليها الرحال."

ويؤكد الجبوري أن المسجد شهد مراحل عدة، منذ تأسيسه في عهد الخليفة عمر بن الخطاب، إلى ازدهاره في زمن الإمام علي (ع)، ثم تضرره في العصور التالية. مبيناً أن المسجد شهد عمليات إعادة إعمار متكررة أبرزها في العصرين العباسي والصفوي. وفي العقود الأخيرة، خاصة بعد عام 2003، إذ عدّت نقلة نوعية في العناية والإعمار والخدمات، تحت إشراف مباشر من ديوان الوقف الشيعي وأمانته.

يضيف الجبوري: أن المسجد يعد حاضنة لهوية الإسلام الأصيل، وموئلاً لتراث مدرسة أهل البيت (عليهم السلام) من خلال برامجه الفكرية والثقافية، مثل مهرجان السفير الثقافي الدولي، والمواسم الثقافية التي تركز وتعزز الهوية،



النجم الأشرف / عامر جليل إبراهيم

في شهر محرم الحرام، حين تحتدم الذكرى وتسقط معاني الفداء، تلوح في الأفق منائر مسجد الكوفة المعظم، شامخة كشاهد خالد على تاريخ الإسلام الأصيل ومجده العلوي. فهو قلب الإيمان النابض، ومحراب تفجرت منه أعظم المواقف والوصايا، وشهد ركوع الإمام علي (عليه السلام) وسجوده ودمه الطاهر.



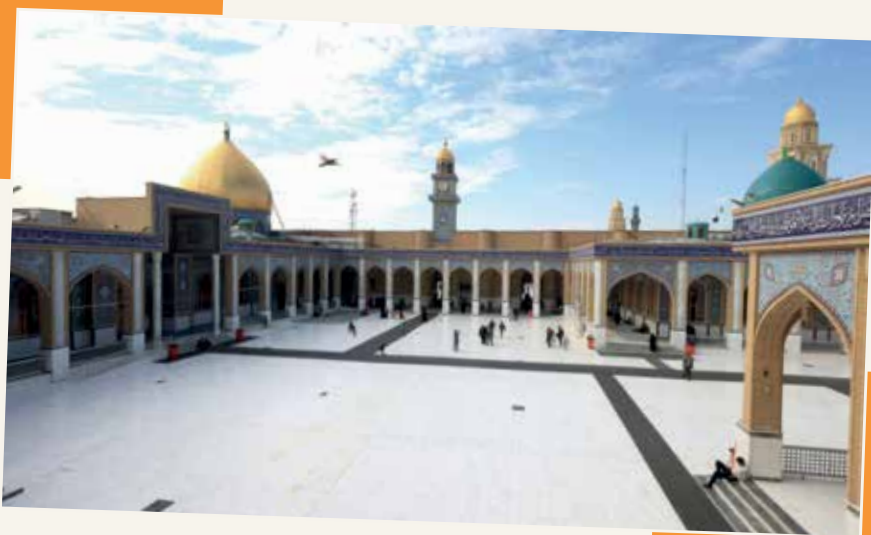
تصوير/ إعلام الأمانة العامة للمزارات الشيعية

محراب الإمام علي (ع)..

مسجد الكوفة.. حكمة الماضي وأحزان محرم

في هذه الأجواء المعبّقة بالإيمان والعدل، زارت "الشبكة العراقية" هذا الصرح العريق، والتقت السيد أمين مسجد الكوفة المعظم والمزارات الملحقة به، المهندس علي صاحب جبر الجبوري، الذي أضاء لنا جوانب من تاريخ المسجد وحاضره وخططه المستقبلية.

أهمية تاريخية
عن أهمية مجسد الكوفة الدينية والتاريخية يقول الجبوري: "مسجد الكوفة ليس مجرد بناء عبادي، بل هو أحد الأعمدة المؤسسة لهوية الإسلام الحضارية. فقد شُيّد عام 17 للهجرة، وكان مركزاً للحكم والفتوى والعلم. فيه صلى الإمام علي، وكان مقر حكمه، ومنه انطلقت كبرى خطبه، وعلى أرضه سُفك دمه



ضوء الإمام الحسين

مثّلت ثورة الإمام الحسين (عليه السلام) في كربلاء عام 61 هـ لحظةً مفصليةً في التاريخ الإسلامي، لم تكن مجرد معركة عسكرية أو صراعاً على الحكم، بل كانت وقفةً حضاريةً ضد انحراف خطير هدّد جوهر النظام السياسي الإسلامي الذي تأسس في عهد النبي محمد (ص) والخلفاء الراشدين. وقد تمثّل هذا الانحراف بتحويل الخلافة إلى نظام ملكي وراثي مطلق، بدأه معاوية وتكرّس في عهد ابنه يزيد، ما دفع الإمام الحسين إلى أن يقول كلمته الخالدة: "إنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي".

أولاً: الخلافة الراشدة كنموذج سياسي قائم على القيم.

كان النظام السياسي الإسلامي في مرحلته التأسيسية يقوم على قيم الشورى، العدالة، المسؤولية الجماعية، والمحاسبة. لم يكن الحاكم مقدساً أو مطلق السلطة، بل كان يُحاسب ويُراقب من قبل الأمة. وقد اتسمت تجربة الخلفاء الراشدين - رغم ما فيها من اجتهادات ونقاشات - بأنها كانت حريصة على الاحتكام إلى القيم الإسلامية في إدارة الشأن العام.

ثانياً: التحول السياسي في عهد معاوية.

معاوية بن أبي سفيان، بعد صلحه مع الإمام الحسن، استغل موقعه لتغيير طبيعة الحكم، حيث ألغى مبدأ الشورى عملياً. ركز السلطة في يده وجعلها أداة شخصية. اتخذ خطوة خطيرة حين فرض ولاية العهد لابنه يزيد، ممهّداً لتحويل الخلافة إلى ملكية وراثية عضوض.

كان هذا التحول، بحسب المقاييس الإسلامية، انقلاباً مؤسساً على روح النظام السياسي الإسلامي، وبداية لتغليب منطق القوة والوراثة على منطق الشورى والشرعية. ثالثاً: يزيد وملاح الملك الوراثي المطلق.

تولى يزيد بن معاوية الحكم دون أن يملك كفاءة علمية أو أخلاقية تؤهله لذلك. وقد عُرف عنه الانغماس في اللهو والمجون. ضعف الالتزام بالقيم الإسلامية الأساسية. البطش بالمعارضين (كما حصل في كربلاء، والمدينة، ومكة).

وكان لسان حاله، شأنه شأن أمثاله من بني امية: "لعبت هاشم بالملك، فلا خبر جاء ولا وحي نزل".

وقد ورد هذا البيت في بعض الروايات التاريخية، يُقال إن يزيد أنشده بعد مقتل الحسين، لكن لا يوجد اتفاق بين المؤرخين على صحة النسبة إليه.. ومع ذلك، فإن سلوك يزيد السياسي يُجسد مضمون هذا البيت عملياً، حتى لو لم يكن قائلاًه.

رابعاً: ثورة الحسين كرفض حضاري.

في هذا السياق، جاءت ثورة الإمام الحسين بوصفها رفضاً قيمياً وسياسياً لانحراف الحكم. محاولة لإعادة الاعتبار للقيم التأسيسية في الدولة الإسلامية. وقفة أخلاقية في وجه التغول السياسي وتزييف الدين.

قال الإمام الحسين (ع): "ألا ترون إلى الحق لا يُعمل به، وإلى الباطل لا يُتناهى عنه؟"

خامساً: مغزى الثورة في عالم اليوم.

إن ثورة الإمام الحسين، في دلالتها العميقة، ليست مجرد حدث تاريخي، بل هي دعوة مستمرة لكل الشعوب من أجل: مقاومة الطغيان. بناء نظام سياسي قائم على الشرعية القيمية لا الوراثة. رفض التلاعب بالدين لتبرير السلطة.

وهي في جوهرها، نداءً حضاريّاً لبناء دولة قائمة على العدالة والكرامة والشورى، لا على القهر والمصالح الشخصية.

ثورة الإمام الحسين (عليه السلام) كانت فعلاً مقاوماً لانحراف جوهر في بنية الدولة الإسلامية، تمثّل بتحويلها إلى ملكية مطلقة علمانية مغطاة بالدين. وهي تظل، في ضمير الأمة، بوصلة حضارية وأخلاقية لكل مشروع يروم استعادة كرامة الإنسان ومركزية القيم في الحكم.

جاءت ثورة الإمام الحسين بوصفها رفضاً قيمياً وسياسياً لانحراف الحكم. محاولة لإعادة الاعتبار للقيم التأسيسية في الدولة الإسلامية.



محمد عبد الجبار الشبوط



ويختتم الحيدري بالقول: لدينا إيمان بأنّ مسجد الكوفة، بما يحمله من رمزية الإمام علي (ع) الجامعة، يمكن أن يكون منبراً للحوار، وجسراً للتلاقي بين مختلف المذاهب والأديان. وقد احتضن في السنوات الماضية ندوات فكرية ذات طابع حوارى، وشارك في ملتقيات تهدف إلى بناء السلام المجتمعي.

الحشود المليونية يقول الحيدري: في كل زيارة نعد خططا أمنية مدروسة لإدارة الحشود البشرية، تشارك فيها موارد بشرية متخصصة ومدربة، بأعداد تتجاوز المئات، فضلاً عن استخدام تقنيات الاتصالات، وكاميرات المراقبة، والذكاء الصناعي. مبيئاً: أن هناك تعاوناً فعّالاً بين العتبات المقدسة، خاصة العتبتين الحسينية والعباسية، ومع المزارات الشيعية الأخرى، كما نتبادل الزيارات والتجارب مع مؤسسات دينية وثقافية في دول الجوار، بما يعزّز الوحدة الفكرية والتكامل الخدمي.

دائماً لجعل المسجد بيئةً جامعة بين العبادة والمعرفة. مضيفاً: إننا دائماً ما نعدّ خططا استثنائية مسبقة، تبدأ قبل المناسبات بفترة كافية، حيث تُضاف ملاكات خدمية وإرشادية، وتُنسق الجهود الأمنية والصحية، وتُقام البرامج العبادية والثقافية. ونسعى في هذه المناسبات إلى تعميق أثر الزيارة، لا مجرد تنظيم الحشود.

يؤكد الحيدري: أن نشاطاتنا لا تقتصر على ما ذكرناه، إنما لدينا برامج شبابية تتضمن ورشاً فكرية، ومحاضرات توعوية، وزيارات ميدانية، وفعاليات رمضانية ومحرمية موجهة للفئات الشابة. إضافة إلى الموسم الثقافي الذي يستهدف طلبة الجامعات العراقية ويمتد على مدار أربعة أشهر، ويستقطب خيرة المفكرين والباحثين من داخل وخارج العراق. كما ندعم المبادرات الإبداعية الهادفة، ونفتح أبواب التعاون مع المؤسسات التربوية والتعليمية.

مواسم الزيارات

وعن مواسم الزيارات وإدارة





رياض الفرطوسي



د. سعد سلوم



ياسم فرات

زاوية فلسفية، معتبراً إياها ممارسة واعية قائمة على الحوار والندية.

يقول: "المثقف العراقي، ابن حضارات وخراب، لا يرى الثقافة كانسلاخ، بل كجسر ممتد من الذات إلى العالم. الهوية عنده ليست قيداً، بل مخيال خصب يثري التفاعل. وهولاً ينظر للثقافة الكونية كسقف مفروض، بل كفضاء للحوار، شرطه الندية لا التنازل، والانفتاح لا الذوبان."

ويشير الفرطوسي إلى أن الثقافة في الوعي العراقي ليست تبعية لغوية أو فكرية، بل تمرين دائم على (الترجمة)، لا بمعناها اللغوي فحسب، بل ترجمة التجارب والمعاني والرؤى.

لوتمعنا في الآراء جميعها لوجدنا بأنها تكشف عن مسارات مختلفة لفهم الثقافة، لكنها تشترك في تأكيدها أن الانفتاح على العالم لا يعني بالضرورة خسارة الهوية، وأن المثقف العراقي قادر على أن يكون فاعلاً ومؤثراً، إذا ما وازن بين الجذور التي تغذيه، والأجنحة التي ترفعه.

تقاليد الطهو المحلي، وتهدد أحد أركان الهوية الثقافية، الطعام.

ويختم بالتحذير من تراجع اللغات الأصلية، مشيراً إلى أن أكثر من 40% من لغات العالم مهددة بالاندثار، ومنها اللغة المندائية، التي يرى أنها تمثل أحد الجذور الثقافية الرافدية الأصيلة في العراق.

إثراء التجربة

أما الشاعر والباحث في أدب الرحلات باسم فرات، فيقدم تجربة شخصية ثرية تستند إلى ثلاثين عاماً من الترحال والتفاعل مع ثقافات العالم. يقول: "الثقافة، كما أفهمها، هي الانفتاح على الآخر لإثراء التجربة الجمالية والمعرفية، دون أن نفقد ذاتنا. كبار مثقفينا سبقونا إلى هذا الطريق، حين جمعوا بين لغة عربية راقية ووعي عميق بالتراث. وأنا سرت على خطاهم، فقرأت التراث وتفاعلت مع من سبقني، وسافرت، وتعلمت لغات عدة، من اليابانية إلى لغات جبال الأنديز والأمازون."

ويؤكد فرات أنه، برغم اندماجه في مجتمعات متعددة، احتفظ بهويته ولهجته الموروثة، حتى وإن أصبحت لغة حياته اليومية لغة أخرى غير العربية. ويختتم قائلاً: "عدم تفريطي بهويتي يعود إلى معرفتي بقوة اللغة العربية، وإدراكي أنني أنتمي إلى بلد وضع الأبجدية قبل الإسلام، وابتكر علوم النحو والصرف بعده."

زاوية فلسفية

من جانبه، يتناول الكاتب رياض الفرطوسي مفهوم الثقافة من



في زمن تزداد فيه وتيرة العولمة، وتتسارع أشكال التواصل بين الشعوب والثقافات، تتنامى الأسئلة حول مصير الهوية الثقافية المحلية، خصوصاً في البلدان التي تمتلك إرثاً حضارياً عميقاً وذاكرة جمعية مثقلة بالتحديات. العراق، بوصفه أحد أهم منابع الحضارة الإنسانية، يشكل نموذجاً خاصاً في هذا السياق. فالمثقف العراقي، الذي تشكل وعيه وسط تضاريس معقدة من الحروب والتحولات والخراب، لا يواجه سؤال الثقافة من موقع رفاحية فكرية، بل من موقع صراع وجودي بين الانتماء إلى ذاكرة ثقافية عريقة، والانفتاح على فضاءات عالمية تتغير بسرعة غير مسبوقة.



زياد العائلي

الثقافة بوصفها امتداداً للذات

لتجديدها وترويجها بذكاء في السوق العالمية. يقول: "ستكون هناك آثار حتمية على الثقافات والتقاليد المحلية، شئت أم أبيتنا، لكنها لا تمثل تهديداً بقدر ما تتيح إمكانيات للنمو، شرط أن نحسن تسويق ثقافتنا ببراعة. هناك مبالغة في الخوف من تآكل الهوية بفعل التأثيرات الثقافية الغربية. نعم، الأفلام والموسيقى والموضة تفرض سطوتها عالمياً، لكن هذا لا يمنحنا من صناعة سينما عراقية مميزة كما فعلت الهند أو إيران."

غير أن سلوم يبدي قلقاً من سيطرة أنماط استهلاكية غربية، تمثلها مطاعم الوجبات السريعة مثل (ماكدونالدز)، التي يرى أنها تسهم في إضعاف

في هذا الإطار، وتحت مظلة مشروع ثقافي يُعنى برصد تصورات المثقفين العراقيين حول العلاقة بين الثقافة المحلية والمشهد العالمي، طرحنا السؤال التالي: كيف يفهم المثقف العراقي اليوم مفهوم (الثقافة) مع العالم، دون التفريط بالهوية الثقافية المحلية؟ جاءت الإجابات متنوعة في عمقها وزواياها، لكنها اتفقت جميعها على أهمية التوازن بين الأصالة والانفتاح. وفيما يلي آراء بعض من الكتاب، أضاءت جوانب مختلفة من هذا السؤال.

الخوف من التهجين

يرى الباحث والأكاديمي د. سعد سلوم أن الثقافة مع العالم ليست تهديداً للهوية الثقافية، بل هي فرصة



راحته ليل نهار، ومرات عدة بإهداء نتاجاته إليه ثم مطاردته بمناسبة وغير مناسبة من أجل الكتابة عنها. *لك اشتغالات مهمة على مفاهيم مثل (العبور الأجناسي) و(رواية التاريخ) و(الأقلمة السردية)، كيف يتفاعل القارئ العراقي مع هذه المصطلحات والمقاربات؟

- أو من بأن في الأدب العربي القديم والحديث مواطن إبداعية ذات خصوصية، تحتاج منا، نحن النقاد، أن نشمر عن طاقاتنا، ونتكاتف من أجل التدليل على جماليات أدبنا. وهذا أمر أحسد له كل ما عندي من طاقات، وأبذل في سبيله الجهود تلو الجهود. ولقد أوصلني ذلك إلى رؤى وتصورات خاصة، تمكنت -بحمد الله- من تطويرها إلى أن صارت نظرية قائمة بذاتها. وما ذكرته من مفاهيم في سؤالك إنما هو جزء من مشروع نقدي كبير أعمل على ترسيخ أسسه. وقد بلغ تعداد كتبي في ما يتعلق بنظرية العبور الأجناسي خمسة، في حين بلغ تعداد ما يتعلق بالأقلمة السردية أربعة. *هناك من يرى أن الجامعات



ودراية بمسالك الفكر النقدي ومظاهره الفلسفية. أما ما يجذبني نحو هذا النوع من الاشتغال فيتأتى في المقام الأول من حاجتي إلى بناء جهاز مفاهيمي خاص بي. وفي المقام الثاني يتأتى من رغبتني في محاوره النقد الغربي بقصد اختبار قواعده وفروض منهجيته ومساءلة آليات عمله. *كيف تقيمين العلاقة بين الناقد والمبدع في العراق؟ هل هناك فجوة حقيقية أم مجرد حساسيات ظرفية؟ - اسمح لي أن أستبدل كلمة المبدع بالأديب، لأن المبدع كائن جمالي، وعلاقته بالناقد طبيعية وإبداعه سبب مهم من أسباب ديمومة النقد ونجاحه. أما الأدباء، فإن فئاتهم مختلطة، وعلاقتهم بالنقاد منذ القدم ليست على ما يرام؛ لأسباب بعض منها يخص الناقد نفسه حين يفترق إلى الأدوات أو حين يخالف مسؤولياته عامداً إلى المداينة أو التحامل. وبعض من الأسباب يتعلق بالأديب نفسه حين ينظر إلى الناقد جسراً للعبور صوب ضفة الأدب، أو حين يعمد الأديب إلى اتباع أساليب غير سوية بقصد استمالة الناقد؛ مرة بملاحقته وإقلاق

*كيف ترين موقع النقد الأدبي اليوم في المشهد الثقافي العربي؟ هل تراجعت مكانته أمام طغيان وسائل التواصل والكتابة السريعة؟

- يحتل النقد الأدبي اليوم موقعاً أثيراً وخاصاً في المشهد الثقافي العربي لسببين: الأول ما يشغله هذا النقد من مساحة في الصحافة الثقافية؛ إذ أن له النصيب الأوفر في ما ينشر فيها من مقالات ومتابعات. والسبب الثاني ما يشكله النقد الأدبي من ثقل في المحافل الأدبية والملتقيات الفكرية. أما وسائل التواصل الاجتماعي، على تنوعها وكثرة منافذ التفاعل من خلالها، فلا خوف على النقد الأدبي منها. وكل ما يترشح عن هذه الوسائل من مسائل سلبية لا يبدو أن يكون طارئاً، إذ سرعان ما ينتهي تأثيره بزوال الدوافع المسببة له، وهي بالعموم آنية.

*في مقالاتك وأبحاثك تميلين إلى النقد الفلسفي والمعرفي للنصوص الأدبية، ما الذي يجذبك في هذا النوع من الاشتغال؟

- النقد الأدبي حقل معرفي يتماس بشكل مباشر مع مختلف صنوف المعرفة الإنسانية، ولا مناص للناقد من أن يتسلح بالمعرفة كي يؤدي وظيفته على أتم وجه. وما من معرفة يكتسبها الناقد إن لم يكن لديه وازع داخلي بممارسة الفكر النظري مع التهيئة والتحشيد الكاملين باتجاه التعمق العلمي والمداومة المنهجية. هذا إلى جانب كثرة الممران والمواكبة المستمرة والتكريس التخصصي وغير التخصصي لكل ما له صلة بالنقد الأدبي، وهذه أمور ليس عسيراً خوضها، غير أن ليس كل ناقد هو مؤهلاً لأن يؤديها، كونها تتطلب فهماً

حوار/ زياد جسام

في زمن تزدهم فيه الساحة الثقافية بالكتابة السريعة ومنصات التواصل، يظل للنقد الأدبي صوته الخاص وضرورته الملحة. وتمثل الناقدة د. نادية هناوي سعدون واحدًا من أبرز الأصوات المراهنة على النقد بوصفه معرفة وفكرًا، ليس فقط بفضل حضورها الأكاديمي، بل لما أنجزته من مشروعات نقدية نوعية، أرسيت من خلالها مفاهيم جديدة، مثل (العبور الأجناسي) و(الأقلمة السردية). في هذا الحوار نتوقف معها عند أسئلة النقد وموقعه اليوم، مسلطين الضوء على رؤيتها الخاصة للعلاقة بين الناقد والأديب، في ظل تحولات المشهد الثقافي العربي، حوار ابتدأناه بسؤال:

د. نادية هناوي:

البحث والتجديد
نهجاي ومنهجاي



نقوش الأمهات

يقول كازنتر اكي:

"كانت أمي قديسة. كيف استطاعت أن تجسّ إلى جانبها شهيق الأسد وتنهّداته خمسين عاماً دون أن يتحطّم قلبها؟"

تقرير إلى غريكو

نحن مدينون لأمهاتنا بغالبية ما اكتسبناه في الطفولة من مهارات الحياة اليومية، مهماً كبرنا وبلغنا من العمر. الأم هي أول امرأة في حياة الطفل الذي سيصبح مراهقاً، وشاباً، ورجلاً، وكهلاً، وشيخاً. وربما يظل الرجل يبحث في وجوه النساء عن ملامح أمه، أو لهجتها، أو عاداتها، فما إن يجد امرأة بملامح وعادات وطبائع قريبة لها، حتى يقع في حبها مأخوذاً بمثاله الأول عن النساء.. الأم، وأعني أمه.

أمهاتنا هن من نكتسب منهن مهارات حياتنا الأولى ونحن نحبو، ثم نمشي بقدمين تترنحان، حتى يستقيم عودنا ونغادر باب الغرفة والحوش والبيت إلى الشارع، فالمدرسة ثم الجامعة أو سوق العمل.. نحن محكومون بما تلقيناه منهن: كيف تلبس ثيابك، كيف تزرر قميصك، وتلبس بنطلونك، وكيف تمشط شعرك، وأخيراً كيف تلبس جوربيك بدون أن تضعهما في قدميك بالمقلوب، وتلبس حذاءك ثم تربط القيطان، قبل أن تضع في يدك مصروفك اليوم وأنت تغادر البيت إلى المدرسة.

أتذكر هذا كلما حان وقت الاستحمام؛ حين كانت أمهاتنا يغسلن رؤوسنا وشعرنا الكثيف بالصابون (الرققي)، قبل اكتشاف الشامبو، مصحوباً بعبارة زاجرة بقدر ما هي رحيمة حانية (غمض عيونك)، لحظتها كنت أعصر جفني وأطبقهما بقوة لأغمض عيني خشية أن يحرقهما الصابون.. أتذكر الصفعات (الكفخات) المتوالية كلما تململت، أو احتججت، أو فتحت عيني وبكيت من حرقة الصابون اللاذعة، ليستمر مشهد الدعك بـ (الليفة) الخشنة على الوجه، فالأذنين والرقبة والكتفين، وتحت الإبطين والساعدين والكفين، فالصدر والظهر والبطن، وصولاً إلى دعك القدمين بحجر جيرى أسود مكتظ بالثقوب الصغيرة، أو بقطعة طابوق مجليّة ناعمة، وأخيراً الشطف بالماء بـ (طاسة الفافون)، أو النحاس، مصحوبة بالبسملة ثلاث مرات لضمان أن الجسد أمسى طاهرًا بلا نجاسة، ولا ذنوب..! وهنا تختلط فكرة النظافة اليومية بالمفهوم الديني الشعبي للاستحمام.

مهارات بسيطة، لكنها ظلت تلازمنا حتى زمننا هذا، لربما اختلفت من بيت إلى آخر ومن بيئة إلى أخرى، ولم تتغير مع تطور الحمام العراقي، أو البغدادي، من (التختة) الخشبية والصّفريّة و(البريمز) الخارجي تحتها، وصولاً إلى عالم الدوش والشّور والبانيو.. وحتى الجاكوزي.

"غمض عيونك ودنّج راسك"، ما زلت أسمع صداها بصوت أمي وأهيا، كلما دخلت الحمام، ومع البخار يتردد وقع صفعاتها الرحيمة وهي تردد: "ولك والله موتتني!!"

أمهاتنا هن من نكتسب منهن مهارات حياتنا الأولى ونحن نحبو، ثم نمشي بقدمين تترنحان، حتى يستقيم عودنا ونغادر باب الغرفة والحوش والبيت إلى الشارع.



حميد قاسم

ودراسات ومقالات، وقدمتُ كثيرًا من الإسهامات على طريق التواصل المعرفي والإبداعي. وبتقّة أقول إن تجربتي النقدية شمولية، تهتم بمختلف الأجناس الأدبية، سردًا وشعرًا، كما ترود ميادين العلوم الإنسانية المختلفة، كالاجتماع والسياسة والتاريخ واللغة والفلسفة وعلم النفس والميثولوجيا. وهذا ما أفاد في تعزيز مشروعتي النقدي الذي وصفه بعض نقادنا المحترمين بأنه انقلابي، وأنا مقتنعة بذلك. وبسبب ما طرّقه من مسائل شائكة تتعلق بعبور الأجناس الأدبية، وتناولي قضايا مستجدة على صعيد النقد العالمي في مجال السرديات غير الطبيعية، خاصة، والعلوم السردية ما بعد الكلاسيكية عامة، تلقى كتبي ترحيبًا من لدن كبار النقاد العراقيين والعرب.

وبخصوص الشق الثاني من سؤالك، أقول إنني منذ أن وضعتُ خطواتي على أعتاب البحث العلمي والسعي إلى التجديد والإضافة هو نهجي ومنهجي. وأعتقد أن هذا ما يكسب مشروعتي اختلافًا ومغايرة عما هو مألوف في النقد الأدبي العربي.



على الرغم مما قطعتُه الناقدات من أشواط خلال العقود المنصرمة، فإن عوائق كثيرة لا تزال توضع في طريق تقدمهن.

هو ما يوصل إلى تحقيق الإضافة المعرفية. ماذا عن تجربتك الشخصية؟ متى بدأت تشعرين أن لك صوتًا خاصًا ومختلفًا في الكتابة النقدية؟ نافذت مسيرتي النقدية على العقدين، ألّفتُ خلالهما كتبًا

العراقية ما تزال تشغل بالنقد الكلاسيكي دون مغامرات نقدية حقيقية.. ما تعليقك؟ - الحال في هذا المجال لا يسر، ومن الصعب أن أوجز ظواهره السلبية هنا. فالتراجع هائل وكبير في المستويات العلمية والأنشطة الثقافية. أما الطارئون على النقد - ممن يتصورون أن تدريس مادة النقد والبلاغة والنحو والمطالعة تجعلهم نقاد أدب - فحدث ولا حرج. هذا إلى جانب الافتقار إلى المحفزات التي تدفع بالأستاذ الجامعي إلى تطوير نفسه. والمحصلة أن الأستاذ الذي يبحث عن التجديد والابتكار، مستندًا إلى ما عنده من امكانيات واستعدادات ذاتية، سرعان ما يجد نفسه في وسط طارد ينبذه، إن لم يحاربه بوسائل تصل أحيانًا إلى مستوى ذنيء وسافر.

*كيف ترين دور المرأة الناقدة في الثقافة العربية؟ وهل تعانين شخصيًا من تحيزات بسبب كونك امرأة تكتب في حقل النقد؟ - منذ أن شق النقد الأدبي العربي طريقه المعرفي، في النصف الثاني من القرن العشرين، وعدد الناقدات لا يتعدى أصابع اليدين. وليس في هذا الأمر غرابة؛ فالمرأة، أديبة أو غير أديبة، هي مضطهدة ومقهورة في مجتمعاتنا العربية. وعلى الرغم مما قطعتُه الناقدات من أشواط خلال العقود المنصرمة، فإن عوائق كثيرة لا تزال توضع في طريق تقدمهن، وشخصيًا أواجه هذه العوائق بروح وثابة، وأتصدى للتحيز بما لديّ من أدوات نقدية، وإيماني مطلق بأن السير في مضمار النقد الأدبي بصبر ومطاوله وإخلاص

وثّقها في جريدته (الكرخ) وألهمته قصيدتين

رحلة المُلّا عبود الكرخي إلى السليمانية سنة 1927

حسين محمّد عجیل



"سافرتُ من كركوك بالسيّارة المُعدّاة نحو السليمانية، كان الطريقُ في غايةٍ من الأمن، كيف لا وقد كان المُسافرُ قبل سنةٍ لا يخطو في هذا الطريقَ خطوةً إلّا برفقةٍ المُدَرّعات، والآن تَرى السيّاراتِ روائحَ غادياتِ ظُولِ النّهار، كأنّ الطريقَ طريقُ كربلاء- بغداد، بلا أدنى قَرَقٍ، لولا مناظرُ الجبالِ الشّامخةِ والأوديةِ الخضراءِ الجميلةِ، تُضاهي جبالَ وأوديةَ شويسرةِ الشّهيرةِ."



هواء الرّشه باً .

تاجر وصحفيّ رّحال

كان الكرخي يُجيد اللّغة الكرديّة كما التّركيّة والفارسيّة، فقد بدأ حياته العمليّة في تجارة والدّه بالجُلُود والخُبُوب والإبل مُتقلّلاً مع قوافل التّجار بين البُلدان العربيّة والشرقيّة، وسهّلت له تلك المعرفةُ تجارتَه قديماً، كما سهّلت لاحقاً جولاته الصحفيّة، تعريفاً لقراءه بأحوال البلاد وأوضاع سكّانها، وبحثاً عن مُراسلين وكتاب ومصادر تميّز جريدته عن غيرها، وترويجاً لها وكسب اشتراكات جديدة وإعلانات.

لم يذكر المُلّا عبُود ما إذا كان يرتدي في رحلته هذه زيّه التقليديّ المعروف في ما وصلنا من صورهِ، أم كان يرتدي الزيّ الكرديّ، وأرجّحُ أنّه، بسبب خلفيته التجاريّة وكثرة أسفاره، كان يرتدي الأخيرَ لِيُسهّل عليه الاختلاط بالسكّان والانسجام معهم وتحقيق أهداف الرّحلة.

كان أكثر ما توقّف عنده بالسليمانية، هو

كان شهده في مدينة الديوانيّة. ويقول في عنوانٍ ثانويّ سمّاه (هامش): "تهبّ في السليمانية ريحٌ صرصرٌ خاصّةٌ بها، يسمّيها الأكرادُ (رشه با)، وهي تُشبه أختها في الديوانيّة واسمها في التّركي (قره بل)، وتلازمُ هذه الرّيحُ مجراها من يومين إلى أسبوع كامل، فصادف هبوبها وُجودي هناك، ولم تُرخنا أربعةَ أيّام مُتوالية، فألهمتني قصيدةٌ سوف ننشرُها، ومطلّعها:

في السليمانية ذقتُ العُظبا والأذية من

هذا ما كتبه المُلّا عبُود الكرخي (-1861 1946م)، الشّاعرُ الشّعبيّ الأشهرُ في تاريخ العراق الحديث، والصّحفيّ الرّائدُ، في مُستهلّ رحلته إلى لواء (= محافظة) السليمانية، المنشورة مُشاهداتها يوم الثّلاثاء 18 تشرين الأوّل 1927م في صُدُر الصفحة الأولى من جريدته (الكرخ) بعدها 39 من سنتها الأولى، وهي جريدة "أدبيّة تهذيبيّة أخلاقيّة أسبوعيّة مُصوّرة" كما جاء في ترويضتها، وصاحب امتيازها المُلّا عبُود نفسه، ومحرّرها ابن أخيه: عبد الأمير النّاهض.

هواء المدينة

ومن طريف ما سجّله المُلّا عبُود في رحلته إشارتهُ إلى ريحٍ عاتيةٍ هبّت على المدينة واستمرّت أيّاماً، فألهمته قصيدةً كان شطرُ بيتها الأوّل بالفصحى وعَجَزُ البيّ كذلك لولا لفظةً واحدةً تبدو عاميّةً، وهو ما يوكّد قدرته على النّظم الفصيح لو شاء. وعلى عادته في المقارنة، ضاهى هذه الرّيحَ بنظير لها



زار برلين أثناء الحرب العالميّة الأولى وأنّه تعلّم اللّغة الألمانيّة، بعد أن عُهدت إلى شركة النّقل التي كان يُديرُ مكتبها في الكرخ مُهمّات تموين جهاتٍ ألمانيّةٍ هندسيّةٍ وعسكريّةٍ بالأرزاق والخيُول أكثر من مرّة، وكانت ألمانيا آنذاك حليفةً للدولة العُثمانيّة، ولا شكّ أنّه مرّ بتلك الأودية والجبال المتاخمة لألمانيا، التي وصف جمالها.

وعن تعدّد اللّغات في شماليّ العراق، كتب الكرخي تحت هذا العنوان الثّانويّ (مُجتمع اللّغات)، الآتي: "رأيتُ في منطقة الشّمال عدّة لُغاتٍ مُستعملةٍ في دوائر الحكومة، منها العربيّة والكرديّة والتّركيّة والإنكليزيّة، ولكن لاحظتُ أنّ مأمور كركوك (الأرمنيّ) يكتبُ خطاباته بالفرنسيّة. كما إنّي كُنْتُ جالساً في إحدى الدّوائر في أربيل فوردتُ حوالّةً باللّغة الهنديّة، فهل هذا ممّا يليقُ باستقلال البلاد ووحدتها؟"

في مديح الكرذ

واختتم المُلّا عبُود رحلته بتسجيل مشاعره وتقديره العالي لأبناء وطنه الكرذ في السليمانية، وخصوصاً لمن خالطهم في الرّحلة، بعدما غمره به من لُطفٍ وحفاوةٍ وكرم، وعزّز ذلك من

حالة الأمن فيها، التي أفرد لها ولدور الجيش والشرطة باستتبابها مُعظم مُشاهداته، وهو يُشيرُ في مُستهلّها إلى الأزمة النّاتجة عن انتفاضة الشّيخ محمود الحفيد أكثر من مرّة في لواء السليمانية ومُحيطه، التي أدّت إلى احتجاجات واضطرابات واسعة، وتدخل الجيش، مُشيداً بحُسن سياسة مُتصرّف الشّيخ الحفيد بإنهاء أزمة ذلك العام سلمياً، عاداً أنّ استتباب الأمن والرّاحة إنّما جاء بهمة الحكومة السّاهرة على راحة الأهلين بعين الشّفقة والرّأفة، سهر الأمّ الحنون على طفلها الرّضيع، على حدّ تشبيهه، مُبيّناً أنّ الرّحلة بالسيّارة بين المدينتين استغرقت خمس ساعات، ومُشيداً بالمهندس محمّد علي بك الذي قال إنّهُ عمّر هذا الطريق وأنشأ سراي الحكومة بالسليمانية وثلاث سرايات في نواحيها، فضلاً عن إنشاء مدرسةٍ للإناث و13 مخفراً للشرطة.

الملا يتحدث الألمانية

كنتُ أظنّ أنّ حماسة المُلّا عبُود لمقارنة جمال الطّبيعة بالسليمانية بسويسرا، إنّما جاء عن سماع أو نقلٍ عن غيره، حتّى قرأتُ في بعض مصادر سيرته أنّه

ثقتّه بمُستقبل العراق الَّذي كان يتوقّ للاستقلال، وبالرّابطة الجامعة بين عربيّه وكُزّده، فكتب يقول: "إنّي لا أغالِي إذا ما امتدّحتُ أبناء الوطن الأكراد الكرام، فلقد وجدتُ من الحفاوة والإكرام وإقراء الضّيف وبشر الوجه في أشراف السليمانية ما لم أكن أحلمُ به في بلدةٍ يتهافون على جريدة (الكرخ) وهي تصدرُ بلسانٍ غير لسانهم، ولقد وجدتُ فيهم من الحُبّ والإخلاص إلى إخوانهم العرب ما وثّق اعتقادي بأنّ الاستقلال العراقيّ هو العُروة الوثقى التي لا انفصامَ لها، وها أنا أنُركُ هذ اللّواء الجميل وكليّ لسان شُكرٍ".

محبّو الطرب الأجنبيّ

إذا كان الكرخي قد افتتح أوّل عدد في جريدته (الكرخ)، الصّادر يوم الاثنين 10 كانون الثّاني 1927، بافتتاحيّة التي كانت قصيدةً شعبيّةً بعنوان "مبدأ الكرخ"، في سابقةٍ لا أظنّها حصلت في تاريخ صحافتنا، فإنّه ألحقَ بمُشاهداته في السليمانية قصيدةً طويلةً جعلها بمثابة ما بعد الختام لرحلته، مهّد لها بإبداء استغرابهِ في جولاته الشّماليّة من ظاهرة الرّاقصات والمُطربات الأجنبيّات في كُردستان، وطربِ بعض الشّباب هناك على غنائهنّ من دُون أن يفهموا كلمات الأغاني، مُشيراً إلى ملاحظته الأمر نفسه في فنادق العاصمة بغداد أيضاً، بقوله السّاحر إنّ الشّباب هنا وهناك "يُرجّون الفُضاء بالتّصفيق العجّاج على سماع نشيدٍ رُوسيٍّ أو أغنيةٍ إفرنسيّة، كأنّ أحدهم ترعرعَ في (لينين غراد) والثّاني في (بوردو)!" ثمّ يقول: "لذا نَظُمْتُ هذه القصيدة عبّرةً لكُلّ عراقيّ يطربُ على لسانٍ غيره، ويُهرولُ على جسّ الطّبل."

ليصبح النص في النهاية نشيداً لأسلافنا المشتركين في الشرق والغرب.

جذور حقيقية

ليست هذه هي المرة الأولى التي تكتب فيها داليا الدجيلي، لكونها محررة القسم الإلكتروني في المجلة البريطانية للتصوير الفوتوغرافي، فقد ظهرت كتاباتها في صحيفة الغارديان، وجي كيو، ودايزد، وإيفنت آرت، وغيرها من المنصات الثقافية الإلكترونية. إلى جانب ذلك، أسست مجلة (The Road to Nowhere - الطريق إلى اللامكان) المهتمة بقضايا الهوية والفن والهجرة. هذه التجربة لها أساس أكاديمي متين في الأدب الإنجليزي من جامعة إدنبرة، وهو ما ينعكس في لغتها الشعرية الممزوجة ببحث دقيق وحب واضح للتاريخ الثقافي.

(بابل، ألبين) ليس مجرد كتاب عن العراق أو بريطانيا، بل عن العالم الذي نحملة في داخلنا، حيث تتقاطع اللغة والذاكرة والأسطورة، لنكتشف أن فكرة (الوطن) أكبر بكثير من حدود الجغرافيا. لا شك بأنه عمل شخصي يمكن أن يرتقي للعالمي في آن واحد، ويعيد فتح السؤال الأزلي: أين جذورنا الحقيقية؟

الكتاب لا يقدم إجابات لأسئلة معينة فحسب، بل ينسج نصوصاً شعرية مليئة بالصور والتأملات حول علاقة الإنسان بالأرض، ليس بوصفها مجرد تربة وجغرافيا، بل بوصفها ذاكرة وأساطير وارتباطاً وجودياً. "من قال إن الطبيعة ساكنة لم يشهد هجرة الفصول." بهذه العبارة تبدأ الدجيلي رحلة تأملها في الانتماء، حين تتابع أثر التغيرات الطبيعية وتربطها بسيرة المهاجر وما يحمله معه من إرث وأحلام متناقضة.

أرض مشتركة

تستدعي الكاتبة في نصها رموز الطبيعة في كل من العراق وبريطانيا، من نخلة التمر إلى شجرة البلوط، ومن اللاماسو العراقي إلى وحيد القرن الإنجليزي، في مزاجية ذكية بين الأساطير العربية والإسلامية والرمزية المسيحية البريطانية. علماً بأن الكاتبة لا تتحاز لأي من العوالم، بل تقدم توليفة تجمعهما معاً لتقول: "نحن أبناء هذه الأرض المشتركة، حتى لو فرقتنا الحدود والهويات السياسية."

داليا الدجيلي، المولودة لعائلة عراقية، المقيمة في لندن، لطالما عاشت شعور (المنفى الداخلي)، حيث تبدو الانتماءات موزعة بين بيتين، وطنين، ثقافتين، لكنها، كما تقول، لا تكتب عن نفسها فقط، بل عن جيل كامل يعيش المأزق نفسه، ويبحث عن معنى جديد للكلمة (وطن).

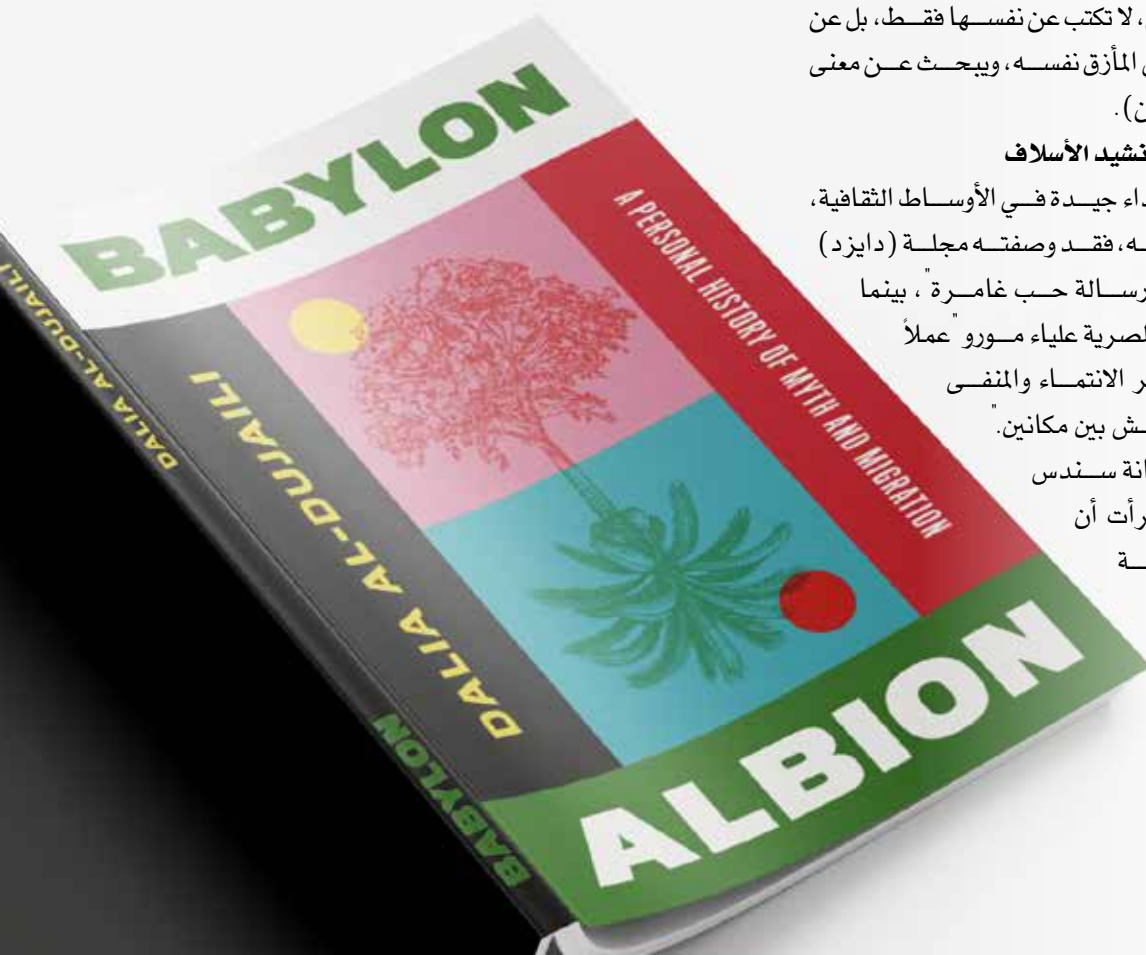
نشيد الأسلاف

نال الكتاب أصداء جيدة في الأوساط الثقافية، وكان للنقاد رأي فيه، فقد وصفته مجلة (دايزد) البريطانية بأنه "رسالة حب غامرة"، بينما اعتبرته الكاتبة المصرية علياء مورو "عملاً يلتقط بدقة توتر الانتماء والمنفى والحزن الهادئ للعيش بين مكانين". أما الناقدة والفنانة سندس عبد الهادي، فرأت أن "فيه معالجة متقنة لقضية المهاجر"، مشبهة الكاتبة بشجر البلوط،

في كتابها (بابل ألبين).. داليا الدجيلي والوطن المفقود

كيف يمكن للإنسان أن ينتمي إلى مكانين في آن واحد؟ وهل الانتماء فكرة ثابتة أم متغيرة مع تغيرنا؟ بهذه الأسئلة تفتتح الكاتبة العراقية البريطانية داليا الدجيلي كتابها الأول (بابل، ألبين)، وهو عمل يجمع بين السيرة الذاتية، والمقالة الثقافية، والتأمل البيئي، والحكاية الشعبية، في طريقة سرد تبحث عن الجذور المشتركة بين الشرق والغرب، بين العراق وبريطانيا، بين الأساطير القديمة والأسئلة الحديثة حول الهوية.

زياد الرسام



الكتابة المسمارية

في الآداب المؤسسة للحضارة الإنسانية



صفاء أنصاف

لم تكن الأساطير، بوضعها العام، نتيجة لخيالات لا صحة لها. وبما أننا ما زلنا ندرس الأسطورة اليوم كما وجدناها في الرقم الطينية من دون أية تغييرات على النص الأصلي، فإننا نلاحظ التفاوت الكبير بين عقل الإنسان البدائي (حسب ما يقال) وعقل الإنسان المتطور(الحالي).

إنسان الكهوف والمغارات في العراق القديم، كان يوضّح أفكاره عبر رسومات لا تخرج عن محور حياته اليومية، وهذه الرسومات، حيثما وجدت، فإنها تثبّي عن عقلية متفتحة لهذا الإنسان (البدائي) لم ندرسها الدرس الكافي حتى هذا الوقت.

ومن ثم انتقل الإنسان العراقي من مرحلة الكهوف والمغاور إلى التمدّن والاستقرار، قبل أن تكون هناك مدن بمعناها الكامل، وعند هذه النقطة بدأت الكتابة بالتطوّر حتى تحوّلت من الكتابة الصورية، وبصورة تدريجية إلى الكتابة المسمارية، وهي نوع من الرموز على شكل مسامير تشكّل كلمات معينة لم يُفقه منها شيء حتى خلّت هذه الرموز في بداية القرن العشرين.

تطوّر الكتابة

ويفترض بعض الباحثين أنّ تطوّر الكتابة كان لحاجة المعبد (بالتحديد) للمراسلات السريّة بينها وتدوين مواردها الاقتصادية والمعاملات التجارية. وليس اعتباطاً عندما قال كريمر (التاريخ يبدأ من سومر)، وذلك لسببين: الأوّل وجود مقابر في سومر ترقى إلى مئات الآلاف من السنين، ولا سيّما في أور. والمقابر لا تدلّ إلا على التمدن والحضارة،

فالبديوي يدفن موتاه أيّما حلّ، أمّا المتحضّر فإنّه ينشئ مقابر تتطوّر كلّما طالّت مدّة استقراره. والسبب الثاني: إنّ الكتابة المسمارية نوع متطوّر جداً عن الكتابة الصورية، لأنّها (المسمارية) عبارة عن رموز محدّدة ومتفق عليها بين أبناء الجماعة. أمّا الكتابة الصورية فإنّها اعتباطية (كتابياً) أي أنّك إن أردت توضيح جملة معينة لرسمت كلمات هذه الجملة كلّها، وهذا ما كانت أقرب إليه الكتابة الهيروغليفية (المصرية القديمة). وللفرق بين الكتابة المسمارية والكتابة الهيروغليفية استدللّ علماء الآثار على أنّ السومريين عرفوا الكتابة قبل الفراعنة بقرون طويلة، ومن ثمّ قبل العالم كلّه.

ويعتقد بعضهم أنّ الاهتمام إلى الكتابة جرى من قبل أقوام أخرى سبقت السومريين في استيطان وادي الرافدين أطلق عليهم العلماء اسم (الفراتيين الأوائل) بدلالة ظهور بعض المفردات اللغوية في النصوص المسمارية التي لا تمت بصلة إلى اللغة السومرية ولا إلى أيّة لغة أخرى معروفة، منها أسماء الكثير من المدن السومرية كمدينة أور ولكش وكيش وغيرها، وكذلك أسماء نهري دجلة والفرات، فضلاً عن بعض المظاهر الحضارية التي وجدت متطورة في الفترة السومرية؛ حسب ما

ترى الدكتورّة بهيجة خليل إسماعيل. وما زالت فكرة (الفراتيين الأوائل)، فرضية إذ لم يصل إلينا أيّ نصّ مكتوب منهم.



تقديس المعرفة

نستدل من كلام برعوشا بيروسس (المؤرخ البابلي) في كتابه (البابليات) الذي لم يصلنا منه سوى بعض الشذرات، أنّه عندما جاء خبر الطوفان إلى زيوسيدرا أمر بأن تحفر حفرة وتدفن فيها بدايات وأواسط ونهايات الكتابات (أي الكتابات كلّها) على حدّ تعبير النص، وبعد أن رست سفينة زيوسيدرا على شاطئ السلامة نزل هو وزوجته وابنته وملاحه، ولكنّهم سرعان ما اختفوا. وحينما نزل من بقي من القوم ليجثوا عنهم سمعوا هاتفاً يقول لهم إنّ زيوسيدرا سوف يسكن مع الآلهة جزاء أعماله الصالحة وكذلك بقية صحبه.

ثمّ أمرهم الهاتف قائلاً أن يتوجّهوا إلى بلاد بابل، وأن يستعيدوا الكتابات وينشروها بين الناس، بحسب العلامة الدكتور فاضل عبد الواحد علي.

يلاحظ في هذا النصّ أمران، الأوّل أنّ الكتابة اخترعت قبل الطوفان، وبما أنّ زمن الطوفان يقدرّ بحدود 3000 ق.م، إذن لا يقلّ زمن اختراع الكتابة عن 3200 ق.م كما هو معروف لدى العلماء. الأمر الثاني هو تقدير، بل تقديس السومريين للمعرفة أو الألواح، ومن ثمّ تقديسهم الكتابة وتاريخ مدينتهم، ومن ثمّ الحضارة السومرية.

أول النصوص

إذا كانت اللغة السومرية أوّل لغة تكتب بالخط المسماري، وهو أوّل خط عرف في تاريخ الحضارات القديمة، فلا بدّ أن تكون النصوص الأدبية السومرية هي أول نصوص مدوّنة، ويُعتقد أنّ سبب السبق في تدوين هذه النصوص هو الشعائر الدينية التي كانت تقام في المعابد، كالزواج

المقدّس لدى السومريين، أو احتفالات رأس السنة، أو تنصيب ملك جديد، أو كاهن تختاره الآلهة.

يقسّم الأدب السومري القديم إلى أبواب، بحسب ما جرى جرده أو تبويبه حديثاً، يمكن أن نلخصها بـ(أساطير الخليقة وأصل الأشياء)، و(الملاحم وقصص البطولة والأبطال)، و(أدب الحكمة)، و(نصوص الطوفان)، و(التراتيل والغزل السومري)، و(أدب السخرية) و(أدب الرثاء وأساطير العالم الأسفل)، إذ تندرج تحت كلّ باب آلاف الألواح ومئات القصائد والمقطوعات الأدبية، سواء الشعرية منها أو النثرية، لهذا فإنّ هناك نماذج عدّة يمكن أن توضح مناهج أو كيفية تشكيل هذا الأدب، منها: أناشيد الحب السومرية، أدب السخرية، ونصوص المسرح السومري.



سجى السعدي / تصوير / خضير العتايبي



لطالما كانت المقاهي في العراق أكثر من مجرد أماكن لتناول الشاي أو القهوة. فقد كانت، وما زالت، مساحات حيوية للحوار الثقافي وتبادل الأفكار، حيث تتجمع فيها العقول المفكرة من الأدباء والفنانين والسياسيين. من (الكهوة) القديمة، التي ارتبطت ارتباطاً وثيقاً بالتراث البغدادي، إلى المقاهي الثقافية الحديثة التي أصبحت منصات للنقاشات الفكرية والأمسيات الأدبية، ظل دور هذه الأماكن محورياً في تطور الحركة الثقافية العراقية.



عادل العرداوي



حميد المختار

عن الرقابة والسيطرة. وتبقى المقاهي الثقافية التي يرتادها المثقفون مساحة واسعة تتيح لهم التعبير عن حريتهم الثقافية وتبادل الأفكار والآراء في أجواء تتسم بالحرية والانفتاح. وبالرغم من أنها لا تلغي دور الجمعيات الثقافية الرسمية والمنظمات الثقافية الأخرى، فإنها تمثل دوراً مكملاً وسانداً لهذه الأنشطة الثقافية، سواء في العراق أو في الدول التي تشهد ظاهرة المقاهي الثقافية، مثل مصر وسوريا ولبنان وتركيا.

أفكار جديدة

في أحد المقاهي الثقافية في قلب بغداد، يجلس محمد سليم، شاب عراقي في الثامنة والعشرين من عمره، محاطاً بأصدقائه الذين يناقشون موضوعاً أدبياً

ازدهارها وتطورها لتصبح نمطاً ثقافياً راسخاً في جميع أنحاء العراق، وليس في بغداد وحدها. كما يمكن للدولة أن تعنى بتطوير المقاهي القديمة، مثل مقهى الشابندر، الذي تعرض لتفجير شارع المتنبي، كونه يشكل جزءاً من الذاكرة الحضارية للعراق. اليوم، تعمل المقاهي على استكمال دور المقاهي القديمة، ولكن بشكل معاصر، ما يخلق نقلة كبيرة تربط بين الماضي بالحاضر.

فضاء حر

الباحث في التراث عادل العرداوي يقول: "ستستمر ظاهرة المقاهي التراثية في احتضان المثقفين بمختلف توجهاتهم، إذ توفر لهم مكاناً مريحاً للتداول في الأحاديث والمناقشات الثقافية، بعيداً

بفعل الظروف الحالية، إلى فضاءات ثقافية خصبة، ولاسيما مع غياب أماكن أخرى تتسع لإقامة فعاليات أدبية وفنية في بغداد. ومن هنا، أصبحت المقاهي بديلاً أنيقاً ومقنعاً، ولا يمكننا اعتبارها مجرد امتداد للمقاهي القديمة، إذ إن تلك الأخيرة عاشت ظروفًا سياسية واجتماعية مغايرة تمامًا.

تراث شعبي

تحاول بعض المقاهي اليوم إضافة لمسات من التراث الشعبي في ديكوراتها، بما يسهم في الحفاظ على الموروث الثقافي، وقد لاقى هذا التوجه رواجاً كبيراً وانتشاراً، إذ تمثل المقاهي الثقافية بديلاً للمراكز الثقافية والمنتديات التقليدية. يقول المختار: "أعتقد أنها ستستمر في

المقاهي الثقافية.. فضاءات للإبداع ومنصات للتنوير

الماضي مراكز للنقاش بين السياسيين والمثقفين، إذ كانت تُعد أحد أماكن ملتقيات الأحزاب السياسية، بل كانت أشبه بمنتدى أدبي رصين، حيث يتجمع الناس لقراءة الصحف، والتداول في الأخبار بين الحاضرين. كانت تلك المقاهي تحتضن كذلك وصلات غنائية، مثل أغاني المنولوجست عزيز علي، الذي كان محرضاً على الحكام والسياسيين العراقيين، وقد لاقت منولوجاته صدىً واسعاً في تلك الفترة. وأوضح أن المقاهي كانت هي المقر الحقيقي للأحزاب والحركات الأدبية، ومن خلالها انطلقت أصوات المعارضة العراقية من خلال القصائد والقصص، وحتى النكات الساخرة.

فعاليات فنية

على الرغم من أن المقاهي ظلت مكاناً للترفيه والتسلية، إلا أنها تحولت،

نموذجاً شعبياً بحثاً، يعود إلى المحلات البغدادية القديمة، حيث كان يرتادها العمال والمراجعون لدواوين الدولة، بل وحتى (الشقاوات) في بغداد حتى السبعينيات.

منتديات أدبية

أضاف المختار: "المقاهي كانت في

كيف أسهمت المقاهي في تشكيل الوعي الثقافي في العراق؟ وما مدى تأثيرها على الحراك الأدبي والفني في العصر الحالي؟
القصص والروائي حميد المختار أشار في حديثه لـ "الشبكة العراقية" إلى أن المقاهي في ثلاثينيات وأربعينيات وخمسينيات القرن الماضي كانت تجمع شخصيات سياسية بارزة، بالإضافة إلى مؤسسي الأحزاب والموظفين، مثل مقهى حسن عجمي في شارع الرشيد، والحيدرخانة، والبرازيلية، والبرلمان، والبيروتية، التي هي من بين أشهر مقاهي بغداد المعروفة. وذكر من بين رواد تلك المقاهي الجواهري وأسماء مهمة أخرى، كما كان من المعتاد أن تضم المقاهي القصصونية (الحكايات). وأضاف قائلاً: كانت (الكهوة)



هل يُجيد الذكاء
الاصطناعي الرسم

(الفهد).. عن انحدار
الأرستقراطية إلى الأزوال

تمارا الشبخون: لوحاتي حوار صامت بين اللون والروح



أو المعارض الفنية قد يأتون إلى هذه الأماكن لاكتشاف ثقافة جديدة. تعتبر هذه المقاهي قوة دافعة لحركة ثقافية جديدة في العراق، حيث يمكن للجميع، بغض النظر عن خلفياتهم، المشاركة في الأنشطة الثقافية، من ورش عمل إلى محاضرات مفتوحة، ولقاءات مع كتاب وفنانين.

تفاعل المبدعين

يعتبر محمد أن إحدى أهم ميزات المقاهي الثقافية هي أنها توفر فرصاً للتفاعل المباشر مع المبدعين والفنانين. يقول: "في هذه المقاهي يمكننا لقاء الكتاب والفنانين المحليين والدوليين، ومناقشة أعمالهم، وهذا يفتح أمامنا أبواباً جديدة من الإلهام." هذا النوع من التفاعل يتيح للشباب فرصة تعلم الكثير من خلال التجارب المباشرة، ويحفزهم على تطوير مهاراتهم واهتماماتهم الفنية.

تحديات وصعوبات

بالرغم من الفوائد العديدة التي

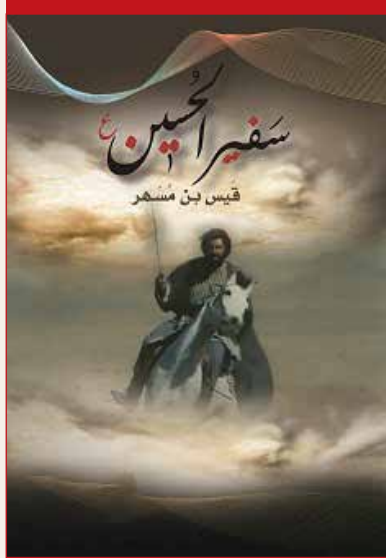
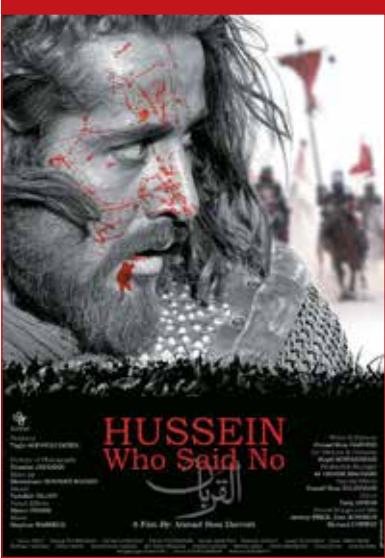
حيوياً. بالنسبة لمحمد، هذه الأماكن ليست مجرد مقام تقليدية، بل هي مختبرات ثقافية حية تتيح له فرصة التعرف على أفكار جديدة، وتبادل الآراء، واكتشاف إبداعات الشباب الآخرين. يشير محمد إلى أن: "المقاهي الثقافية أصبحت جزءاً من حياتنا اليومية. هي مكان نلتقي فيه لتبادل الأفكار، ومناقشة الأدب، والسياسة، والفن. هي أكثر من مجرد مكان لتناول القهوة؛ إنها مساحة حرة للمناقشات الجادة والإبداع." أصبحت المقاهي الثقافية في العراق بديلاً حيوياً للمراكز الثقافية الرسمية التي قد تكون بعيدة عن اهتمامات الشباب. هذه الأماكن توفر أجواء غير رسمية تجعل الشباب يشعرون بالراحة لتبادل آرائهم، ومشاركة تجاربهم الثقافية.

نقل الثقافة

"تتميز المقاهي الثقافية بكونها نقطة التقاء بين مختلف الاتجاهات الفكرية، حيث يجد الشاب نفسه في بيئة تسمح له بالتفاعل مع الآخرين بحرية تامة." يضيف محمد: "المقاهي الثقافية تفتح لنا الأفق للتعرف على أعمال جديدة في الأدب والفن، وتساعد في نقل الثقافة إلى الشارع. الشباب الذين لا يزورون المكتبات



سينما عاشوراء... حلم مؤجل ورسالة عابرة للزمن



منتجتي الأفلام والحوزات الدينية، للعمل على تبني مشروع سينمائي يبين الأهمية الدينية لدعم القضية عبر الشاشة، مع البحث في النواحي الشرعية للأمور المرتبطة بإنتاج هذه الأعمال، بما يتيح لصناع السينما إنتاج عمل يوصل الرسالة بطريقة إبداعية ومؤثرة.

الرؤية السينمائية

في السينما العالمية، تقتصر التجربة تقريباً على بعض الأفلام الإيرانية، وأبرزها فيلما (القربان) و(السفير). كما يُعدّ الفيلم الباكستاني (دم الحسين) علامة فارقة في تاريخ السينما الباكستانية، وهو من المناسبات النادرة التي حاول فيها صنّاع السينما الخروج عن المألوف.

والعربية عمومًا، لم يُقدّم حتى الآن عمل سينمائي يتناول واقعة الطف بشكل مفضّل. وربما يعود ذلك إلى المحاذير المتعددة التي واجهها الفنانون العراقيون والعرب بمجرد طرح الفكرة.

في عام 1977، قرّر المخرج قاسم حول في لبنان أن يبدأ رحلة البحث السينمائي عن الإمام الحسين (عليه السلام)، بعدما امتزج وعيه بانطباعاته العفوية الأولى. نضجت الفكرة وأصبحت حلمًا منذ سنوات طوال، لكن تواجد خارج الوطن وفي ظروف غير مستقرة حال دون تنفيذ المشروع.

عادت الفكرة لاحقًا بقوة، فكتب السيناريو خمس مرات، وأصبح جاهزًا للقراءة والموافقة. جرى استطلاع مواقع التصوير، واختيار الممثلين الذين سيجسّدون الشخصيات، ووُضعت اللمسات الأخيرة على السيناريو. لكن التنفيذ لا يزال ينتظر قرارًا جريئًا من أصحاب القرار لإنتاج هذا الفيلم المنتظر.

أخرجه المخرج الباكستاني Dehlav، وشارك فيه طاقم مشترك من باكستان ودول أخرى، منهم الممثلة البريطانية (كيكا مارخام). وقد تميز الفيلم بمستوى عالٍ من المهنية في الموسيقى والمكياج والمونتاج، حتى أصبح مرجعًا في السينما الباكستانية.

يمتلك المخرج رؤية فريدة من نوعها، وحبكة بسيطة، إلا أن المشاهد يشعر منذ اللحظات الأولى بأن الفيلم يُلجّح إلى واقعة الطف. يبدأ بمشهد لرجل مسنّ يقود بعيزا يمرّ أمام حفيده (حسين)، في إشارة رمزية إلى النبي محمد (ص). ثم يظهر العزّاف الذي يخبر الفتى بأنه سيحارب الظلم حين يكبر، إلى أن يصل المشهد الشديد الدلالة حين يرفع بطل الفيلم طفله الرضيع أمام الجيش، في مشهد تتقاطع فيه رمزية الماضي بالحاضر، وسطنداء قائد المعسكر: "أنهوا نزاع القوم".

الحسين والسينما العراقية

في السينما العراقية خصوصًا،

تعدّ السينما من إنجازات الحداثة الإنسانية، وسرعان ما شقّت طريقها إلى آفاقها الثقافية. إنها ظاهرة جاذبة ومؤثرة للغاية، وهذه السمة هي التي جذبت انتباه الناس في مختلف أرجاء العالم: من الثقافة والفن إلى السياسة والاقتصاد، وحتى الدين. باختصار، يمكن القول إن السينما ظاهرة متعددة الأوجه والأبعاد، وهي متأثرة بالثقافة الإنسانية.

رسالة مؤثرة

سعى صنّاع السينما إلى توظيف هذه الوسيلة، قدر الإمكان، لتطوير الفكر الديني وإحياء القيم الإسلامية. ومن هذا المسعى، نشأ وتطوّر مفهوم السينما الدينية. هذه الظاهرة ليست جديدة في عالم

الشبكة العراقية

شهدت سينما عاشوراء، باعتبارها فرعًا من السينما الدينية، نتائج مهمة، نجح بعضها في دخول قائمة الأفضل في تاريخ السينما، رغم اقتصرها على دولة أو دولتين في صناعة هذه الأفلام. وللتأثير الديني في بنية السينما جانبان: الجانب المباشر، الذي يتناول قصص حياة الشخصيات الدينية والشخصيات التي يمكن اعتبارها قدوة، أو التاريخ الديني لأمة. أما الجانب الآخر، الذي تحتاجه السينما والمجتمع الحديث، فهو تشكيل مفهوم أو تأثير ديني بناءً على نتيجة قصة.



والعلوم على حد سواء. وتوضح "بدأنا نلاحظ دخول الذكاء الاصطناعي إلى فضاء الفن من خلال مخرجات تحاكي لوحات فنية قائمة، وتستند إلى أفكار مطروحة من قبل الفنانين أنفسهم. وهذا يجد ذاته قد يكون أداة مساعدة للفنان الذي يعتمد على المهارة التقنية، لكنه لا يمكن أن يحل محل الفنان الذي يعتمد على خياله وتعبيره الذاتي." وتؤكد صالح أن "أدوات مثل الكاميرا والحاسوب، على تطورها، تبقى

بل ويقف أعمال كبار الرسامين بدقة، وهو ما يثير تساؤلات مقلقة لدى بعض الفنانين حول جدوى الاستمرار بالرسم. لكنه يوضح أن الفرق الأساسي يكمن في الإحساس. ويضيف "الذكاء الاصطناعي يمكن أن يُنتج لوحة، لكنها ستكون بلا روح. لا تحمل حزناً ولا فرحاً، ولا تعرف ما يعنيه الانفعال أو التفاعل اللحظي. الفنان الحقيقي، حين يرسم، يدخل في طقوس خاصة، تنعكس في تفاصيل اللوحة، فتجعلها تنبض

وتحمل بصمته الخاصة. أما الذكاء الاصطناعي فإنه، مهما تقدّم، لا يملك طفولة، ولا خيبة، ولا رغبة قلب تخلق لوناً أو إيقاعاً مختلفاً." وسائط مستعارة

ويذهب الفنان كريم سعدون إلى أن تأثير التكنولوجيا على الفن ليس جديداً، بل رافق كل المراحل الكبرى في تاريخه، من اكتشاف الألوان الجديدة إلى اختراع الكاميرا. ويقول "كلما ظهرت وسائل إنتاج جديدة، تغيرت التقنيات وتبدلت الأفكار. واليوم، نشهد دخول



كريم سعدون



فائق العبودي



نغم صالح



د. صبيح كلش



لوحات بلا روح..

هل يُجيد الذكاء الاصطناعي الرسم؟

استطلاع / محسن العكيلي

بعد أن ظلّ الفن التشكيلي، عبر آلاف السنين، حكراً على أصحاب الموهبة، اقتحم الذكاء الاصطناعي عالم الرسم بقوة، متسلّحاً بقدراته الخارقة في المعالجة والتقليد والتوليد، حتى بات قادراً على إنتاج لوحات وصور فوتوغرافية يصعب التمييز بينها وبين ما تصنعه أنامل الفنّان البشري.



محدودة مقارنة بخصوبة خيال الإنسان." ويتابع: "نعم، الذكاء الاصطناعي مفيد في توليد الأفكار وتوفير الوقت، لكنه يفتقر إلى البعد الإنساني، وهذه هي نقطة الفصل.."

الألم والحنين

الفنان د. صبيح كلش يرى أن الذكاء الاصطناعي، رغم قدرته على إنتاج صور مذهلة، لا يملك ما يميّز الفنان البشري: التجربة الشعورية المتراكمة. ويشرح فكرته قائلاً "ريشة الفنان تحمل ذاكرته، ألمه، فرحه، قلقه، وحنينه. كل ضربة فرشاة تعبّر عن لحظة داخلية،

وسائط مستعارة من مجالات أخرى إلى ساحة الفن، بل أصبحت في كثير من الأحيان هي الفن نفسه. يضيف سعدون: "إذا اعتبرنا الذكاء الاصطناعي امتداداً للثورة المعلوماتية، فهو بالفعل يؤثر في طريقة إنتاج وتلقّي الفن. صحيح أنه يُنتج نسخاً رقمية لأعمال خالدة، وهذا يثير الجدل حول الأصالة، لكن برأيي، لا يمكن لهذا التطور أن يُقصي العمل الأصلي عن الواجهة، ولا أن يقلّص من دور الفنان. ما سيحدث هو تغيير في طريقة التلقي والتفاعل، لا أكثر.

هذه الظاهرة تثير تساؤلات عميقة حول مصير الإبداع الإنساني وأصالة الفن، في ظل طوفان رقمي لا يعترف بالمشاعر. فهل يمكن أن يُزاح الفنّان من مكانه؟ وهل تمتلك اللوحة المولّدة رقمياً (روحاً)؟ وهل يمكن لخوارزميات متطورة أن تُنتج فناً حقيقياً؟ في هذا التحقيق، تستعرض "الشبكة العراقية" آراء عدد من التشكيليين العراقيين حول مدى تأثير الذكاء الاصطناعي على الفن، ومستقبل الريشة في زمن

يمكن لخوارزميات متطورة أن تُنتج فناً حقيقياً؟ في هذا التحقيق، تستعرض "الشبكة العراقية" آراء عدد من التشكيليين العراقيين حول مدى تأثير الذكاء الاصطناعي على الفن، ومستقبل الريشة في زمن

الآلة.

خيال الإنسان لا يقارن

تري التشكيلية نغم صالح أن الذكاء الاصطناعي أثّر فعلاً في عدد من المجالات، وأصبح أداة للوصول السريع إلى النتائج في الفنون



حوار/ محسن إبراهيم



حين تتراقص الفرشاة بين أناملها، لا تكتفي التشكيلية تمازج الشبخون بأن تضع لوناً إلى جانب لون، بل تكتب حكاية. هناك، في فضاء اللوحة، حوار صامت بين اللون والروح، بين الأنوثة والخيال، وبين ما تراه العين وما تخبئه الذاكرة.

منذ أن كانت طفلة تتجول في "حدائق الألوان"، شعرت أن ثمة نداءً داخلياً يسحبها إلى الرسم بلا استئذان. واليوم، تستضيفها "الشبكة العراقية" في هذا الحوار المفتوح عن الفن، والمرأة، والهوية.

* هل الفن بالنسبة لك موهبة فطرية أم مكتسبة؟

- الفن بالنسبة لي مزيج من الشغف، والحب، والعشق. نعم، بدأت بموهبة فطرية، لكنني صقلتُها بالتدريب والبحث والتجريب المستمر. الرسم تعبير داخلي عميق، لكنه يحتاج إلى نضج فكري وتقني، وهو ما اكتسبته من التجربة والخبرة. الإبداع لا يكفي وحده، بل يحتاج إلى مسيرة طويلة من الصبر والتعلم.

* ما أبرز التحديات التي تواجه المرأة في مسيرتها الفنية؟

- التحديات كثيرة، وأغلبها يرتبط بالبيئة الاجتماعية. الأعراف والتقاليد، بل حتى بعض القراءات الدينية والثقافية قد تضع قيوداً على حضور المرأة في المشهد الفني. أحياناً تُحاصر بأسئلة عن "دورها"، وتُحاسب على موضوعات أعمالها. لكن المرأة بدأت تكسر هذه الحواجز، وأثبتت أن الفن لا يخضع لجنس أو هوية، بل للإبداع.

* هل ترين فرقاً جوهرياً بين لوحات المرأة والرجل؟

- أرى أن هناك فرقاً في الروح لا في القيمة. المرأة غالباً ما تميل إلى التعبير العاطفي، فتغوص في تفاصيل المشاعر والروحانيات، بينما قد يتوجه الرجل نحو مواضيع أكثر عقلانية. لكنها ليست قاعدة مطلقة، فكل فنان هونتاج بيئته وتجاربه، بغض النظر عن جنسه.

* كيف تترجمين الخيال الأنثوي في لوحاتك؟

- المرأة ترى العالم من زاوية مختلفة، زاوية فيها الكثير من العاطفة والحدس والدهشة. خيالها لا يهرب

- العراق ليس مجرد مكان، بل هو حالة. ألوانه، زخارفه، تراثه، أزياء نسائه، كل ذلك يغذي خيالي. العراق الملون بالحياة، المثقل بالتاريخ والمعاناة، منحني حنيئاً لا يفارق لوحاتي. من العباءة السوداء إلى الجبال والأنهار... كل شيء في العراق يمكن أن يكون لوحة.

* حدثنا عن تجربة دمج الفن بالملابس التقليدية. كانت تجربة فريدة، رسمت فيها لوحات مستوحاة من الشال والجلابية. أردت أن أجعل المرأة ترتدي الفن لا أن تراه فقط، فصارت اللوحة جسداً حياً يتحرك. الفن ليس حكراً على الجدران، بل يمكن أن يكون وطناً متقللاً، وأن يتحول من تعبير صامت إلى حياة نابضة.

من الواقع بل يحتضنه برؤية شاعرية. في لوحاتي، أحاول أن أجعل من الحنان والأمومة والجمال الداخلي عناصر تندمج باللون والخط، فتصبح كل لوحة امتداداً لروح أنثى تتكلم دون كلام.

* هل لديك طقوس خاصة أثناء الرسم؟

- نعم، الرسم بالنسبة لي حالة صوفية. أحب أن أكون وحدي في مرسمي، وفي هدوء تام أو على أنغام موسيقى هادئة. الألوان أمامي متاحة للتجريب بحرية. غالباً أرسم في المساء، حين يغمرني السكون وأغرق في عملية الإبداع. لوحاتي هي حديث خافت بين اللون والروح، حيث تتجلى المرأة كرمز، لا كجسد.

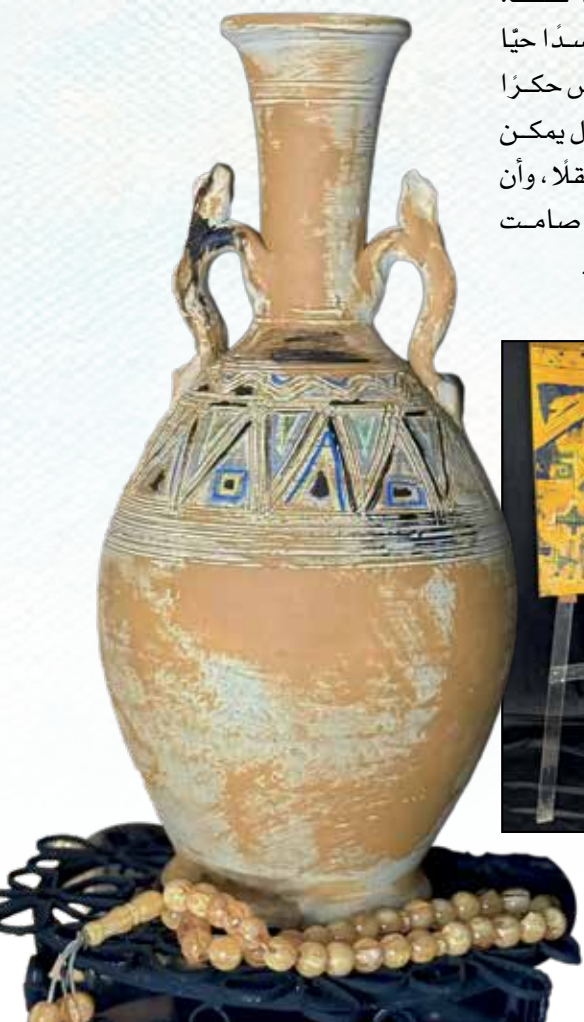
* هل تخططين للوحة مسبقاً؟

- أحياناً، لكنني أميل أكثر إلى الانجراف مع الإلهام اللحظي. أحب أن تتطور اللوحة بشكل عفوي. أبدأ بخط يشبه الحلم، وأترك اللوحة تكمل الحكاية. التخطيط مجرد بذرة، أما الإبداع الحقيقي فيولد من لحظات غير متوقعة.

* من أين تستوحي أفكارك؟

- من كل شيء لا يُقال. من مشاعر داخلية، من لحظات صامتة في الشارع، من حلم يتكرر، من أغنية، من ثقافتنا العراقية الغنية، من الفلكلور، وحتى من القصائد التي لم تُكتب بعد. الفنان يرى ما لا يرى، ويصغي لما لا يُقال.

* كيف أثرت البيئة العراقية في أعمالك؟



بعد خمس سنوات من نشر الرواية بعد وفاة مؤلفها عام 1958. نظريًا، لا يختلف العمالان كثيرًا؛ فهناك تداخلات كثيرة بين الحوار والمشاهد. أمير روسي ستيوارت أكثر برودة ولكنه أقل قسوة ومرحًا وانحرافًا من أمير لانكستر، بينما يُنافس تانكريدي، الذي يُجسده سول ناني، آلان ديلون على مكانة نجم مأكراً. في الواقع، يتمتع هذا الطاقم بميزة ملحوظة: فكلاهما إيطالي؛ ففي ما لا بد أنه كان تصويرًا مُربكًا، نطق لانكستر أدواره بالإنجليزية بينما تكلم ديلون الفرنسية، ثم دُبلج كلاهما إلى الإيطالية.

ومع ذلك، كان فيلم لوتشيانو فيسكونتي غارقًا في غرابة ساحرة: كآبة قوطية، وجنون تجاه كاثوليكية العائلة، وشعورٌ مُحومٌ خطيرٌ يغمر كل مشهد. يُعدّ الترتيب المذهل للأجساد في الفيلم مشهدًا رائعًا، سواءً في وسط مدينة باليرمو الذي تحوّل إلى ساحة معركة، أو على حلبة الرقص في مشهد قاعة الرقص الشهير الذي يستمر 45 دقيقة.

حديثًا، أنجليكا (ديفا كاسل، ابنة مونیکا بيلوتشي وفينسنت كاسل)، التي يبدو أنها خلقت لمهمة إغوائه. قبل أن يُعرض مسلسل (الفهد) على نتفليكس من ستة أجزاء، كان فيلمًا مدته ثلاث ساعات من بطولة بيرت لانكستر وآلان ديلون، عُرض

الشماتة والتعاطف. تلك الكومة الريفية هي محور القصة الرئيسة الأخرى في المسلسل. كان تانكريدي يُغازل ابنة عمه كونشيتا، ابنة فابريزيو الطيبة والمغرمة. لكن سرعان ما ظهرت منافسة على عاطفته، وهي ابنة العمدة الثري



(الفهد) ..

عن انحدار الأرستقراطية إلى الزوال

علاء المفرجي



اهتم صناع الدراما الأميركيون بالدراما التاريخية البريطانية قبل أن يكتشفوا التراث الإيطالي. فقبل خمسة أعوام، قدمت المنتجة الأميركية شوندا رايمز لمسة مثيرة عن إنجلترا في عصر الريحجنسي، من خلال مؤامرات مثيرة، وقصص عاطفية، وأغلفة موسيقية لأشهر أغاني البوب، من خلال مسلسل أنتجته نتفليكس نفسها بعنوان (بريدجيرتون)، يستند إلى الرواية الأولى من سلسلة كتب جوليا كوين الشهيرة.

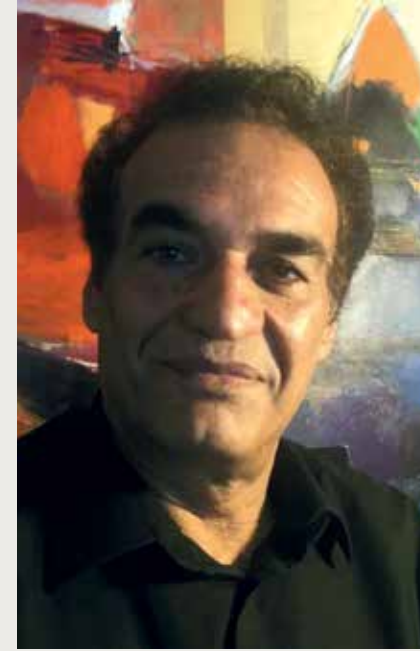
بين الفيلم والمسلسل



هذه المرة تعالج نتفليكس (الفهد)، الذي هو اقتباس ثلاثي لرواية جوزيبي تومازي دي لامبيدوزا الرائدة في خمسينيات القرن المنصرم، التي تدور أحداثها في صقلية - في منزل فخم، حسي، عاصف عاطفيًا، ومليء بالطعام اللذيذ؛ وهي صفات تفتقر إليها دراما الأزياء المحلية. لكن هذا المسلسل المثير، المليء بالإثارة، أكثر بكثير من مجرد متعة للحواس. وراء الزخارف والإثارة الرومانسية في قلب الأحداث، مثلث حب شاب أسر - تكمن قصة اجتماعية وتاريخية ثاقبة عن انحدار النخبة إلى الزوال.

(الفهد) الذي يحمل نفس الاسم هو دون فابريزيو، أمير ساليينا، الذي حصل على لقبه من القطع الكبير الموجود على شعار عائلته. يؤدي دوره كيم روسي ستيوارت ذو الشارب الكثيف، يجب على الأمير التكيف على مضض للبقاء على قيد الحياة بعد أن انتزع جيش غاريبالدي، القمصان الحمراء، السيطرة على صقلية من آل بوربون (حاول ألا تفكر في البسكويت)، كجزء من سعيهم لتوحيد إيطاليا. فابريزيو - من الواضح - ضد الثورة؛ فهو يخشى على سلامة عائلته وتآكل ثروته ونفوذه. ومع ذلك، فإن ابن أخيه الحبيب تانكريدي ليس قصير النظر إلى هذا الحد. ينضم إلى القمصان الحمراء، ليس فقط لأنه متهور - بل لأنه يستطيع أن يرى في أي اتجاه تهب الرياح. يقول لعمه الحائر: "إذا أردنا أن يبقى كل شيء على ما هو عليه، فيجب أن

يتغير كل شيء". (الفهد) تأمل في الفناء. يدرك فابريزيو أنه يفقد أهميته مع انحدار أسلوب حياته إلى الماضي. لا يعني تغيير النظام فناءً للنبل، بل يتطلب منهم تعلم أسلوب مختلف: التعاون مع أسياد البروليتاريا الجدد والطبقة المتوسطة الناشئة. حتى الآن، كان بطلنا هو الكلمة الفصل في امتيازات الذكور الأثرياء. استحقاقه يعني أنه لا يتردد في مرافقة كاهنة في رحلة لزيارة حبيبته (التي يُطمعن بخيانتها لها، وعذره أنه لم ير سرّة زوجته الثقية قط)، ولكن فجأة، يضطر إلى التقرب من عقيم متعجرف ليزور منزله الريفي. يُعدّ انهيار المكانة والسلطة أحد أكثر النماذج الأصلية إقناعًا في الأدب، وتُشير (الفهد) مزيجها الأسر من



الجسد.. بعداً أسطورياً ومكوناً جمالياً.

قراءة في أعمال الفنان جسام خضر

ميسان / نصير الشيخ

تشكل الفن العراقي، في امتداده التاريخي، مسيرة خصبة في الرؤى والتنفيذ والأثر، وظلت آثار وادي الرافدين معيناً لا ينضب لأجيال متتابعة من الفنانين، مشكّلة لهم مصدر إلهام على مستوى التقانات، أو التجليات، أو الفكرة الجبارة بمرموزيتها العالية، كاشفة عنها تلك الجداريات الآشورية والقطع الأثرية، والكثير من اللقى النادرة.

كل هذا شكل تأثيراً عميقاً لدى جيل الرواد، وهو يقرأ ويستلهم هذا النتاج الثر. ولنا في جدارية النحات الخالد (جواد سليم) ما يؤكد كلامنا هذا، في استلهم الرموز والأيقونات الرافدية في تواسج مع الفن المعاصر. وتتوالى الأجيال في حقل التشكيل العراقي، في تراتبية أكدت انتماءها لتلك الجذور، ومن ثم استنهاض قيم جمالية معاصرة تؤكد دور الفن في الحياة وحداثتها. لعل الفنان جسام خضر، تولى مدينة العمارة عام 1953، المتخرج في أكاديمية الفنون الجميلة عام 1979، أحد الأسماء الحاضرة في التشكيل العراقي، الذي اتضحت ملامح تجربته منذ ثمانينيات القرن الماضي، عبر صقل الموهبة، منذ الطفولة وعبق الأمكنة وتأثيرها الدائم في ذاته، إذ أخذ الرسم بتلايينه، فكان مساحة تصور وتمثيل لما يراه، محولاً هذه الفضاءات إلى رسوم على الورق، والألوان حداثته المزهرة.

وكان يصحبه في كل ذلك الفنان د. حسام عبد المحسن، حيث البيئة المحلية، وشواطئ نهر دجلة وهو يقسم المدينة نصفين، وبساتينها وحواريها، كل هذا أسهم في



صقل عوامله الأولى في الرسم، حيث التخطيطات هي الناطقة بالإمساك بالدهشة الأولى.

ترسيخ التجربة

كان لتدريسي المتوسطة والإعدادية الأثر الكبير في توجهه المستمر للرسم، وإعداده لمسيرة مقبلة في حقل التشكيل والفن، فهو لا ينسى من درّسه وأشرف على أعماله، مثل المعلم الفنان عبد الباقي رمضان، وصبيح عبود، وعبد الرحيم البياتي، وعاصم نجم، وقتيبة حسين، فقد غمق هؤلاء لدى الفنان حب الفن وسعة النظر للفنون العالمية وكيفية إنشاء اللوحة، وضبط الخط وأسس المنظور، التي شكلت بمجملها قاعدة استناد واضحة لدى الفنان، بما مكنه من ترسيخ تجربته التي تشبعت بالدرس الأكاديمي في أكاديمية الفنون الجميلة – بغداد على يد أساتيد الرسم، كفائق حسن وفرج عبو واسماعيل الشخيلي.

الخط التصاعدي للفنان وجد في الرسم عالماً من الأفكار والرؤى والاجتهاد، وصارت اللوحة لديه خياراً وجودياً لكشف الذات إزاء تحولات العالم، ليبقى السؤال لديه بضرورة الفن على إيجاد قيمة مضاعفة للإنسان، وبناء عوالم أكثر حضوراً وجمالية.

جسام خضر، ذاتاً ووجوداً، شهد حربين كان العراق ساحتهما، وعاش فجائعهما، واكتنزت لوحته بما هو مضمر، وشكل الجسد البشري هيكلًا ناطقاً في معظم لوحاته، هذا الجسد الذي يتمرأ في شكله، الذي يشي بعذابات، كان الشاهد على ما مرّ من حروب وخيبات وعذابات شهدها التاريخ.

أكسير الحياة

قراءة بصرية للوحات الفنان جسام خضر تظهر لنا علاقة الرجل بالمرأة، وحضورهما الوجودي، وعمق استلال الفكرة من جذورها الأسطورية، مع ما جاء في المدونات التاريخية، وما أكدته المرويات والأدبيات الدينية. من هنا يجد جسام خضر أن علاقة المرأة بالرجل هي علاقة تواسج مصيري، وليست علاقة صراع ثقافي. اشتغالات اعتمدت مصاهرة الشكل والمضمون، تمت جذورها في العمق الإنساني، راسمة الحياة التي يبغى!! والحب هو إكسير الحياة الذي يجدد وجودنا، وكأن بالفنان هنا أوجد لنا معادلاً موضوعياً في اشتغالاته على الجسد البشري وتحولاته، فهو تارة تجربة شعورية

يمتزج فيها بكل غواياته، وأخرى مع رغائب الحب في تجلياته.

رموز رافدية

ولأن الفنان يشكل طرق إنتاجه على السطح التصويري للوحة، وجد جسام خضر في جسد المرأة كياناً خصباً حاملاً رمزيته، فهو أي الجسد – يتطامن مع الطبيعة وخضرتها، حيث نجد في واحد من أعماله، ثمة جسد قرين بالشجرة بكل بهائها. كلاهما مخضر ومزهر ومورق.. إنه الاندماج الأسطوري والثقافي على حد سواء من منظور الفنان، وكلاهما يشكل بعثاً للحياة. لذا تشكل -فيما بعد- في لوحات جسام خضر جملة تكوينات تشي بفعالها الحياتي، مؤثثة لوحته وباعثة بمكنونها الجمالي.

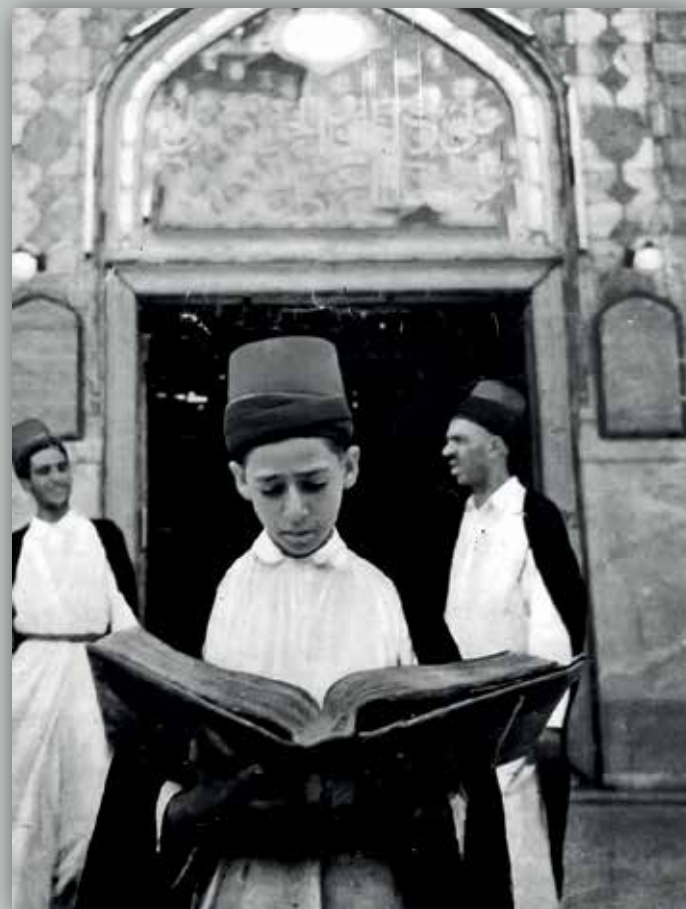
الفن عملية بحثٍ دائمٍ، ومحاولات مستمرة لاكتشاف مناطق أكثر جدة، لذا كانت اللوحة لدى جسام خضر مساحة تعبير أمثل، والتعبيرية هي أسلوبية ارتقاء لتجلياته على السطح التصويري (الكانفاس)، مستلهماً من التاريخ الرافديني رموزه وأيقوناته وتفاصيله مع ملحمة كلكامش. ولأن الذات أغوار عميقة، أخذ زرقه ألوانه من المنمنات (المنداية)، وألوانها الفيروزية، الباتة عمقها الروحي، غير خافية لأثر ضئاعها (صاغتها)، الذين يمتد أثرهم مكانياً عند ميسان وشواطئها وأسواقها القديمة.



مقداد عبد الرضا

هل سبق لك أن سجلت بعين ذاكرتك لوحة؟ أية لوحة، لا بل لوحات؟
لوحة البيارق التي ترف وتشدو بلحن وهاج في التفاني والبسالة،
هل سجلت أولئك الصغار وهم يتراكون كالبيارق الصغيرة
ويتوسلونك أن ترتوي بالماء، لأن الماء عطش الزمان؟ صعب وحيرة،
هل سجلت كل هذا ياعين؟ إن لم تفعلني، حاولي في المرة المقبلة
أن تفعلينيها، هي باقية.

منذ عهد بعيد علقت في ذاكرتي وتربت، صورة رجال
أشداء يتلقون الرصاص في ساحة معركة، لكنهم لا
يبالون لذلك، طالما هم يسندون العلم، البيرق، الراية،
ولا يقبلون أن تنتكس. يموتون ولا تموت الراية، وما
الراية؟ كنت اسأل نفسي، وأتعلم، الراية هي الجدار
الفاصل بين الفوز والخسارة، إن انتكست حل الخراب،
تلك الراية دلتني على رايات أخر جُلّها يتعلق بالثبات،
أوربما الحزن الذي استقام له قانون الزمن، وظل
عالقاً في قلوب الأتقياء، قلوب من اهتدى وتعلم كيف
ترتفع الرايات والبيارق.



كان أبي، مؤذن حسينية القرية، يحرص أبداً
على أن يصطحبني معه إلى ذلك المكان الرحب.
ما إن يحل الظهر حتى يبدأ شذوه؛ الله اكبر.
ينتابني حزن شفيف، أنا الولد الغر، وأبكي
أحياناً، ولا أعرف هل بكائي لأنه أبي وصوته
الرخيم، الذي ألف حنجرته، أم أنه هو الذي
علمني كيف تتبدل الرايات من الأحمر إلى
الأسود؟ وأسأله: لم يا أبي هكذا في كل عام
يحل هذا الطقس الأحمر والأسود ويخيم الحزن
على قلوب الناس ووجوههم؟ يتطلع إلي طويلاً،
ويمد يده إلى وجهي، كما كانت تفعل أمي في
تلك الصباحات الباردة البهيجة، ويعلن لي:
هذه الراية يا ولدي هي راية الموقف والبسالة
والثبات، حُملت حتى لا ينتكس الزمن، هي راية
أن لا إله إلا الله، راية الشجن الحزين والدم
المسفوح غدراً، راية الحق الذي رفعه سيد
الشهداء ومن معه يوم الطف، هكذا يا ولدي
تشابك الأجساد لتحمي الراية، الرايات التي
عانقتها وحمتها السيوف كي تظل ترف، وترف
لها قلوبنا، راية المسير كل عام إلى الراية.



على مهل، وكل صباح، ويبد حانية تضعها
أمي فوق وجهي، توقظني في تلك الصباحات
التي يكون فيها الدفء حميماً في الأسرة، لا
أريد أن أغادر هذا السحر، لكن وهج العصا
التي اعتاد الأستاذ عبد الرحمن أن يرفعها
على مهل تتسرب إلى جسدي بحنو ولهفة،
طقس يلامس عقولنا الصغيرة قبل القلوب.
وأهرع مسرعاً، على مهل، وكأننا قطعان من
الغزلان نقف بانتظار أن ترتقي جبلاً عالياً.
عصا (أبوعوف) بهدوء ترتفع، ينسل أحد
الأولاد، يتقدم، يمد يده الصغيرة إلى الحبل،
يسحبه، يرتفع، وتبدأ رؤوسنا معه ترتفع،
تحلق عالياً، يرف وترف قلوبنا معه، وبصوته
الحاني يقول الأستاذ (استاعد)، ونستعد،
ثم بصوت واحد متناغم يطرب أسماع أهل
القرية كلها: (يحيا الوطن). ويسود صمت
يأتي بعده من بعيد متناهيًا صوت الزهاوي
(قف هكذا في علو أيها العلم ** فإننا بك
بعد الله نعتصم). يسود صمت نسمع فيه
خريز نهر القرية يأتي متناغماً مع هذا
العلو، ونهرع إلى الصفوف كي نتعلم الدرس
والدروس.

أول كذبة مارسها "خاتم الشعراء" غيلان بن عقبة بن مسعود المُعرّف بـ "ذي الرمة" ما زعم أنه لا يعرف الكتابة، "وكان يخفي ذلك دفعا للاتهام بالتردد على المدن". بحسب رواية شعره "عيسى بن عمر". والتردد هذا عند قبيلة الشاعر، العرب البدو، عيب. لكن شعره كان زاحزا بالكذب (المصقّط) عن حيوات لا يرونها جاهل عن الكتابة والاطلاع على المدونات، وبخاصة تلك الحيوانات التي برع في توليف أغرب المنظورات عنها. وفي مرة طلب ذو الرمة من مدوّن شعره أن يرفع حرفا عن متن بيت شعر له، فأثار استغراب المدوّن: "فقلت له أكتب؟ فقال بيده على فيه: اكتم، فإنه عندنا عيب". وكان يشبهه عين الناقه بحرف الميم قائلا: "كأن عينها منها وقد ضمرت / وأحشها السير في بعض الأضا ميم"

الأديب أبو عبيد الله البليغ كان يقول "افتتح الشعر بامرئ القيس وختم بذوي الرمة". أما الجاحظ أبو عثمان، فقد رصد بصيرة غيلان الشعرية ورسمها على أحسن صورة، ليس في شهادته القاطعة حول معرفة الشاعر للحروف وإجادة كتابتها وقراءتها، بل وفي براعته في (تصفيط) الصور المبالغ فيها عن الحيوان بأناقة حضرية آسرة: "كان غيلان الصغير يرفع الأغنام والإبل مع إخوته وأقرانه.. يروح ويغدو تحت سماء الدهناء الصافية ووديانها الخصبة، التي تعج بالأشجار المختلفة والنهايات المتعددة والأعشاب الكثيرة والأزهار الجميلة، وما فيها من إبل وحمر وأغنام وظباء.. وحيوانات ذي الرمة، شأن خواطره الشعرية الأخرى، حصائل معرفة واسعة تتجاوز وعي البادية آنذاك، فقد كان كثير التردد على الحواضر، بما يعتبر، بمقاييس بداوة ذلك الوقت، معابة كبيرة ونزعة للتحلل. وقد رد أبو الفرج طراوة شعره ورحابته ضمن دلالات لفظية لم تألفها جغرافية المفردة البدوية إلى طول غيابه عن البادية: "إن ذا الرمة قد أكل البقل والمملوخ في حوانيت البقالين". وهي إشارة لن تتبرا من اللوم، أو الحسد المبطن للشاعر.

وليس من شك أن الناقه، وقد استهل ذو الرمة تجربة الانتقال من على ظهرها إلى الضفة الأخرى، كانت ضيفة دائمة على قصائد الكثير ممن سبقه من شعراء العرب الأوائل، مثل طرفة بن العبد، وأوس بن حجر، وكعب بن أبي زهير، والشماع، والراعي النميري، حيث توارت الحبيبة خلف سنامها ومشيتها المتهداية في العديد من زوايا المعالجة لديهم، أو متون البعير في استطراداتهم. وقد شبه الناقه بسفينة الصحراء، وأحلّها في موقع يكاد يضاهي، موقع معشوقته في فؤاده.. حيث جاء ذكر الناقه عنده في إحدى وخمسين قصيدة مقابل خمس وخمسين قصيدة لـ "مي الحبيبة".

يروى ذو الرمة، في واحدة من أكاذيبه الشعرية (المصفطة) أنه ارتحل على تلك الناقه التي هدها طول السفر، وغارت عينها لشدة الهزال، ولكنها تبقى - ليس كالأخريات - تتمسك بالجلد في مسيرها، فهي غزيرة الشعر، يهفهف تحت فمها "كأنه أهداب الطنافس" وهي، إذا ما ظهر الليل من بين المرتفعات "النشز" تحرك أبصارها المستوفزة حركة النساء الفوارك اللواتي يبغضن رجالهن ويتطلعن إلى سواهم:

"إذا الليل عن نشز تجلّى رميّه / بأمثال أبصار النساء الفوارك".

ولد غيلان بن عقبة بن مسعود بن حارثة، الذي عرف باسم "ذي الرمة"، عام 696 ميلادية "87هـ"، ومات في الأربعين من عمره، وكان في السابعة من عمره، أو حول ذلك، لما أصابه، حسب الأصفهانى، فزع في الليل، فجاءت أمه إلى أحد قراء بدو البادية لنيل معاذة تعلقها على صدره، فكان لها ما طلبت، حيث كتب الرجل شيئا ما على جلد حيوان غليظ. وقد بقيت رقعة الحيوان معلقة على جنب الصبي المسحور، حتى اشتد عوده وبلغ مبلغ الشباب وقال الشعر بتصفيط عجيب.. والأعجب هنا ما ورد في قواميس اللغة العربية عن كلمة "سقط" بمعنى إصلاح، أو سحاء.

حيوانات ذي الرمة، شأن خواطره الشعرية الأخرى، حصائل معرفة واسعة تتجاوز وعي البادية آنذاك، فقد كان كثير التردد على الحواضر، بما يعتبر، بمقاييس بداوة ذلك الوقت، معابة كبيرة ونزعة للتحلل.



عبد المنعم الأعسم

حقيقية (ماتريوشكا)..

لهلسة رومانسية معاصرة

ماسك الزبادي لبشرة نظرة

تواجه البشرة الدهنية والحساسة تحديات متكررة، مثل الإفرازات الزائدة، وحب الشباب، والرؤوس السوداء، ما يدفع الكثيرين للبحث عن حلول طبيعية وآمنة لتحسين مظهر البشرة دون التسبب في تهيجها. ويُعد ماسك الزبادي والسكر من الوصفات المنزلية البسيطة ذات الفعالية العالية، إذ يتكون من ملعقة كبيرة من الزبادي، وملعقة صغيرة من عصير الليمون، وملعقة صغيرة من السكر. تُوضع الخلطة على بشرة نظيفة وتُدلك بلطف لأربع دقائق، ثم يُترك الماسك لمدة 15 دقيقة قبل شطفه بالماء البارد. يساعد هذا القناع على تنظيف المسام بعمق، والتقليل من الدهون الزائدة، ومنع تكون الرؤوس السوداء، ما يمنح البشرة مظهرًا نقيًا ومشرقًا.

بذور اليقطين.. لتقليل التجاعيد

تُعرف بذور اليقطين، أو ما يُطلق عليها (اللب الأبيض)، بكونها من المكسرات المفيدة واللذيذة والغنية بالعناصر الغذائية الحيوية مثل الزنك والمغنيسيوم والفيتامينات ومضادات الأكسدة. ولا تقتصر فوائد هذه البذور على الصحة العامة فقط، بل تتعداها إلى تقديم دعم حقيقي لصحة البشرة. إذ يعزز تناول بذور اليقطين من ترطيب البشرة ويمنحها مظهرًا نضرا، كما يحفز إنتاج الكولاجين، ما يساهم في تقليل التجاعيد وترميم الأنسجة التالفة. أما الزنك، فيُعد من العناصر المهمة لتحسين مرونة البشرة والمساعدة في التخفيف من الندوب والتصبغات الجلدية.



بخاخ البصل الأحمر يعزز نمو الشعر

يعد البصل الأحمر أحد المكونات الطبيعية الفنية بالخصائص المضادة للبكتيريا، ما يمنحه مكانة مميزة في تعزيز صحة الجسم بشكل عام، والشعر بشكل خاص. إلى جانب استخدامه الواسع في الطهو، اكتسب البصل شهرة واسعة كعنصر فعال في وصفات العناية بالشعر، إذ يساهم في تقوية الشعر الضعيف، والحد من التقصف، وتحفيز نمو الشعر، فضلا عن تقليل الشيب المبكر.

يُحضّر بخاخ البصل عبر غلي بصلة حمراء كاملة مقطعة مع 5 فصوص من الثوم وملعقة صغيرة من القهوة في كوب من الماء. يُترك الخليط ليغلي لبضع دقائق، ثم يُصفى بعد أن يبرد ويُحفظ في عبوة بخاخ. يُنصح باستخدام البخاخ على فروة الرأس قبل الاستحمام بساعة، وتكرار الوصفة ثلاث مرات أسبوعياً لتحقيق أفضل النتائج.

زيت الزيتون والليمون للتقوية الأظافر

في سعيها الدائم للحصول على أظافر قوية وصحية، تعتمد الكثير من النساء وصفات طبيعية ضمن روتين العناية بالأظافر، وتُعد وصفة زيت الزيتون مع عصير الليمون من أبرز هذه الخلطات الفعالة. يساعد فيتامين C الموجود في عصير الليمون على تعزيز نمو الأظافر، بينما يمنحها زيت الزيتون الترطيب والتغذية اللازمة. لتحضير الوصفة، تُضاف بضع قطرات من عصير الليمون إلى ملعقتين كبيرتين من زيت الزيتون، ثم تُسخن المكونات حتى تصبح دافئة، وتُدلك بها الأظافر وتترك لمدة نصف ساعة، أو تترك طوال الليل لنتائج أفضل.





تصميم / غدير سمير

تتجدد إطلالة
المحجبات هذا العام
بأفكار جميلة ومميزة
تعزز الأسلوب الراقي
في اختيار الحجاب
والملبس، إذ يشهد
عالم موضة المحجبات
تطورًا ملحوظًا،
ولاسيما خلال الأعوام
الأخيرة، من حيث تنوع
الفساتين، والقصات،
وموديلات لفات
الحجاب.



لفات حجاب مبتكرة
موضة 2025

تبرز هذا الموسم لفئات الحجاب المصممة بأقمشة مثل الجرجيت والستان، وغيرها من الخامات ذات الجودة العالية، التي تمنح الإطلالة حجمًا ناعمًا ولمسة من الحيوية والأنوثة، مع إمكانية تنسيقها بسهولة مع ملابس محافظة وألوان متناسقة وتشير التوقعات إلى أن عام 2025، وما بعده، للحصول على مظهر أنيق وعصري في آن واحد. سيجمل العديد من الاتجاهات والأفكار الجديدة في عالم الموضة الخاصة بالحجاب، ما يمنح المحجبات مساحة أوسع للتعبير عن أناقتهن بأسلوب متجدد ومواكب للذوق العام.



ساعة (جي إم تي ماستر).. ابتكار يتجاوز الزمن

كشفت (رولكس) عن نسخة جديدة من ساعة (جي إم تي ماستر)، تتميز بمينا مصنوع بالكامل من السيراميك العالي التقنية، وهو ابتكار يتطلب تطوير أساليب تصنيع حصرية. لا تقتصر ميزات هذه المادة على مقاومتها للخدوش، بل تمتاز أيضاً بألوانها النادرة، العالية الكثافة. يجمع المينا الجديد بلون (السييراكروم) الأخضر بتناغم مثالي مع تصميم الإطار ثنائي اللون، ليقدم نموذجاً جمالياً يجسد فلسفة (رولكس) في الجمع بين التقنية والدقة والذوق الرفيع.



القميص الأبيض.. أناقة خالدة

يُعد القميص الأبيض من القطع الأساسية في خزانة كل سيدة، لما يتمتع به من مرونة عالية وأناقة خالدة. هذا التصميم الكلاسيكي الذي قدّمته دار (رالف لورين) يمنح من ترتديه طيفاً واسعاً من الاستخدامات؛ إذ يمكن تنسيقه في يوم العمل أو الجامعة، كما يمكن ارتداؤه بشكل غير رسمي مع بنطال الجينز خلال عطلة نهاية الأسبوع أو نزهة مع الصديقات. البساطة والعملية تجعلان منه قطعة لا غنى عنها لأي امرأة تبحث عن إطلالة راقية ومتجددة.

حقيبة (ماتريوشكا).. لمسة رومانسية معاصرة

تألقي بإطلالة استثنائية مع حقيبة اليد الصغيرة من (كارولينا هيريرا)، التي صمّمها (ويس غوردون) بروح مستوحاة من أجواء الثمانينيات والتسعينيات. تجسّد هذه الحقيبة الأناقة العملية للمرأة العصرية، وتبرز تفاصيلها الدقيقة من خلال الجلد الأملس وزهرة ضخمة تضيف لمسة رومانسية آسرة. تصميم (ماتريوشكا) يتسم بانسيابية تذكّر بأمواج البحر، ويحافظ على هيئته وجاذبيته بفضل العناية الحرفية بالتفاصيل، ليمنح كل إطلالة بعداً فنياً أنيقاً.



الموضة... مزج بين الكلاسيكية والعصرية

تُعد الموضة أكثر من مجرد مظهر خارجي، فهي انعكاس للثقافة وتحولات الذوق العام، وتعبر عميق عن الهوية الفردية والجماعية على حد سواء. ومن خلال اختيارنا للملابس والأكسسوارات، نسرد قصصاً عن انتماءاتنا وتطلعاتنا، كما نُبرز وعينا بالتفاصيل الجمالية التي تتماشى مع العصر دون أن نتخلّى عن الجذور والثوابت التي تشكل خلفيتنا الثقافية والتاريخية. في ما يلي ثلاث قطع مميزة تعبّر عن هذا المزج الفريد بين الكلاسيكية والعصرية، وتُعد من أبرز اختيارات المرأة المعاصرة.



الشيف عذراء



يُعد الطعام الصحي المتوازن مصدرًا هامًا للطاقة والعناصر الغذائية التي يحتاجها الجسم، وخاصة الفيتامينات والمعادن الأساسية. لذلك، يجب ألا تخلو سفرة العائلة من أطباق مغذية تجمع بين الطعم اللذيذ والفائدة الصحية، لضمان دوام العافية والاستمتاع بالمذاق في آن واحد.

تبسي الدجاج بالحامض والتوابل

طبق تبسي الدجاج واحد من أشهر الأطباق في العراق، ويزين موائد الغداء والعشاء، إذ يُقدم عادة مع الخبز أو الصمون الحار واللبن، ما يجعله خيارًا محبوبًا لدى الجميع.

المكونات:

- * 2 كيلوجرام أفخاذ دجاج.
- * ملح، فلفل أسود، كاري، بودرة ماجي، زنجبيل، كمون.
- * ملعقتان من معجون الطماطم.
- * شرائح ليمون.
- * شرائح طماطم.
- * زيت.
- * بطاطس مقطعة مكعبات كبيرة.
- * بصل مقطع شرائح.
- * فلفل رومي.

طريقة التحضير

1. اغسلي أفخاذ الدجاج جيدًا بالماء واتركيها حتى تتخلص من الماء الزائد.

2. بواسطة سكين، اصنعي شقوقًا في قطع الدجاج لضمان امتصاص الصوص.
3. اغسلي الخضراوات وقطعيها حسب الرغبة.
4. في وعاء متوسط، اخلطي الملح، والكاري، وبودرة الماجي، والزنجبيل، والكمون، والفلفل الأسود، مع معجون الطماطم، وزيت الزيتون، ونصف كوب ماء، ثم حركي المكونات جيدًا.
5. اسكبي الصوص فوق قطع الدجاج وقلبيها حتى تتوزع التوابل، ثم اتركيها منقوعة في الصوص لمدة 30 دقيقة في الثلاجة.
6. حضري وعاء البايركس الحراري، أو مقلاة التبسي الكبيرة، وضعي
7. أضيفي شرائح الفلفل الرومي والطماطم والليمون بين قطع الدجاج.
8. غطي المقلاة بورق قصدير وضعيها في فرن محمي مسبقًا على درجة حرارة 220 مئوية.
9. أخرجي الطاجن، أزيل ي ورق القصدير، وأعيديها إلى الفرن لمدة 20 دقيقة حتى يحمّر الوجه.
10. قدمي الطبق ساخنًا واستمتعي بمذاقه الغني.

كوكيز الشوكولاتة

يعد كوكيز الشوكولاتة من أسهل وأشهى الحلويات التي يمكن تحضيرها سريعًا، ويقدم بشكل مثالي مع فنجان القهوة أو كوب الشاي الساخن كضيافة راقية.

المكونات

- * 200 غرام زبدة طرية.
- * كوب ونصف الكوب سكر.
- * بيضتان.
- * ملعقتان صغيرتان فانيليا.
- * كوبا طحين.
- * ثلثا كوب كاكاو.
- * نصف ملعقة صغيرة بيكنج صودا.
- * ربع ملعقة صغيرة ملح.
- * رقائق شوكولاتة.
- * نصف كوب جوز.

طريقة التحضير

1. سخني الفرن على حرارة 175 درجة مئوية.
2. في وعاء، اخفقي الزبدة مع السكر والبيض والفانيليا باستخدام الخفاقة الكهربائية حتى يصبح الخليط كريمياً وهشاً.
3. اخلطي الكاكاو، والطحين، والبيكنج صودا، والملح معاً، ثم أضيفي الخليط تدريجياً إلى خليط الزبدة والبيض، واخفقي حتى تتجانس المكونات.
4. أضيفي رقائق الشوكولاتة والجوز وقلبي بلطف.
5. شكلي كرات متوسطة الحجم، وضعيها على صينية مغطاة بورق الزبدة.
6. ادخلي الصينية إلى الفرن لمدة 12-15 دقيقة.
7. أخرجيها واتركيها لتبرد لمدة 10 دقائق.
8. قدميها دافئة أو باردة حسب الرغبة.





علي كريم:
لن أقبل بغير الذهب



الملحق الآسيوي... هل خطط لتأهل
السعودية وقطر إلى المونديال؟

رياضة الشبكة

ترجمة / الشبكة العراقية



فيتامين
ALSHABAKA ALIFAQYA

106

الفيتامينات دعم وقائي

العلمية نتائج متفاوتة بشأن تأثير
الفيتامينات على العدوى؛ إذ يرتبط
بعضها بتحسين الاستجابة المناعية،
بينما لم تثبت دراسات أخرى فعالية
قاطعة للمكملات في الوقاية من
الأمراض، ما يحتم تناولها ضمن
نظام غذائي متوازن وتحت إشراف
طبي.

برغم ما يُشاع عن قدرة الفيتامينات
على محاربة العدوى، يؤكد خبراء
الصحة أن تناول المكملات الغذائية
لا يوفر دفاعاً مضموناً ضد الأمراض
المعدية. فالفيتامينات تُعد عناصر
أساسية لدعم نمو الجسم، وإصلاح
الخلايا، والحفاظ على كفاءة الجهاز
المناعي. كما أن نقص هذه العناصر
قد يُضعف قدرة الجسم على
مقاومة العدوى. وتظهر الدراسات

سحب مكملات

(B12) من الأسواق

أعلنت إدارة الغذاء والدواء الأمريكية (FDA) عن
سحب دفعات من مكملات فيتامين B12 الجيلاتينية،
وذلك بعد اكتشاف احتوائها على مادة مُسببة
للحساسية مستخلصة من الفول السوداني، دون
إدراجها ضمن مكونات المنتج. وأوضحت الهيئة أن
السحب يشمل منتجات تُباع تحت الأسماء التجارية
Welby و Berkley Jensen و VitaGlobe، التي تُنتجها شركة
Vita Warehouse Corp. وذكرت أن الأشخاص الذين
يعانون من حساسية شديدة للفول السوداني معرضون
لخطر ردود فعل تحسسية خطيرة أو حتى مهددة
للحياة إذا استهلكوا هذه المنتجات. وناشدت الشركة
المستهلكين بالتوقف الفوري
عن استخدامها، وإعادةها إلى
منافذ البيع المعتمدة.

D حارس مناعي

يُعد فيتامين D من العناصر الحيوية التي تلعب دوراً محورياً
في الوقاية من مجموعة واسعة من الأمراض غير المعدية،
بما في ذلك السرطان، والسكري، وهشاشة العظام،
 وأمراض القلب والأوعية الدموية. وبحسب دراسات طبية
حديثة، فإن نقص فيتامين D يُمكن أن يسهم في تطور
هذه الأمراض، في حين أن توفره بكميات كافية يساعد
على تنظيم الاستجابات المناعية في الجسم. ويؤدي هذا
الفيتامين وظيفة مزدوجة؛ إذ يسهم في الوقاية من التهابات
الجهاز التنفسي مثل كوفيد-19، كما يشارك في دعم التوازن
المناعي عند مواجهة الأمراض المزمنة. وينصح الخبراء
بضرورة فحص مستويات فيتامين D بشكل دوري، خاصة
في المناطق التي تعاني من قلة التعرض لأشعة الشمس،
والاعتماد على مصادر غذائية غنية به أو مكملات موصوفة
طبيباً لتعزيز الحماية الصحية.

خوزي الدوسكي:

رياضتنا النسوية في وضع يرثى له!

ألتتيكو مهتم بـ"إيميليانو مارتينيز"

انضم ألتتيكو مدريد إلى قائمة الأندية المهتمة بالتعاقد مع الحارس الأرجنتيني إيميليانو مارتينيز، نجم أستون فيلا، في ظل أنباء عن احتمالية مغادرة الحارس السلوفيني يان أوبلاك خلال الصيف الجاري. وبحسب ما أوردته صحيفة تيليغراف سبورت، فإن مارتينيز يحظى باهتمام كبير من أندية الدوري السعودي، وقد يكون أحد أبرز الأسماء المرشحة للانتقال من البريميرليغ في السوق الحالي. وبرغم مشاركة أوبلاك، البالغ من العمر 32 عامًا، مع ألتتيكو في كأس العالم للأندية المقبلة، إلا أن مستقبله مع النادي يبدو غامضًا، وهو ما يدفع المدرب دييغو سيميوني إلى التفكير في بدائل على المدى القريب.



أوفبيدو يعود إلى الليغا

في ليلة تاريخية، عاد نادي ريال أوفبيدو إلى الدوري الإسباني الممتاز بعد غياب دام 24 عامًا، عقب فوزه على ميرانديس بنتيجة 3-2 في مجموع مبارياتي الملحق المؤهل. وشهدت مباراة الإياب، التي انتهت بفوز أوفبيدو 3-1، تألق المخضرم سانتياغو كازورلا (40 عامًا) الذي افتتح التسجيل، قبل أن يضيف إلياس تشيرا وفرانيسكو بورتيو هدفين حاسمين. وتفاعل جمهور النادي بشكل جنوني مع الإنجاز، حيث اقتحم الآلاف أرض ملعب كارلوس تارتييري مع صافرة النهاية. ويحمل كازورلا قصة خاصة مع أوفبيدو، إذ نشأ في صفوفه منذ سن الثامنة، وكان من مشجعي الفريق الذين تابعوا أساطيره في تسعينيات القرن الماضي، ليعود اليوم بطلا في مشهد حُطّ بماء الذاكرة.



برشلونة يضم غارسيا

أعلن نادي برشلونة الإسباني تعاقد رسميًا مع الحارس غارسيا قادمًا من إسبانيول مقابل 25 مليون يورو، بعقد يمتد لست سنوات، في خطوة تهدف إلى تعزيز الخط الخلفي للفريق بعد موسم حافل بالنجاحات. غارسيا برز بشكل لافت في الموسم الماضي، حين تصدى لـ 146 تسديدة في الدوري الإسباني، ليحتل المركز الثاني في قائمة أكثر الحراس تصديًا في الدوريات الأوروبية الخمس الكبرى، خلف مارك فليكن (153 تصديًا).

ويسعى غارسيا إلى مواصلة مسيرة التألق، خاصة بعد أن توجّ برشلونة بالثلاثية المحلية تحت قيادة المدرب الألماني هانس فليك، محققًا ألقاب الدوري، وكأس الملك، وكأس السوبر الإسباني.

أونانا فرصة جديدة مع يونايتد

أفادت مصادر مقربة من مانشستر يونايتد أن الحارس الكاميروني أندريه أونانا قرر الاستمرار مع الفريق، رغم اهتمام نادي موناكو الفرنسي بالحصول على خدماته خلال سوق الانتقالات الصيفية الجارية. وكان أونانا، البالغ من العمر 29 عامًا، قد انضم إلى مانشستر يونايتد صيف 2023 قادمًا من إنتر ميلان، لكنه واجه انتقادات بسبب بعض الهفوات التي أثّرت على نتائج الفريق. ورغم الأداء غير المستقر، يسعى أونانا لإثبات جدارته تحت قيادة المدرب الجديد روبن أموري، مفضلًا البقاء وخوض تجربة جديدة في موسم في تشكيلة الحارس المقابل، يُراقب أيضًا شيلسي جورج بيتروفيتش خيار بديل.



ترجمة/ خالد قاسم



غيهيا يفتح باب الرحيل...

أكدت تقارير صحفية بريطانية أن المدافع الدولي مارك غيهيا لا ينوي الاستمرار في حسم مستقبله مع نادي كريستال بالاس، حيث يُبقي الباب مفتوحًا أمام كافة الخيارات، ومن بينها البقاء لموسم إضافي حتى نهاية عقده. ويُعدّ غيهيا، أحد أبرز مدافعي إنكلترا، هدفًا لعدة أندية بارزة في الدوري الإنجليزي، من بينها ليفربول وتوتنهام ونيوكاسل. ويرغب كريستال بالاس في الاستفادة المادية من انتقاله هذا الصيف، تجنبًا لخسارته مجانًا في الصيف المقبل، خاصة أن اللاعب لا يُبدي نية لتمديد عقده الحالي. ويضع غيهيا في مقدمة أولوياته تأمين وقت لعب منتظم الموسم المقبل، ما يجعله حذرًا في اتخاذ قراره النهائي بشأن وجهته المقبلة.



شاكر محمد إن منتخب العراق خسر 5 نقاط كانت في متناول اليد، وتحديدًا أمام الكويت وفلسطين، مشيرًا إلى أن مباراة فلسطين كان يفترض أن تلعب على أرض محايدة وليس في ملعب الأردن. وأضاف: "المنتخبات الستة قُسمت وستلعب في السعودية وقطر، وستُجرى القرعة في منتصف تموز، لكن من الواضح أن الأمور قد حُسمت مسبقًا للاتحادات الأقوى والأكثر نفوذًا في الاتحاد الآسيوي والفيفا". وتابع: "منتخبنا الوطني قدّم أداءً مختلفًا أمام الأردن، وكان هناك انسجام واضح، وإذا تمكّنّا من الحفاظ على هذا المستوى وزيادة هذا الانسجام، فلا شيء يمنع تأهلنا، لأننا نملك مجموعة جيدة من اللاعبين القادرين على الفوز بمبارتين والتأهل إلى النهائيات العالمية".

السابق، عبد الإله عبد الحميد، أبدى خيبة أمل كبيرة بعد فشل المنتخب الوطني في التأهل المباشر، مشيرًا إلى أن هذا الإخفاق يجب أن يكون جرس إنذار لإعادة ترتيب الأوراق قبل فوات الأوان.

وقال: "كنا نأمل أن تُقام مباريات الملحق على أرضنا، خصوصًا في ظل الحضور الجماهيري الكبير والملاعب الجيدة التي نمتلكها، لكن يبدو أن الاتحاد الآسيوي كانت لديه حسابات أخرى، واختار قطر والسعودية بالرغم من تقديم العراق طلب استضافة رسمي موثق".

وأضاف: "المنتخبات الستة قُسمت وستلعب في السعودية وقطر، وستُجرى القرعة في منتصف تموز، لكن من الواضح أن الأمور قد حُسمت مسبقًا للاتحادات الأقوى والأكثر نفوذًا في الاتحاد الآسيوي والفيفا".

وتابع: "منتخبنا الوطني قدّم أداءً مختلفًا أمام الأردن، وكان هناك انسجام واضح، وإذا تمكّنّا من الحفاظ على هذا المستوى وزيادة هذا الانسجام، فلا شيء يمنع تأهلنا، لأننا نملك مجموعة جيدة من اللاعبين القادرين على الفوز بمبارتين والتأهل إلى النهائيات العالمية".

الضغط النفسي

من جانبه، قال الحكم الدولي السابق



المنتخب القطري

سابقة خطيرة

أما الإعلامي الرياضي ومدير الإعلام في اللجنة الأولمبية نعيم حاجم، فقد وصف ما يجري بأنه سابقة خطيرة في تنظيم البطولات القارية، قائلاً: "لم نسمع من قبل أن مباريات فاصلة تُقام في أراضي منتخبات مشاركة فيها، هذه فعلاً لعبة مكشوفة!". وأضاف: "الاتحاد الآسيوي يعلم تمامًا أن استضافة السعودية وقطر تمنحهما أفضلية الأرض والجمهور، وهذا أمر لا يحتاج إلى تأويل. العراق قدّم طلبًا رسميًا لاستضافة الملحق، لكن يبدو أن القرار كان محسومًا منذ البداية". وأشار حاجم إلى أن المنتخب العراقي سيواجه تحديات كبيرة، ليس فقط فنية بل نفسية أيضًا، نتيجة الضغوط الإعلامية والحضور الجماهيري المضاد والتأثير على الحكام. مطالبًا اتحاد الكرة بإبعاد اللاعبين عن كل المؤثرات السلبية والاستعداد بحزم لمباريات مصيرية.

بعد إسدال الستار على المرحلة الثانية من التصفيات الآسيوية ل نهائيات كأس العالم، تأهلت ستة منتخبات بشكل مباشر إلى المونديال العالمي، وهي: إيران، وأوزبكستان، واليابان، وأستراليا، وكوريا الجنوبية، والأردن، فيما انتقلت ستة منتخبات أخرى إلى الملحق القاري الحاسم، وهي: العراق، والسعودية، وقطر، وعمان، والإمارات، وإندونيسيا.



أحمد رحيم نعمة

الملحق الآسيوي... هل خُطط لتأهل السعودية وقطر إلى المونديال؟

العراق وعمان والإمارات وإندونيسيا، لكن دون جدوى.

وبالرغم من امتلاك العراق لاعبين معتمدين دوليًا، وجاهزة لاستضافة أية بطولة قارية، فضلًا عن الجماهير المتعطشة، إلا أن الاتحاد القاري اختار قطر والسعودية مضيفتين، في وقت نصّت فيه لوائح الاتحاد الآسيوي على ضرورة إقامة مباريات الملحق على أرض محايدة.

الخبير الكروي والمدرّب الوطني

أميركا الجنوبية.

طلب الاستضافة

الاتحاد العراقي لكرة القدم، وبحسب مصادره، كان قد بادرت بتقديم طلب رسمي لاستضافة مباريات الملحق، بعد انتهاء المرحلة الثانية من التصفيات مباشرة. إلا أن الاتحاد الآسيوي لم يرد على الطلب في حينه، بل خرج لاحقًا بتصريح مفاجئ يقول فيه إن العراق لم يقدم ملف استضافة، وهو ما أثار اعتراضات رسمية من اتحادات

في تطوّر لافت، لم يتأخر الاتحاد الآسيوي في اختيار البلدين المضيفين لمجموعتي الملحق، إذ وقع الاختيار على السعودية وقطر، ما فتح الباب واسعًا أمام التساؤلات حول مدى عدالة القرار، وعمّا إذا كانت هناك ترتيبات مسبقة لضمان تأهل المنتخبين الخليجيين، ولاسيما أن بطاقة التأهل تُمنح لفريق واحد فقط من كل مجموعة، فيما يخوض الفريق الثالث مباراة فاصلة مع ممثل من قارة



لم تكن حراسة المرمى في العراق مجرد مركز دفاعي في الملعب، بل كانت رمزاً للصلابة ومصدراً للأمان في المباريات الحاسمة. ولكن، منذ سنوات ليست بالقليلة، يشهد هذا المركز حساس تراجعاً واضحاً في المستوى، انعكس سلباً على أداء المنتخب الوطني العراقي ونتائجها، حتى باتت الشباك العراقية تُهرَّب بسهولة، ويُشار بأصابع الاتهام إلى هذا الموقع الذي كان في زمني مضى مصدر فخر كروي.



أحمد الساعدي

لكرة اليد. هذه الألعاب أسهمت في صقل مهاراتهم، ومنحتهم ميزة إضافية داخل المستطيل الأخضر. أما اليوم، فإن معظم حراس الأندية يفتقرون للثبات في المستوى، لذلك تراهم يتألقون في مباراة ويتراجعون في أخرى.

الحالة بـ "أزمة حراس مرمى"، معتبراً أن المشكلة تكمن في غياب التخطيط والاستراتيجية: ليست هناك أزمة مواهب، بل هناك غياب للرؤية. إدارات الأندية لا تهتم بالفئات العمرية، ومعظم المدربين العاملين مع البراعم أو الأشبال غير متخصصين، رغم أنهم حراس سابقون. كما أن بعض الأندية توظف مدربين ضعفاء لسهولة التحكم بهم. وأشار ناعم إلى ضرورة "تشريع قانون يحمي مدربي الحراس ويضمن تأهيلهم بشكل أكاديمي منتظم، من خلال ورش شهرية ودورات إلزامية، وفرض معايير لتأهيل الحراس الناشئين لتمثيل المنتخبات الوطنية."

وأضاف: "لا توجد استراتيجيات واضحة، ولا معاشات خارجية أو دورات تدريبية متقدمة لمدربي الحراس. كما أن غياب ثقافة الاحتراف الحقيقي عند لاعبيننا، وخصوصاً حراس المرمى، يشكل حاجزاً أمام تطورهم. المؤسسات الحكومية المعنية، من اتحاد الكرة إلى وزارة الشباب، لم توفر الدعم الكافي لتأهيل الكوادر التدريبية، وهذا أثر سلباً على مستوى الحراس."

من جانبه، يرى الحارس الدولي السابق عماد هاشم أن تراجع المستوى سببه غياب التنافس بين الحراس، قائلًا: "في السابق، كنا نملك أكثر من اسم لامع يتنافس بقوة على مركز الحراسة، وهذا التنافس خلق مستويات عالية."

اليوم، لا نرى هذا الحافز، حتى في الدوري العراقي، نجد أن أداء الحراس متذبذب من مباراة إلى أخرى. في مركز حساس مثل الحراسة، خطأ واحد قد يكلف الفريق مباراة كاملة."

أزمة تخطيط

أما شيخ مدربي الحراس عبد الكريم ناعم، فيرفض وصف

الحراس ويضمن تأهيلهم بشكل أكاديمي منتظم، من خلال ورش شهرية ودورات إلزامية، وفرض معايير لتأهيل الحراس الناشئين لتمثيل المنتخبات الوطنية."

سن مبكرة

المدرّب الدولي السابق محمد علي شدد على أهمية تنمية مواهب الحراس في سن مبكرة، عبر الانخراط في ألعاب رياضية متنوعة، مثل الجمباز أو كرة اليد، لتطوير المهارات الحركية والذهنية.

وأضاف: "رعد حمودي مارس الجمباز، وعماد هاشم كان حارساً



أزمة حراس المرمى.. تهدد مستقبل الكرة العراقية

يعيد لهذا المركز مكانته، وإلا فإن شباك العراق ستبقى مفتوحة على الدوام.

أين الأكاديميات؟

المدرّب جابر محمد، مدرّب حراس نادي القوة الجوية، يشير إلى أن تراجع المستوى يعود إلى عوامل متشابكة عدة، أبرزها ضعف القاعدة التدريبية وغياب الأكاديميات والمدارس المتخصصة بحراس المرمى.

لكن مع اعتزال نور صبري، بدأت علامات الخلل تظهر بوضوح، إذ غابت المواهب، وغاب معها الاستقرار، وسط أسئلة كثيرة حول أسباب غياب الحراس القادرين على حمل الراية. ما بين غياب الأكاديميات المتخصصة، وضعف التأهيل، وغياب ثقافة الاحتراف، تبقى حراسة المرمى العراقية في وضع هش، يهدد مستقبل المنتخب الوطني. إذن، لا بد من تدخل عاجل

في العقود الذهبية، خصوصاً خلال الثمانينيات والتسعينيات، تألقت أسماء لا تُنسى في سماء الكرة العراقية، بدءاً من الحارس الأسطوري حامد فوزي، ومروراً برعد حمودي، وفتاح نصيف، وهاشم خميس الملقب بـ "الطيارة"، وعماد هاشم، وصولاً إلى جلال حسن وأحمد باسل ونور صبري، والأخير أسهم بشكل مباشر في تحقيق العراق لقب كأس آسيا عام 2007.

خوزي الدوسكي:

رياضتنا النسوية في وضع يرثى له!

حوار/ أميرة محسن



من المدربات اللواتي حققن أروع النتائج في عالم كرة الصالات، إذ نجحت في قيادة أكثر من فريق نسوي أشرفت عليه خلال رحلتها التدريبية، كما أنها قادت أحد الفرق السعودية وحققنت نتائج مميزة، فضلاً عن حصولها على شهادات تدريبية عربية وآسيوية عدة. إنها المدربة خوزي حميد الدوسكي، التي حلت ضيفة على الشبكة العراقية لتتحدث عن مسيرتها في عالم الكرة، فدار معها هذا الحوار:

* هل مارستِ الكرة قبل دخولك مجال التدريب؟

- بدايتي الكروية كانت في المدارس، ثم في منتخب التربية، أي أنني بدأت في عمر صغير، ثم لعبت مع منتخب التربية، ولاحقاً لنادي دهوك، كما لعبت أيضاً لنادي سنحاريب، الذي كان آخر محطة لي ك لاعبة بسبب إصابة قوية في الركبة أجبرتي على الابتعاد عن الملاعب، فاستثمرت الفرصة للاتجاه إلى مجال التدريب.

شاركت في دورة التدريب الآسيوية (C) بعد فترة قصيرة من الإصابة، وكانت لدي الرغبة في خوض هذا المجال منذ أن كنت لاعبة، والحمد لله أصبحت مدربة معتمدة وممكنة، كما حصلت

على شهادتي C و B الآسيويتين.

* رحلتك مع التدريب الاحترافي... ماذا أضافت لك كمدربة؟

- الاحتراف هو الشيء الوحيد الذي كان ينقصني. دربت أكثر من ستة فرق داخل العراق، ووصلت إلى المنتخب الوطني عام 2020 كمساعدة مدرب. لكن كان هدفي الحقيقي هو الاحتراف، وقد تحقق الحلم عندما أصبحت أول مدربة عراقية محترفة خارج البلاد، إذ دربت فريقاً نسوياً في السعودية (نادي أرطاوي). كان الفريق في بداياته ويفتقر إلى الكثير من المقومات، لكنني قبلت التحدي، وبدأت من الصفر مع لاعبات من الجامعات ومدارس التربية، ورغم ضعف الخبرة لديهن. ومع الجهد والتدريب، نجحنا في الوصول إلى نهائي دوري الصالات السعودي الممتاز وحصدنا المركز الثاني.

* ما أبرز الأندية التي عملت فيها كمدربة؟

- كانت لي تجارب تدريبية عديدة في محافظات العراق وإقليم كردستان، منها تدريب: نادي نفط ميسان، وأكاديمية نادي دهوك، ونادي سميل، ونادي عقرة في دوري كردستان الممتاز، وأخيراً النادي السعودي أرطاوي.

* وما الخبرات التي اكتسبتها من هذه التجارب؟

- كل فريق دربته أضاف لي شيئاً جديداً. أعتبر كل تجربة محطة مهمة جداً في مسيرتي التدريبية. المدرب يتعلم من كل وحدة تدريبية، ومن كل مباراة. وقد تمكنت من ترك بصمة واضحة في غالبية الفرق التي أشرفت عليها.

* ما تقييمك للرياضة النسوية في العراق؟

- للأسف، الرياضة النسوية في العراق في وضع يرثى له، سواء من حيث المستوى أو التطوير أو الدعم المؤسسي. لا يوجد اهتمام فعلي من الجهات المعنية، ولا أشخاص في المواقع المناسبة للنهوض بهذا المجال. التركيز منصب على المصالح الشخصية فقط، دون أية نية صادقة لتطوير واقع الرياضة النسوية، خصوصاً كرة القدم.

* لماذا نرى نتائج المنتخب النسوي ضعيفة دائماً؟

- السبب الرئيس هو غياب الدوريات المنتظمة، سواء الصالات أو الملاعب المكشوفة، وعدم وجود فترة إعداد كافية قبل البطولات. الخلل ليس في اللاعبات أو المدربات، بل في الجهات المسؤولة عن الكرة النسوية.

* هل هناك فرق بين الرجل والمرأة في التدريب؟

- لا فرق إطلاقاً. التدريب موهبة وعلم، سواء كان المدرب رجلاً أو امرأة. كل

منهما لديه فلسفته الخاصة وأسلوبه، والتفوق في هذا المجال مرهون بالثقة بالنفس والجرأة والمعرفة.

* ما أبرز إنجازاتك مع الفرق التي دربتها؟

- حققت المركز الرابع مع نادي نفط ميسان، والمركز الأول في بطولة (فوتسال)، كما فزت مع نادي سميل ببطولة الدوري العراقي لكرة الصالات عام 2016، وآخر إنجاز كان الوصول إلى نهائي الدوري السعودي الممتاز مع نادي أرطاوي، إذ حصدنا المركز الثاني.

* ما مواصفات المدربة الناجحة؟

أن تمتلك شخصية قيادية، وشجاعة، ومثالية، ومثابرة، وتتمتع بمعرفة دقيقة في مجال التدريب ومهارات الإدارة.

* هل جددت عقدك مع المنتخب؟ وهل هناك عروض أخرى؟

- لدي حالياً أربعة عروض تدريبية ممتازة، وما زلت في مرحلة دراسة الخيارات، وسأقرر مستقبلي قريباً إن شاء الله.

* ما أبرز العوائق التي تواجهك كمدربة؟

هناك الكثير من العوائق، أبرزها أن الأندية لا توفر مستلزمات العمل التدريبية المطلوبة، إلى جانب غياب الدعم المادي والمعنوي، رغم أن التدريب مهنة صعبة وتتطلب جهوداً كبيرة.



مرات (2022، 2024، 2025)، كأس العراق لأول مرة بتاريخ النادي (2024)، والسوبر العراقي (2022). إن استمراره سيعزز من حظوظ الفريق في مواصلة المنافسة. وأضاف: "الجمهور الشرطاوي كان له الدور الكبير في هذه الإنجازات، فقد رافق الفريق في كل مبارياته، شمالاً وجنوباً، وكان خير سند للفريق. المنافسة في الدوري كانت محتمدة هذا الموسم بين الشرطة والزوراء والطلبة وزاخو والجوية ودهوك، لكن الشرطة قال كلمته قبل جولتين من النهاية، ليُتوج بجدارة للمرة الرابعة تواليًا."

الصحفي الرياضي علي رياح أشار إلى أن: اللقب الرابع للشرطة هو تتويج لمسيرة ثابتة خلال الموسم، بالرغم من أن العديد من الفرق قدمت مستويات جيدة، إلا أن الثبات والانسجام كانا ميزة الشرطة، ما جعله يتفوق في معظم المباريات."

دور المدرب

الصحفي رحيم عودة ركّز على دور المدرب المصري مؤمن سليمان قائلاً: "نجاح الشرطة المتواصل يعود إلى الدعم الإداري أولاً، وإلى الكفاءة الفنية التي يتمتع بها المدرب مؤمن سليمان، فمنذ قدومه، صنع مجداً كبيراً للنادي: لقب الدوري ثلاث

والإصرار والاحترافية كانت كلمة السرفي نجاحنا، إلى جانب إدارة النادي والجهاز الفني بقيادة المدرب مؤمن سليمان، وجماهيرنا الوفية." عضو اتحاد الكرة، النجم الدولي السابق يونس محمود علّق قائلاً: "أبارك لنادي الشرطة تتويجه بلقب الدوري. الفريق كان متكاملًا من كل النواحي، ويملك دكة بدلاء لا تقل أهمية عن التشكيل الأساسي. الدوري هذا الموسم كان مشوقاً جداً، خاصة أن المنافسة بين الشرطة والزوراء استمرت حتى الجولات الأخيرة. كما لا يفوتني الإشادة بأداء فريق زاخو الذي أنهى الموسم ثالثاً بجدارة."

قبل انتهاء دوري النجوم العراقي لكرة القدم بجولتين، أعلن رسميًا عن تتويج فريق نادي الشرطة بدرع الدوري لموسم 2024-2025، بعد فوزه على نفط البصرة بثلاثة أهداف مقابل هدف، وتعثّر ملاحقه المباشّر نادي الزوراء أمام الكرخ بهدفين لهدف، ما وسّع الفارق وضمن للشرطة التتويج للمرة الرابعة تواليًا، في إنجاز غير مسبوق في تاريخ الدوري العراقي.

أحمد رحيم

قبل جولتين من النهاية... الشرطة يعزف لحن التتويج الرابع في دوري النجوم



فريق القيثارة الخضراء أصبح بذلك أول فريق عراقي يحقق لقب الدوري الكروي لأربعة مواسم متتالية، بفضل الانسجام الكبير بين لاعبيه والجهاز الفني الذي نجح في توظيف قدراتهم، إلى جانب الإدارة المثالية التي وقفت إلى جانب الفريق، إضافة إلى الدعم الجماهيري الكبير، الذي جسد (اللاعب رقم 12)، الذي لم يغيب يوماً عن مؤازرة الفريق.

بطولة ممتعة

رئيس اللجنة الأولمبية الدكتور عقيل مفتن قال: "أقدم التهاني الحارة إلى رئيس وأعضاء إدارة نادي الشرطة بمناسبة فوز الفريق الكروي بدرع دوري نجوم العراق للموسم الحالي 2024-2025 وللمرة الرابعة على

التوالي. البطولة كانت ممتعة ومثيرة بفضل المستويات المميزة التي قدمتها الأندية كافة، والروح الرياضية العالية، والمنافسة الشريفة. أتمنى لنادي الشرطة دوام النجاح في الاستحقاقات المقبلة محلياً وعربياً وأسيوياً. تحسين الياسري، عضو الهيئة الإدارية لنادي الشرطة، أكد بدوره: هناك فرق كبير بين من يتكلم بالأرقام ومن يصنعها على الأرض. الشرطة قدم أجمل ما يكون في دوري النجوم، واستحق لقب (السوبر هاتريك). وبرغم قوة الدوري هذا الموسم، وتواجد محترفين ومواهب في غالبية الفرق، إلا أن العزيمة



أميرة الزبيدي

بالرغم من قلة الإمكانيات، وكثرة التحديات، يواصل البطل العراقي علي كريم عبد الزهرة طريقه بثبات في رياضة الكيك بوكسنغ، ليؤكد أحقيته في أن يكون أحد أبرز الأسماء الرياضية اللامعة على مستوى العراق وآسيا. فالمصنف رابعا عالميا من بين أكثر من 100 لاعب، سيكون الممثل الوحيد للعرب في دورة الألعاب العالمية التي ستقام في العاصمة الصينية بكين في تموز 2025، رافعا لواء العراق وآسيا بكل فخر.

ويختم قائلاً: "أنا ابن البصرة، المدينة التي أنجبت الأبطال، لم تُثني الظروف الصعبة يوماً عن الطموح. وعندما نقرر تحقيق النجاح، فإننا نذهب إليه بكل عزيمة. بإذن الله، الذهب سيكون من نصيبي".

"منذ أشهر طوال وأنا أستعد لهذه الدورة المهمة، التي تضم نخبة أبطال العالم في الكيك بوكسنغ. دخلت معسكراً تدريبياً داخلياً تحت إشراف مدربي أحمد كريم، الذي يبذل جهداً كبيراً معي من أجل الوصول إلى أعلى درجات الجاهزية. يضيف بثقة: "التحدي كبير، والمنافسة ستكون قوية، لكنني وضعت الفوز نصب عيني، وسأقاتل من أجل تحقيق الذهب ورفع العلم العراقي عالياً. كما رفعت راية (الله أكبر) في محافل سابقة، سأفعلها من جديد في الصين".

2024 - وزن 84 كغم)
- ذهبية كمبوديا (2024)
- فضيتان في كأس العالم (تايلند 2024 - وزني 84 و 89 كغم)
الألعاب العالمية
ويضيف: "لقد تأهلت رسمياً إلى دورة الألعاب العالمية كأول عربي وآسيوي يحقق هذا الإنجاز، وعلى المستوى المحلي لم أغب عن منصات التتويج منذ عام 2017. يتحدث كريم عن الدعم الذي تلقاه من الجهات الرسمية، قائلاً "أدين بالكثير للاتحاد العراقي للكيك بوكسنغ، خصوصاً لرئيس الاتحاد قاسم الواسطي، وأشكر أيضاً رئيس اللجنة الأولمبية الوطنية العراقية الدكتور عقيل مفتن، فهما لم يبخلا عليّ بالدعم. وجود مثل هذا الدعم يمثل دافعاً معنوياً كبيراً يجعلني أبذل أقصى جهدي لرفع اسم العراق في المحافل الدولية، اتحاد الكيك بوكسنغ لم يكن يوماً غائباً عن دعم اللاعبين، وما تحقق من إنجازات آسيوية وعالمية هو ثمرة هذا الاحتضان. وعن مشاركته المرتقبة في دورة الألعاب العالمية، يقول علي كريم بحماسة



علي كريم: لن أقبل بغير الذهب

ظروف قاسية

يقول علي كريم: "أحببت لعبة الكيك بوكسنغ منذ الصغر، فأنا من مواليد 1995. بدأت مشواري الرياضي وسط ظروف قاسية، أتدرب في قاعة بسيطة تحت إشراف مدربي القدير أحمد كريم، وبإمكانيات محدودة جداً، اعتمدت فيها على الدعم الذاتي. ومع ذلك، لم أسمح للعقبات أن تعيق طموحي،

واستطعت أن أحقق العديد من الإنجازات خلال فترة قصيرة، سواء على المستويين المحلي والدولي". ويستعرض كريم سجل إنجازاته المتميز
- فضية آسيا (تركمانستان 2017 - وزن 69 كغم)
- فضية آسيا (قيرغيزستان 2018 - وزن 69 كغم)
- ذهبيتان في بطولة العرب (السليمانية 2023 - وزن 84 كغم)
- ذهبية العرب (سوريا 2022 - وزن 84 كغم)
- المركز الخامس عالمياً (إيطاليا 2021 - وزن 84 كغم)
- ذهبية آسيا (تايلند 2024 - وزن 84 كغم)
- ذهبية وفضية كأس العالم (الهند 2023 - وزن 79 كغم)
- برونزيتان كأس العالم (أوزبكستان



الشبكات والتعلم الآلي

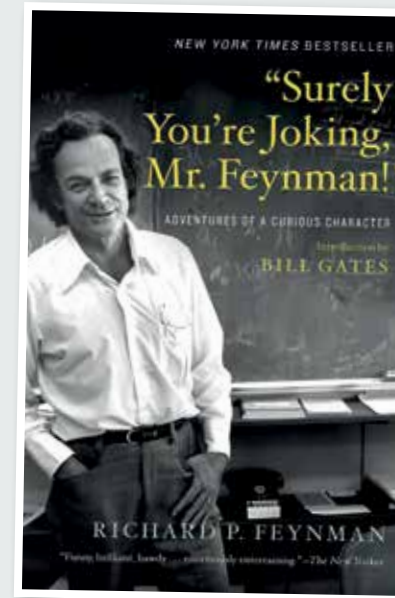
لم يكن فاينمان عالماً في الذكاء الاصطناعي بالمعنى الأكاديمي المباشر، لكن رؤاه كان لها تأثير عميق غير مباشر على هذا المجال، فقد كان مهتماً بالشبكات العصبية والتعلم الآلي في الثمانينيات، وهو الوقت الذي بدأت فيه هذه الشبكات بالظهور كنهج واعد للذكاء الاصطناعي. يعكس هذا الاهتمام بصيرته في الطرق التي يمكن للحواسيب أن "تفكر" أو "تتعلم"، وكيف يمكن أن تستلهم من الأنظمة البيولوجية.

إضافة إلى أن رؤية فاينمان، التي تشدد على فهم كيفية عمل الطبيعة واستخدام هذه المبادئ في التصميم، هي مبدأ أساسي في العديد من مجالات الذكاء الاصطناعي اليوم، فالعديد من خوارزميات التعلم الآلي والشبكات العصبية مستوحاة من البيولوجيا وعلم الأعصاب، أي من العلوم الطبيعية.

منهجية حل المشكلات

أسلوب فاينمان في التفكير والتعلم، الذي يُعرف الآن بـ (تقنية فاينمان للتعلم)، يعكس منهجيته في تبسيط المفاهيم المعقدة. وتستخدم بعض تطبيقات الذكاء الاصطناعي التعليمية هذه المنهجية لمساعدة المستخدمين على فهم المعلومات بشكل أفضل، ما يُظهر كيف يمكن لمنهجيته أن تندمج في أدوات تعتمد على الذكاء الاصطناعي. ويعكس ذلك كيف أن أسلوب فاينمان في التفكير والتعلم يمكن أن يُطبق حتى في أدوات تعتمد على الذكاء الاصطناعي.

يُعد بيل غيتس من أشد المعجبين بفاينمان وبكتابه (أنت تمزح سيد فاينمان). من أبرز ما قاله عنه: "كانت لديه متعة واضحة في المعرفة، ويجعل الأمر واضحاً جداً بحيث يستطيع أي شخص أن يفهمه". ويصفه بأنه "أفضل معلم لم أحظ به قط". أما مجلة (ساينس دايجست Science Digest) العلمية الأميركية فقالت عن الكتاب: "أحد أشهر الكتب العلمية في عصرنا، هذا الكتاب الظاهرة هو الأكثر مبيعاً في البلاد،



على الرغم من شهرته الكبيرة في مجال الكهروديناميكا الكمومية ومساهماته في مشروع مانهاتن النووي، إلا أن رؤاه وطروحاته كان لها تأثير عميق غير مباشر على الذكاء الاصطناعي، خاصةً من خلال عمله الرائد في مجال الحوسبة الكمومية.

ولادة الحوسبة الكمومية

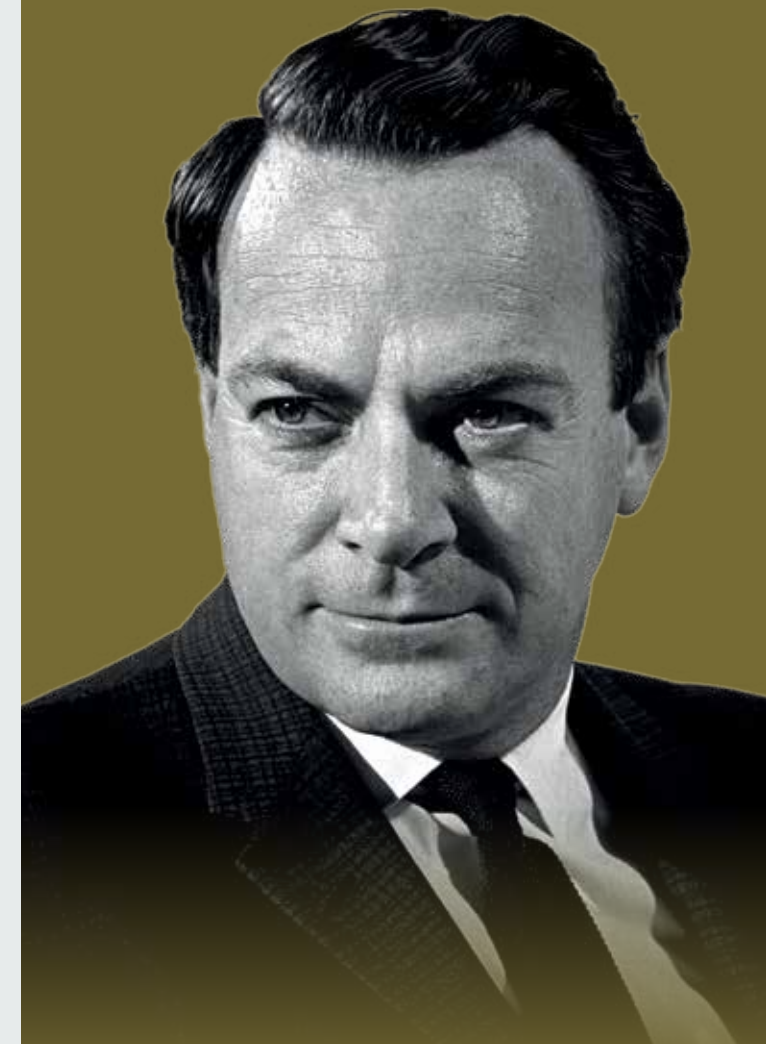
تعني الحوسبة الكمومية كيف تحاكي الطبيعة نفسها لإنشاء ذكاء خارق. يُنسب إلى فاينمان -بشكل واسع- وضع الحجر الأساس لمفهوم الكمبيوتر الكمومي. في عام 1981. خلال مؤتمر حول الفيزياء والحوسبة، طرح فاينمان سؤالاً جوهرياً: كيف يمكننا محاكاة أنظمة ميكانيكا الكم المعقدة باستخدام أجهزة كمبيوتر كلاسيكية؟ وأشار إلى أن محاكاة ظواهر الكم تتطلب موارد حاسوبية هائلة لدرجة أنها تصبح مستحيلة عملياً مع زيادة تعقيد النظام.

كان خله المقترح ثورياً: "لنجعل الكمبيوتر يقوم بعمل الطبيعة". بمعنى آخر، إذا كانت الطبيعة تعمل وفقاً لمبادئ ميكانيكا الكم، فلماذا لا نبني أجهزة كمبيوتر تستفيد هي نفسها من هذه المبادئ؟ هذه الفكرة كانت بمثابة الشرارة الأولى لولادة مجال الحوسبة الكمومية، إذ اقترح فاينمان بناء أجهزة كمبيوتر تعمل على مبادئ التراكب الكمومي والتشابك، لتكون قادرة على حل مشكلات مستعصية على أجهزة الكمبيوتر الكلاسيكية، خصوصاً تلك المتعلقة بمحاكاة سلوك الجزيئات والمواد على المستوى الكمومي. هذا المفهوم هو اليوم حجر الزاوية في الذكاء الاصطناعي الكمومي (Quantum AI)، الذي يعد بالقدرة على معالجة البيانات المعقدة بشكل لم يسبق له مثيل، ما قد يفتح آفاقاً جديدة في التعرف على الأنماط وتحسين الخوارزميات، وتطوير نماذج التعلم العميق التي تتجاوز قدرات الذكاء الاصطناعي الحالي.

إعداد وترجمة/ أحمد المولى

في عالم اليوم، الذي يتسارع فيه الحديث عن ثورات تقنية كالذكاء الاصطناعي، قد يفاجأ الكثيرون بأن أحد أبرز المؤثرين في هذا المجال لم يكن عالم حاسوب، بل فيزيائي نظري حائز على جائزة نوبل، يُعرف بفكاهته وشخصيته الفريدة، إنه ريتشارد فاينمان.

فاينمان.. عبقريّة رسمت مستقبل الذكاء الاصطناعي



ترجمة/ خالد التميمي

ثورة في ترميم الأعمال الفنية

طوّر باحثون تقنية جديدة تقوم على الذكاء الاصطناعي قادرة على ترميم اللوحات الزيتية المتضررة خلال ساعات فقط، ما يوفر بديلاً سريعاً وأقل تكلفة من عمليات الترميم التقليدية التي قد تستغرق سنوات. وتعتمد التقنية على إنشاء نسخة رقمية مُعاد بناؤها من العمل الفني، تُطبع على ورقة بوليمر شفافة وتثبت بدقة فوق اللوحة الأصلية، ما يُمكنها من إعادة الحياة للأعمال الفنية المهملة أو الأقل شهرة.

دعوى قضائية ضد شركة (مدجورني)

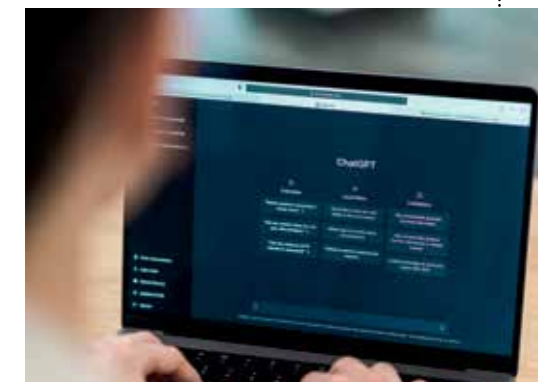
اتهمت شركتا ديزني ووينفريسال شركة (Mi-djourney)، المتخصصة بتوليد الصور بالذكاء الاصطناعي، بانتهاك حقوق النشر، وذلك عبر إنشاء صور تحاكي شخصيات مملوكة لهما دون ترخيص. وفي دعوى قضائية، وُصفت بالحاسمة في مستقبل حقوق الملكية الفكرية، وصفت الشركتان برنامج (مدجورني) بأنه "بئر سحيقة من الانتحال"، بعدما رفضت الشركة وقف استخدام الصور التي اعتبرتها الاستوديوهات نسخاً رقمية غير مرخصة لأعمالها الأصلية.

THE DIGITAL SPOT CO.
Midjourney Prompt Guide
6 PROMPTS - 6 SAMPLE IMAGES - MIDJOURNEY PROMPT GENERATOR REQUIRED



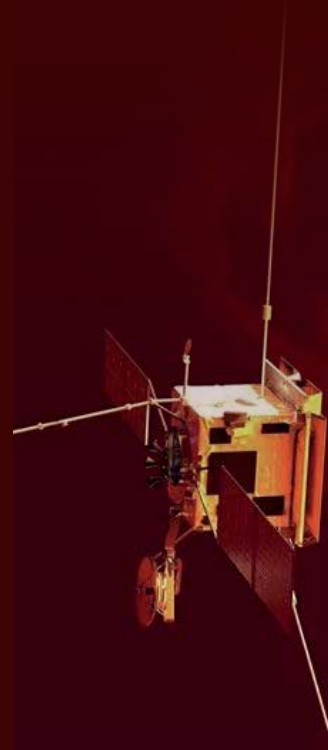
آلاف حالات الغش في جامعات بريطانيا

كشفت صحيفة الغارديان البريطانية، في تحقيق موسّع، عن تسجيل نحو 7000 حالة غش أكاديمي مثبتة باستخدام أدوات الذكاء الاصطناعي، وفي مقدمتها ChatGPT، وذلك خلال العام الدراسي 2023 - 2024. ويعادل هذا الرقم نحو 5.1 حالة لكل 1000 طالب، مقارنةً بـ 1.6 حالة لكل 1000 طالب في العام السابق، ما يشير إلى تصاعد مقلق في اعتماد الطلبة على أدوات الذكاء الاصطناعي لأداء المهام الدراسية، مقابل تراجع أساليب الانتحال التقليدية.



صور مذهلة للقرب الجنوبي

في سابقة علمية، التقطت مركبة (سولار أوربيتر)، التابعة لوكالة الفضاء الأوروبية بالتعاون مع (ناسا)، أولى الصور المذهلة للقرب الجنوبي غير المكتشف من الشمس. وتُعد هذه الملاحظات خطوة محورية لفهم الآليات المغناطيسية الفوضوية التي تحدث في هذه المنطقة، التي تُفسّر ظاهرة انقلاب المجال المغناطيسي الشمسي كل 11 سنة، نظراً لأن الشمس لا تدور كجسم صلب، بل بشكل تفاضلي بين خط الاستواء والقطبين.



برمجيات تجسس على صحفيين أوروبيين

أكد باحثون أمنيون أن برنامج التجسس التابع للكيان الصهيوني (Par-agon Solutions)، الذي اعترفت السلطات الإيطالية باستخدامه ضد ناشطين، قد استخدم أيضاً في استهداف صحفيين في أوروبا. وتزيد هذه المعلومات من تعقيد الوضع السياسي لحكومة رئيسة الوزراء الإيطالية جورجيا ميلوني، خصوصاً بعد أن أقرّت لجنة برلمانية رقابية باستخدام البرنامج من قبل أجهزة الاستخبارات الإيطالية، ما أثار موجة انتقادات بشأن المساس بحرية الصحافة.



كانت استثناءً وليست قاعدة. وهو يرى أن الحصول على شهادة جامعية هو مسار أكثر استقراراً وأماناً للأغلبية العظمى من الناس لتحقيق النجاح المهني والاستقرار المالي. لا ينكر (غيتس) أن المغامرة والابتكار يمكن أن يؤديا إلى نجاح استثنائي، ولكن بخصوص الغالبية العظمى، فإن التعليم الجامعي يوفر أساساً متيناً ومسايراً أكثر استقراراً للنجاح في عالم اليوم الذي يتطلب مهارات متخصصة ومعرفة عميقة. وهو يقر بأن تجربته الفريدة تضمنت "نسبة كبيرة من الحظ" بالإضافة إلى الجهد والموهبة.



التنفيذي لسبوتيفاي (Spotify). ريتشارد برانسون: على الرغم من أنه ليس في مجال التكنولوجيا بشكل مباشر، إلا أنه من عمالقة رجال الأعمال الذين لم يكملوا تعليمهم (ترك الدراسة في سن 16 عاماً) وأسس مجموعة شركات (فيرجن جروب Virgin Group) التي تضم أكثر من 400 شركة.

رأي مختلف

على الرغم من أن بيل غيتس نفسه ترك جامعة هارفارد ليبدأ مايكروسوفت، إلا أنه يدرك أن تجربته

الجامعية للتوظيف، وأنه مهتم أكثر بما يمكن للمرشحين القيام به فعلياً. وانتقد ماسك النموذج التقليدي للتدريس في الفصول الدراسية. ويرى أن طرق التدريس لم تتطور، وغالباً ما تفشل في جذب الطلاب أو تزويدهم بالمهارات ذات الصلة.

عمالقة الحوسبة بلا شهادات

العديد من عمالقة التكنولوجيا والحوسبة لم يحصلوا على شهادات جامعية كاملة، بل تركوا الدراسة قبل التخرج ليتابعوا شغفهم ومشاريعهم التي أصبحت لاحقاً شركات عالمية. ومن بينهم على التوالي ستيف جوبز: صاحب شركة أبل. ترك كلية ريد (Reed College) بعد ستة أشهر فقط من التحاقه بها عام 1972، ثم أسس شركة أبل.

بيل غيتس: صاحب شركة مايكروسوفت، ترك جامعة هارفارد عام 1975 في سن العشرين ليشترك في تأسيس شركة مايكروسوفت. وقد حصل لاحقاً على دكتوراه فخرية من هارفارد عام 2007.

مارك زوكربيرغ: صاحب شركة (ميتا) وفيسبوك ترك جامعة هارفارد في سنته الثانية ليركز على تطوير فيسبوك، الذي أصبح (ميتا) لاحقاً. بول آلن: شارك في تأسيس مايكروسوفت مع بيل غيتس، وترك جامعة واشنطن ستيت بعد عامين من الدراسة.

ترافيس كالانيك: صاحب شركة (أوبر) Uber ترك الدراسة في جامعة كاليفورنيا بولس أنجلوس في سن 21 عاماً وساعد في تأسيس مشاريعه الخاصة.

دانييل إك: الشريك المؤسس والمدير



بيل غيتس



إيلون ماسك



تيم كوك

يفضلون المهارات على الشهادة الأكاديمية أباطرة التكنولوجيا ينتقدون التعليم الجامعي!

أثارت تصريحات أباطرة التكنولوجيا الجدل بشأن الشهادات العليا الأكاديمية وضرورتها في وظائف العصر الحالي، ومتطلبات العمل في الشركات، وهي التصريحات التي فضّلت المهارة على الشهادة العليا. المهارات أهم من الشهادات، إذ يعتقد الرئيس التنفيذي لشركة (تسلا) للسيارات، وشركة (سبيس أكس) إيلون ماسك أن المهارات العملية والخبرة المباشرة أكثر قيمة من الشهادات الأكاديمية الرسمية.

إعداد وترجمة / أحمد الهاشم

التقليدية.

الجامعة للتسلية

وصف إيلون ماسك الجامعة بأنها "في الأساس للهو والتسلية ولإثبات قدرتك على أداء واجباتك، وليست للتعليم". مؤكداً أن معظم المعرفة متاح الآن مجاناً على الإنترنت. وأضاف "لا تحتاج إلى الجامعة لتتعلم، كل شيء متاح مجاناً تقريباً".

في شركاته، مثل (تسلا) و(سبيس إكس)، يعطي ماسك الأولوية للتوظيف على أساس القدرة والمهارة بدلاً من الخلفية التعليمية الرسمية. وقد صرح علناً بأنه لا يشترط الشهادات

الأشخاص الذين وظفتهم شركة أبل في أميركا السنة الماضية لم يكونوا من حملة شهادة البكالوريوس. وحين سئل عن السبب، أجاب أن "الجامعات والكليات لا تعلم المهارات التي تبحت عنها الشركات في الموظفين المحتملين لديها".

يتوافق هذا المنظور مع رؤية مؤسس (أبل)، ستيف جوبز، المعروف بتشككه في التعليم العالي. قال (جوبز) مرة إن الجامعة غالباً ما تنتج "أغبياء"، وهو اعتقاد انعكس في مذكرات ابنته ليزا برينان-جوبز، التي أشارت إلى عدم ثقته العامة بالأوساط الأكاديمية

تحدث ماسك قائلًا: "الكثير من الناس يقضون أربع سنوات في الكلية، وتتراكم عليهم الديون، ولا يكتسبون أية مهارات مفيدة يمكنهم تطبيقها بعد ذلك." في تغريدة لـ ماسك، قال إن الشهادة الجامعية ليست شرطاً للتوظيف في شركته. وليس هذا الرأي جديداً على إيلون ماسك، إذ سبق له في 2014 أن قال في مقابلة مع مجلة المانية أن "ليس ثمة أية حاجة للحصول على الشهادة الجامعية أو حتى الشهادة الثانوية". أما الرئيس التنفيذي لشركة (أبل) تيم كوك، فقد قال إن "نحو نصف



طابك

أصل كلمة

عادات بغدادية

الهريسة

في شهر محرم الحرام، تحظى الهريسة بشعبية كبيرة، كوجبة مرتبطة بإحياء ذكرى عاشوراء، إذ يجري طهوها بكميات كبيرة وتوزيعها كصدقة، أو على شكل موائد عامة، وتعتبر المشاركة في إعدادها عملاً مباركاً.



(الطابك) هو قالب دائري من الطين يصل طول قطره نحو نصف متر، يشوى عليه الخبز الذي تكون مادته طحين الرز.

مصطفى جمال الدين

ولد في قرية المؤمنين، إحدى قرى مدينة سوق الشيوخ سنة 1926، حيث درس في كتاتيبها. استمد شهرته من خلال سمعة جده الأعلى الذي لقب بـ (جمال الدين) لتبحره وتفقهه في علوم الدين، وتعد أسرته من الأسر العلمية الدينية المعروفة في العراق وخارجه، إذ تخرّج فيها الكثير من العلماء والأدباء. انتقل إلى ناحية كرمه بني سعيد لمواصلة دراسته الابتدائية، ثم هاجر إلى النجف لدراسة العلوم الدينية، حيث حضر حلقات أبي القاسم الخوئي، فعرف بين زملائه بالنبوغ والذكاء الحاد. عُيّن معيداً

شخصية عراقية



شاعر وأديب وكاتب بارز، يعد من أبرز فقهاء العراق. له مؤلفات عديدة في الأدب، منها ديوان شعر، ورواية تمثيلية باسم (جميل بثينة). شهرته برزت من خلال قصيدته الشهيرة عن بغداد، التي تبدأ ببيت شعري لطالما تغنت به الأجيال (بغداد ما انتبتك عليك الأعصر- إلا ذوت ووريق عودك أخضر).



قصة مثل

(يتعلم الحجابة بروس اليتامى)

يحكى أن أحد العاطلين فشل في كل عمل يقوم به، لكونه غيباً ولا يجيد إتقان أي عمل يكلف به. فضاقت عليه السبل وكاد يهلك من الجوع، فتصحه بعض معارفه بالبحث عن مهنة غير موجودة في مكان بعيد، واقترحوا عليه العمل حجاباً بمنطقة بعيدة فيها الكثير من المرضى الشباب والأطفال، فاستحسن الفكرة. وبالرغم من عدم معرفته بالمهنة، لكنه قرر المجازفة، وذهب إلى تلك المنطقة البعيدة. ولخوفه من خطورة المهنة، كان يسأل كل من يزوره: هل والداك على قيد الحياة؟ فإذا أجابه الشاب، أو الطفل، بالإثبات رفض علاجه. وأخذ يحتال بممارسة الحجابة على اليتامى، لأن اليتيم ليس لديه من يدافع عنه إذا وقع مكروه له، حتى شاع جهله وفشله بالمهنة، وبالتالي تجمع عليه أهل المنطقة وانهالوا عليه ضرباً مبرحاً، وطردوه بعيداً خارج مدينتهم، زاحفاً على ركبتيه. وهكذا أصبح هذا المثل يضرب على من يتحايل بالرزق، وعلى من يستغل الآخرين بالحيلة.



الكلمات المتقاطعة

الكلمات الأفقية

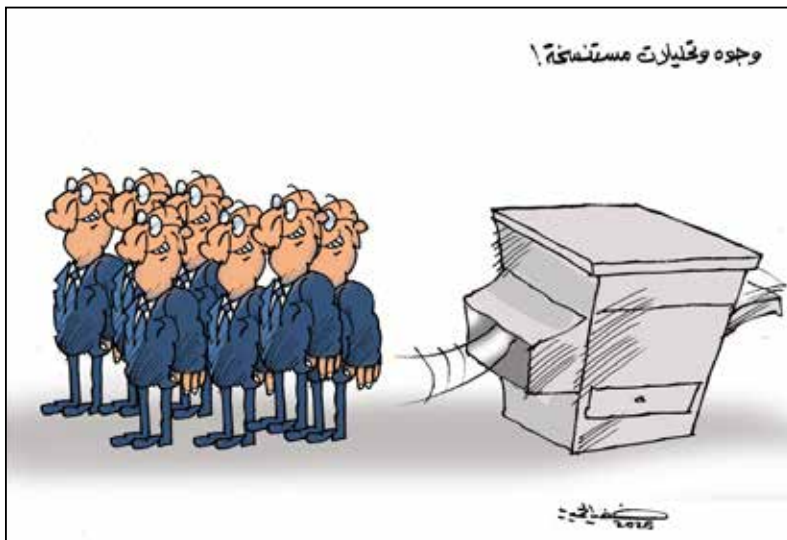
- 1 - مدينة أمريكية.
- 2 - عاصمة عربية * مندى.
- 3 - بيت ريفي * من الطيور.
- 4 - من الأطراف * مدينة يونانية.
- 5 - مختال متختر.
- 6 - نيشان * إحسان * رداء "معكوسة".
- 7 - مادة دهنية * دق الجرس.
- 8 - ضد جنة * مدينة سورية.
- 9 - أحد الوالدين * للتساؤل "معكوسة" * بين جبلين.
- 10 - مدينة مصرية * من الأطراف.

الكلمات العمودية

- 1 - مطرب تونسي.
- 2 - شريان * غيم.
- 3 - جرى الماء * ما تخلف من احتراق المواد "معكوسة".
- 4 - جزيرة من الجزر الكاريبية الهولندية "معكوسة"
- 5 - مرض صدري "معكوسة".
- 6 - جس النبض * دولة عربية.
- 7 - دوخة في الرأس * من الأبجدية.
- 8 - من الخطاطيف "معكوسة" * ريح طيبة.
- 9 - لباس الهندية * يدعو.
- 10 - روائي إنجليزي * رئيس القوم.



يملكونها، وإنما للمشكلات التي
يفتعلونها، والترندات التي يخلقونها.
أما نحن، فهناك محلل نتظره لنسمع
منه ونفهم ما يحصل، وهناك محلل
نتظره لنسمع منه، ويختلط علينا
ما يحصل، وهناك محلل نتظره
لنستذكر معه درس الإنشاء، وهناك
محلل نتظره لننسى مع (جفصاته)
درس الإملاء، وهناك محلل نتظره
لنكتم الصوت تجنباً (للدُرر) التي
تتطاير من فمه، وهناك محلل
نتظره.. لنغير القناة!



(التحليلات) السياسية لا تبور فيه سلة، مهما كان شكلها بشفا ومضمونها رديئا. فهي تمشي بحكم كثرة الطلب وتوالي الأزمات، وفي الأزمات تضيق المقاييس للتمييز بين من يحل بضمير ووعي حقيقي، وبين من لا يحل.. ولا يحرم!

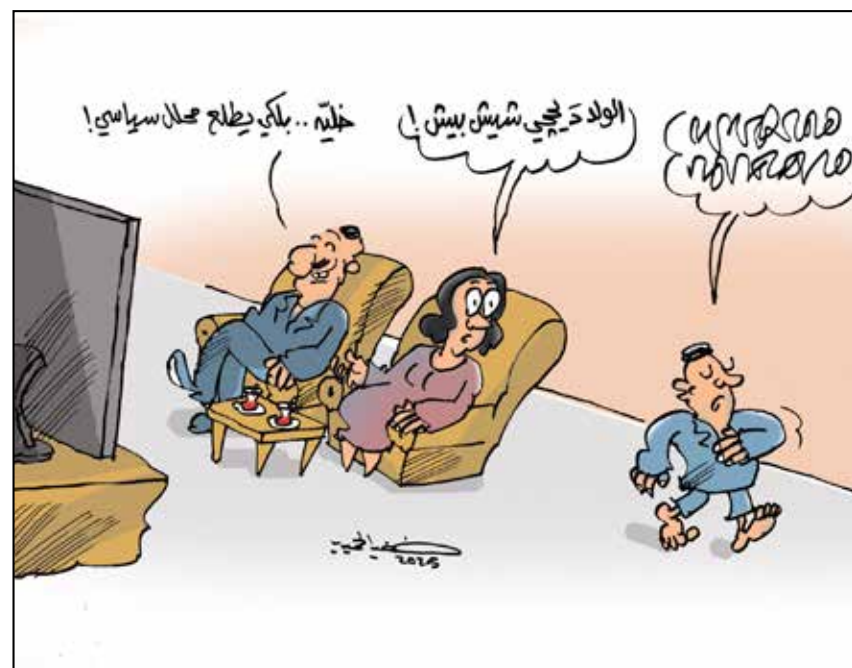
المحللون أنواع وأشكال، أنواعهم وأشكالهم تختلف من قناة الى أخرى، ومن اختصاص إلى آخر.. فهناك محللون مطلوبون، ليس للمعلومات الدسمة والحصرية التي

من الملاحظ أن كل زيادة تحصل في أعداد البرامج الحوارية تقابلها زيادة طردية في أعداد المحللين السياسيين. ومادامت القنوات التلفزيونية وقنوات (البودكاست) تتكاثر بالانشطار الثنائي البسيط، ومعها تتكاثر برامج (التوك شو)، فالنكتة التي تتناقلها الأفواه، وتتلقفها الأسماع، التي تقول إن آخر إحصاء لعدد المحللين السياسيين في العراق بلغ (46 مليون نسمة) صحيحة! أو هي تقترب من الصحة يوماً بعد آخر. ليس لأن العراقي -بطبيعته- مولع بالتحليل السياسي، كما يوحي ظاهر النكتة، ولكن لأن كل قناة نفتحها تصفنا (بجوكة) محللين.. سياسيين على رياضيين على اقتصاديين على فلاح فالين!.

ولطالما تساءلت عن الاختصاص والتأهيل الحقيقي الذي تتطلبه مهنة المحلل السياسي، وماهي الغدة الفكرية والفلسفية المطلوبة لمن يرغب في امتهانها، فهي مهنة مطلوبة ومرغوبة، خاصة أن سوق



خضير الحميري



ایک طرف

الدخول إلى عالم الإمام الحسين (عليه السلام) يجرنا للانفتاح على مفاهيم سامية، تبدأ بالوفاء، ولا تنتهي بالإيثار، وتُختزل في كلماته الخالدة: "إني لم أخرج أشراً ولا بطراً، ولا مفسداً ولا ظالماً، وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي".

الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب، شخصية فعالة على مدار التاريخ الإسلامي، لاسيما في الوجدان الإسلامي الشيعي. وُلد في المدينة المنورة سنة 4 للهجرة، ونشأ في كنف النبي محمد صلى الله عليه وسلم، الذي أحاطه بمحبته ورعايته، وكان دائماً يردد: "حسين مني وأنا من حسين". ورغم قصر الفترة التي عاشها مع جده النبي، إلا أن الحسين تربى في بيئة نبوية جمعت بين العلم، والزهد، والشجاعة، والكرامة.

يمثل الحسين نموذجاً فريداً للتأثير الواعي الذي لا يرضى بالذل، ويقف ضد الظلم، مهما كان حجم التضحيات، وقد تجلّى ذلك بأبهى صورته في واقعة الطف، معركة كربلاء، التي وقعت في العاشر من شهر محرم سنة 61 هـ، حينما رفض سيد الشهداء مبايعة يزيد بن معاوية، لما رآه من انحراف في السلطة والابتعاد عن تطبيق مبادئ الإسلام.

الحسين التأثير لم يسكت، فقرر الخروج مع أهل بيته وأنصاره من المدينة إلى مكة، ثم إلى كربلاء، رغم علمه بالمخاطر التي تحفّ طريقه، لأنه كان يدرك أن الصمت في مواجهة الظلم يعني المشاركة فيه.

يتفق أهل الخير والإنسانية في العالم أن كربلاء الطف ليست مجرد واقعة تاريخية، بل هي مدرسة حيّة تعلّم الإنسان معاني الصبر، والثبات، والتضحية، والعدالة، ذلك أن الحسين وقف شامخاً قوياً، ومعه قلة من الأنصار، يواجهون جيشاً عدده بالآلاف، وهم على يقين بنيل الشهادة، لكنهم آثروا الموت بعزة على العيش بذلّ، ليصنعوا من ملحمة كربلاء رمزاً خالداً للصراع بين الحق والباطل.

أثر الإمام الحسين لم يقتصر على عصره، بل امتد إلى كل الأزمنة، فصار صوته صوت كل مظلوم، ودمه نبراساً لكل مناضل. تستلهم منه الثورات قيمها، وتجد فيه الشعوب المضطهدة نموذجاً يحتذى به.

بهذا، يبقى الحسين منارة للهداية، وشعلة لا تنطفئ، تُجدد فينا الأمل، وتوقظ الضمير الإنساني في كل زمان ومكان.

استعدوا لرفع رايات الحسين لإعلان رفض كل مظاهر الظلم والظغيان والاضطهاد والفساد.



حليم سلمان